وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

العلاقة بين قيادة الثورة الجزائرية في الداخل و الخارج

1954-1957

عبان رمضان – أحمد بن بلة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطلبة:

1- **جلاب بسمة**
2- **ساكتة إيمان**

إشراف الأستاذ(ة):

عبد الفتاح سنوسي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد – أ -	رئيسا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد – أ -	مشرفا ومقررا
محمد الدام	أستاذ مساعد – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): ساكة إلياة

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

العلاقة بين الثورة في الداخل والخارج أحمد بن بلة أنموذجا 1954-1962

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ المعاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 29-04-2018

توقيع الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): جلاب رحمة

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

العلاقات الثورة في الداخل والخارج 1954 - 1962 عين مفان - عين عبيد أنموذجا

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ المعاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018-04-29

توقيع الطالب

شكر وعرفان

نبدأ بحمد الله وشكره أن أعطانا موجبات الرحمة و الإرادة على إتمام هذا العمل، راجين

منه أن يتوج عملنا بالنجاح

نحمدك ربنا حمدا يليق بجلال مقامك وعظمة شأنك

نخص بجزيل الشكر والعرفان الأستاذ القدير المشرف

« عبد الفتاح سنوسي » الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة و التي

كانت عونا لنا في إتمام هذه الدراسة، ونسأل الله عز وجل أن يحفظه وأن يجزيه عنا كل

خير وأن يرزقه من العلم الوافر

كما نتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا

و إلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد ولو بكلمة طيبة جزاكم الله عنا كل خيرا

الإهداء

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله

في ختام عملي هذا لا يفوتني أن اهديه إلى أحبتي اخص بذلك نور عيناي والداي الكريمين حفظهما الله و رضى عنهما و أرضاهما علي دون أن أنسى إخوتي **عبد الحق علاء الدين ، محمد الهادي** و أختاي **حنان و شيماء**

والى من كانت لي عونا في هذا العمل رفيقتي إيمان

إلى جميع صديقاتي **ليندا ،أمينة، نسرين ،بثينة ،سميرة** و صديقات الجامعة **صبرينة، بسمة ،روضة ،حياة ....**

وفي الأخير اهديه إلى كل من علمني يوما

بسمة

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله علية وسلم.

إلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والآمال الجميلة واتسع قلبه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا فروض الصعاب من اجلي وسار في حلكة الدرب ليغرس معاني النور والصفاء في قلبي وعلمني معنى أن نعيش من اجل الحق والعلم لنضل أحياء حتى لو فارقت أرواحنا أجسادنا ولطالما تفطر قلبه شوقا وحنت عيناه الوطائتان إلى رؤيتي متقلدة شهادة الماستر والدي الحبيب ومن اجل أن امثل أمامه الآن بشهادة التي تعترف كل قصاصة فيها بأنه سبب وجودها وسبب خلودها في مدارك العلم بإذن الله ولقد كان إرضاؤك جزاءا من سيري في طريق الماستر حتى ترى ثمرة جهدك وطيب غرسك فكنت معنى الحياة لي وقد أرضاني الله فيك يا أبتي.

والى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها إلى التي تمتهن الحب وتغزل الأمل في قلبي عصفورا يرفرف فوق ناصية الأعلام فتبقى روحي متلألئة ومشرقة طالما كانت دعواتها عنوان دربي وتبقى على وشك التحقق طالما يدها في يدي وسنارة جهدها وسهرها تصطاد لي الراحة وتخطف التعب والألم من قلبي وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حبها وحنانها ليخفف بل ليزيل من الأمي إلى أمي التي مهما كبرت فسابقي طفلتها التي تكتب اسمها على دفتر قلبها ساعة حزنها ونهتفه بفضلها حين تتقدم في عملها درجات لكي ياوالدتي الحبيبة يا سيدة القلب والحياة أهديك رسالتي لتهديني الرضاء والدعاء.

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من آثروني على نفسهم إلى من علموني علم الحياة إلى من اظهروا لي ماهو أجمل من الحياة إخوتي سليم ،صنية ،شهرزاد ،عماد ،محمد ،صهيب ،انتصار، إلى البراعم ريماس ،نبراس ،رسيم ،ليليان.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة عملنا صديقتي ورفيقة دربي بسمة.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم مني كل الشكر واخص بالذكر منهم الزميل زكرياء.

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي بلال.

إيمان

الفهرس

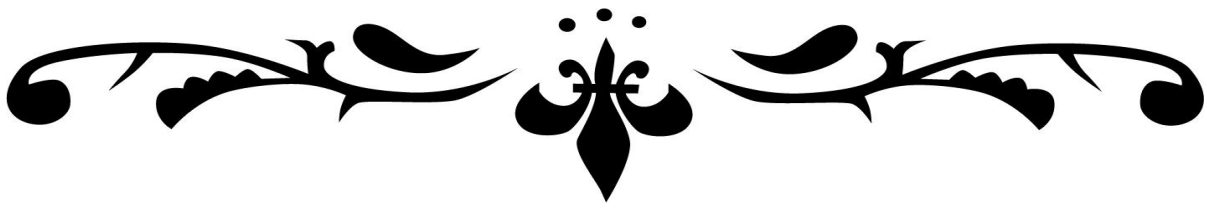

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ- ح
الفصل الأول: التطورات التي عاشتها الثورة من 1954 إلى 1956	11
المبحث الأول: تفجيـــر الثـــورة والصعـــوبات التـــي واجهتـــها	11
01-ظروف تفجير الثورة	11
02-تفجير الثـــورة	21
أ- المنطقة الأولـــى	21
ب- المنطقة الثانيـــة	21
ج- المنطقة الثالثـــة	22
د- المنطقة الرابعـــة	22
هـ- المنطقة الخامسة	22
03- مختلف ردود الفعل على تفجير ثورة 01 نوفمبر 1954	22
ا- موقف الشعب الجزائري	22
ب- موقف المصـــاليين	22
ج- موقف المـركزيـــن	23
د- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	23
هـ- موقف جمعيـــة العلمـــاء المسلميـــن	24
و- موقف الغـــرب الشيوعـــي الجزائـــري	24
ي- موقف الفـرنسييـــن	25
المبحث الثاني: مهام الوفد الخارجي للثورة التحريريـــة 1954- 1956	27
المبحث الثالث: قضية التسليح وظهور الخلاف بين قادة الداخل والخارج	33
الفصل الثاني: مـؤتمـــر الصومـــام وموقـــف قـــادة الثـــورة منه	42
المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام و جهود عبان رمضـــان التحضيرية له	42
01- ظـــروف انعقـــاد مؤتـــمر الصومـــام	42

02- جهود عبان رمضان في التحضير لمؤتمر الصومام	45
المبحث الثاني: فعاليات مؤتمر الصومام وقراراته	50
01- فعاليات مؤتمر الصومام	50
02- قرارات مؤتمر الصومـــام	53
المبحث الثالث: أسباب غيـــاب الوفـد الخارجـي عن مؤتـمر الصومـــام	57
المبحث الرابع: موقف أحمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام	65
الفصل الثالث: إنعكاسات قرارت مؤتمر الصومام على علاقة الرجلين عبان رمضان – أحمد بن بلة	71
المبحث الأول: دور قرارات مؤتمر الصومام في الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة	72
المبحث الثاني: مظاهـــر الصراع بين عبـــان رمضـــان وأحمد بن بلة	77
المبحـث الثالـث: اختطـاف الوفـد الخـارجي فـي حادثـة الطـائرة 22 أكتـوبر 1956 وموقف عبان من ذلك	83
الفصل الرابع : تصاعد الخلاف بين قادة الثورة واغتيال عبان رمضان	95
المبحث الأول: إضراب الثمانية (08) أيام ودور عبان رمضان فيه	95
المبحث الثاني: خـــروج لجنـــة التنسيـــق والتنفيـــذ من الجزائـــر	104
المبحث الثالث: اجتمـــاع المجلس الـــوطنـــــي للثورة أوت 1957	107
المبحث الرابع: اغتيال عبان رمضان وموقف أحمد بن بلة من ذلك	112
خـــــاتمـــــة	123
قائمة الملاحق	128
قائمة المصادر و المراجع	172

قائمة المحتويات

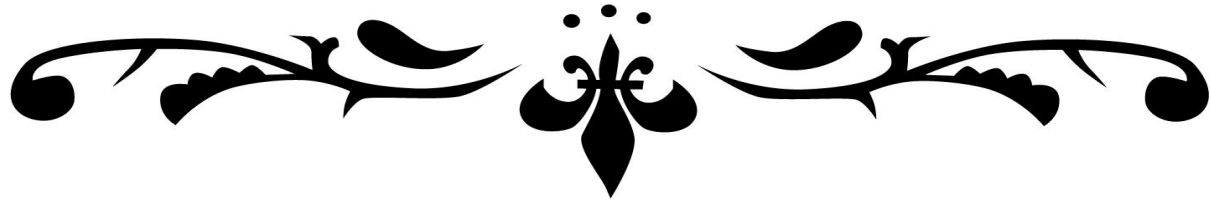

ALN:Armée de libération National.
C.R.U.A: Comité Révolutionnaire pour l'Unité et l'Action.
CCE: Comité de de coordination et déscécution.
CNRA: Conseil Nationale de la Révolution Algérienne.
FLN: Front de Libération National.
MTLD:Mouvement pour le Triomphe des Liberatés Démocratiques.
OS: L Oganisation Spéciale.
UGEMA: Union Générale des étudiants Musulmans Algériens.
Z.A.A :Zone Autonome D'Alger.

مقدمة

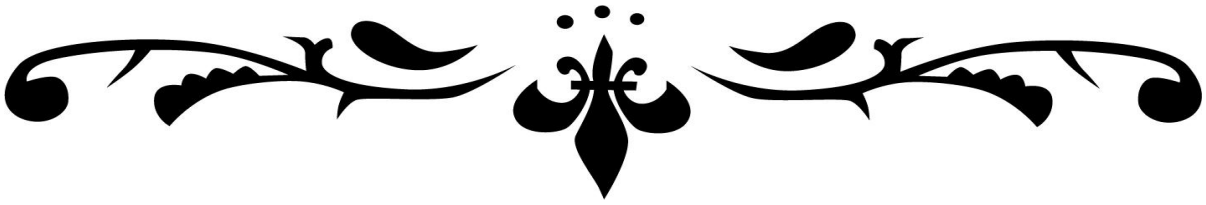

تعتبر الثورة الجزائرية التي دارت أحداثها ما بين 1954-1962 من بين أعظم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن 20 كون هذه الثورة قد استطاعت إزاحة استعمار غرس أنيابه بهذه الأرض لمدة تقدر بـ132 سنة مارس خلالها أبشع أنواع الاستعمار والاستبعاد هذه الممارسات الاستعمارية، دفعت مجموعة من الشباب الثوري لتفجير الثورة في 01 نوفمبر 1954 بإمكانيات محدودة فقط من أجل وضع نهاية لهذا الاستعمار.

لكن هذه الثورة وبفضل قوة ساعد قادتها والشعب الجزائري استطاعت أن تنمو وتكبر وتقف في وجه فرنسا الاستعمارية، ومع كل ذلك تبقى الثورة الجزائرية كغيرها من الأعمال البشرية لا تملك صفة الكمال فبكبر هذه الثورة كبرت مؤسساتها القيادية ومسؤولياتها ما جعلها تشهد صراعات بين قادتها حول السلطة وتقلد المناصب العليا فيها وهذا لا ينقص من عظمة الثورة شيء كون الفاعلين فيها من البشر لديهم طموحات ويختلفون في الأفكار والمبادئ وهذا ما يبرر وجود نوع من الصادمات داخل الثورة بين قادة الداخل والخارج من جهة وبين السياسيين والعسكريين من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق ارتأينا الخوض في هذا الجانب من علاقات قادة الثورة ببعضهم البعض من خلال تسليط الضوء عليها وإثراءها بالبحث وهو ما حولنا جاهدين فعله في هذه الدراسة المتواضعة المعنونة بـ : " **العلاقة بين قيادة الثورة الجزائرية في الداخل والخارج 1954-1957 (عبان رمضان-أحمد بن بلة انموذجا)** "وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه سلط الضوء على أحد أهم القضايا المحورية في الثورة هذه العلاقة التي كانت تربط بين قادة الثورة في الداخل والخارج عامة وبين عبان رمضان وأحمد بن بلة خاصة ومدى تأثيره هذه العلاقات على مسار الثورة التحريرية.

دوافع وأسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعتنا مجموعة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع من بينها :

الأسباب الذاتية :

•الميول الشخصي نحو المواضيع المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية ورغبتنا في البحث بين وثائقها والشهادات المتعلقة بها لتقصي وقائعها ومعرفة حيثياتها

•الرغبة في الخوض في أحد المواضيع الحساسة نوعا ما لتجنب المواضيع التي كثر الخوض فيها وأستهلكت بالدراسة

الأسباب الموضوعية :

يكمن اختيارنا لموضوع هذه الدراسة في محاولتنا تتبع التطورات التي عاشتها الثورة ما بين 1954-1957 هذه التطورات التي كان لها تأثيرها على العلاقة بين قادة الثورة مثال ذلك ما كان يحدث بين عبان رمضان وأحمد بن بلة

•الرغبة في دراسته أحد المواضيع المثيرة للجدل والتي لا زالت إلى الآن تثير حبر العديد من المؤرخين خاصة مع ظهور شهادات جديدة على الساحة الوطنية وانطلاقا من كل هذه الأسباب و المبررات وجدنا أن موضوعنا هذا يحتاج إلى الدراسة والبحث كونه يتربع على مجموعة من المحطات البارزة داخل الثورة من جهة ويشمل أيضا أحد الأسماء البارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وهما كل من **(عبان رمضان وأحمد بن بلة)** .

إشكالية الدراسة :

الملاحظ خلال البحث في تاريخ الثورة الجزائرية أنها تحوي العديد من القضايا المعقدة حيث تعتبر قضية الاغتيالات احدها ومن أمثلة هذه الاغتيالات المصير الذي لاقاه عبان رمضان أواخر شهر ديسمبر 1957 وعليه نطرح الإشكالية التالية إلى أي مدى ساهمت الخلافات بين القادة في الداخل و الخارج في تقويض و زعزعة مسار الثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عبان رمضان و احمد بن بلة ؟ ولرفع اللبس عن جوانب هذه العلاقة بين الرجلين علينا قبلا معرفة العلاقة بين قيادة الثورة في الداخل والخارج خلال تلك الفترة وهذا لا يكون إلا بطرح مجموعة من التساؤلات وهي:

- لماذا انقسمت قيادة الثورة الجزائرية إلى قيادة داخل الجزائر يمثلها القادة التاريخيون الست وقيادة في الخارج مركزها العاصمة المصرية القاهرة ويمثلها أعضاء الوفد الخارجي؟
- كيف كانت طبيعة العلاقة بين هذه القيادة في الداخل والخارج؟
- لماذا انعقد مؤتمر الصومام؟ وما تأثيره على العلاقة بين قادة الثورة؟
- ما سر غياب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام؟ وهل غاب الوفد عن المؤتمر؟ أم غيب من قبل عبان رمضان؟
- لماذا اعتبر بعض المؤرخين حادث اختطاف طائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 بمثابة إنقاذ للثورة الجزائرية من حرب داخلية يتقاتل فيها رفقاء النضال؟
- ما الدور الذي لعبه عبان رمضان في إضراب (08) أيام ما بين 28 جانفي و04 فيفري 1957؟ وكيف أثر هذا الإضراب على قيادة الثورة في الداخل؟

وفي الأخير ما هي التطورات الحاصلة على مستوى الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة 1957؟ ولماذا أغتيل عبان رمضان ؟ ومن قرر في حقه هكذا نهاية؟ وهل يحق لأحد ممارسة هكذا عنف و وحشية ضد عضو في جبهة التحرير الوطني المعترف بها وطنيا و دوليا ؟

هذه الأسئلة وأخرى سنحاول بإذن الله الإجابة عليها في هذه الدراسة التي اعتمدنا فيها على خطة مكونة ممايلي:

شرح الخطة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة مكونة من مقدمة، أربع فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع :

خصص الفصل الأول للتطورات التي عاشتها الثورة ما بين 1954-1956 من خلال تسليط الضوء في ثلاث مباحث على كل من تفجير الثورة والصعوبات التي واجهتنا إضافة إلى مهام الوفد الخارجي وظهور مشكلة التسليح وما نتج عنها من تأثير على العلاقة بين قادة الداخل والخارج.

أما الفصل الثاني والمعنون بمؤتمر الصومام وموقف قادة الثورة منه فقد عرضنا فيه من خلال تقسيمه إلى أربع مباحث كل من جهود عبان رمضان في التحضير لمؤتمر الصومام والظروف المحيطة بانعقاده في 20 أوت 1956 وكذلك عرجنا في المبحث الثاني من هذا الفصل على فعاليات مؤتمر الصومام وقراراته وأسباب غياب الوفد الخارجي عن هذا المؤتمر وختمنا هذا الفصل بمبحث رابع ذكرنا فيه موقف أحمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام.

الفصل الثالث سطرنا له عنوان انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على علاقة عبان رمضان بأحمد بن بلة قسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث خصص الأول منها لدراسة دور قرارات مؤتمر الصومام في الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة، أما المبحث الثاني فقد عرض مظاهر الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة، وفي الأخير كان المبحث الثالث الذي تناول حادث اختطاف طائرة الوفد الخارجي في 22 اكتوبر 1956وموقف عبان من هذا الحادث.

أما الفصل الرابع والأخير كان عنوانه تصاعد الخلاف بين قادة الثورة واغتيال عبان رمضان وبعد تقسيم هذا الفصل إلى أربع مباحث عرض في الأول منها إضراب 08 أيام ودور عبان رمضان فيه، ثم خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر، لنعرض بعد ذلك اجتماع المجلس الوطني للثورة أوت 1957 بالقاهرة ، وفي الأخير حاولنا عرض أسباب وحيثيات عملية اغتيال عبان رمضان وموقف احمد بن بلة من هذه القضية.

المناهج المستخدمة في الدراسة :

في محاولتنا للإجابة على الإشكالية السابق ذكرها ومعالجة الموضوع بطريقة علمية و موضوعية اعتمدنا على مجموعة من المناهج التي تتناسب وطبيعة موضوعنا هذا ومن بين هذه المناهج:

المنهج التاريخي الوصفي: استخدمنا هذا المنهج في بحثنا هذا من خلال وصف الأحداث والتطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية ما بين 1954-1957 و مثال ذلك وصف

الصعوبات التي واجهت الثورة من وراء نقص السلاح و انعكاسات ذلك على العلاقات التي كانت تربط قادة الثورة مثلما حدث بين عبان رمضان و احمد بن بلة و صدامهما وراء مشكلة التسليح و قمنا بتوظيف هذا المنهج أيضا في الحيز المتعلق بعملية قرصنة طائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 من خلال وصفنا للرحلة التي قام بها أعضاء الوفد الخارجي

و التي كانت من المفروض أن تقلهم إلى تونس وكيفية اختطاف هذه الطائرة من قبل السلطات الفرنسية دون أن ننسى وصف الرحلة التي قام بها عبان رمضان نحو المغرب أواخر سنة 1957 والتي أدت إلى اغتياله .

المنهج التاريخي التحليلي: والذي وظف من خلال اعتمادنا على جمع المعلومات التاريخية و دراستها و تحليلها مثلما فعلنا مع الرسائل التي كانت متداولة بين عبان رمضان و الوفد الخارجي من خلال محاولة تحليل مضمون هذه الرسائل ولقد أتاح لنا ذلك معرفة حقيقة ما كان يربط عبان رمضان بالوفد الخارجي عموما و احمد بن بلة بالذات خاصة أنها خطت بيد عبان رمضان بغض النظر عن ما ورد في باقي المصادر و المراجع التاريخية الأخرى .

المنهج التاريخي المقارن: أتاح لنا استخدام هذا المنهج وضع مقارنات بسيطة في مختلف جوانب هذه الدراسة ومن أمثلة مواضع استخدامنا لهذا المنهج نذكر: المقارنة بين شخصية كل من عبان رمضان و احمد بن بلة من حيث التكوين السياسي و كذلك اختلاف الأفكار و مختلف أوجه التشابه و الاختلاف بين الرجلين خاصة فيما يتعلق بوجهة نظر كل منهما في طريقة تسير الثورة التحريرية ، زيادة على ذلك استخدمنا هذا المنهج أيضا في مقارنة ماورد في رسائل عبان رمضان إلى الوفد الخارجي المتعلقة بمؤتمر الصومام و مختلف التحضيرات له و التي لاحظنا فيها أن عبان رمضان ما انفك يخبر الوفد الخارجي بكل صغيرة وكبيرة عن المؤتمر وعند استكماله لمختلف التحضيرات طلب حضور بن بلة لهذا المؤتمر و ذكره بالاسم ومن الجوانب التي أتاح لنا هذا منهج إثراءها هي المقارنة بين بعض الشهادات المتعلقة بمؤتمر

الصومام و قضية اغتيال عبان رمضان مثل شهادة كل من محمود الشريف و كريم بلقاسم حول عملية اغتيال عبان رمضان و المحاولة قدر الإمكان تقصي تضارب هذه الشهادات و معرفة أوجه التشابه فيها و أوجه الاختلاف للوصول إلى اكبر قدر ممكن من الحقيقة

قراءة نقدية في أهم المصادر و المراجع المستخدمة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على مادة خبرية تنوعت بين مصادر ومراجع تضمنت كتب، جرائد، مجالات، موسوعات ومن أهم ما أثرى لنا عملنا هذا نجد:

المصادر:

كتاب مبروك بلحسين : **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية** و يعتبر هذا الكتاب الركيزة التي اعتمد عليها بحثنا هذا كون هذه المراسلات التي انفرد مبروك بلحسين بجمعها و نشرها دليل مادي ملموس يوضح ما كان يدور بين قادة الداخل و الخارج عامة و عبان رمضان و الوفد الخارجي خاصة ، إضافة إلى ذلك فلقد أتاح لنا هذا الكتاب تكوين صورة واضحة عن حقيقة ما ورد في هذه المراسلات خصوصا ما تعلق بمؤتمر الصومام من ظروف انعقاده و تحضيرات قادة الداخل و على رأسهم عبان رمضان له إلى غاية إرسال عبان رمضان لقرارات هذا المؤتمر الى الوفد الخارجي ورد احمد بن بلة على عبان رمضان .

كتاب بن يوسف بن خدة : **Abane Ben m'hidi leur apport à la révolution algérienne**(عبان – بن مهيدي دورهما في الثورة) و لقد أفادنا هذا الكتاب في التعرف على شخصية عبان رمضان عن قرب كون بن خدة قد عاصر عبان رمضان منذ أن كانا معا في ثانوية البليدة سنة 1933 و هو احد المقربين منه ولقد وضفنا هذا الكتاب في الحيز المتعلق بتحضيرات عبان لمؤتمر الصومام و كذلك ما نتج عن هذا المؤتمر من قرارات وهذا الكتاب ذو قيمة علمية تاريخية كبيرة كون بن خدة احد معاصري هذه الأحداث و احد الفاعلين فيها و الشاهدين عليها

كتاب **ايف كوريار La guerre d'Algérie (حرب الجزائر)** بجزأيه الثاني و الثالث و لقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا خاصة فيما يتعلق بحادث اغتيال عبان رمضان كون ايف كوريار من الأوائل الذي فتحوا ملف اغتيال عبان رمضان و تقصوا وقائع هذه الحادثة من خلال جمع مختلف الروايات المتعلقة بالقضية و الرواية التي اعتمد عليها كوريار أكثر هي شهادة كريم بلقاسم احد الضالعين في قضية اغتيال عبان رمضان و الشاهدين عليها

كتابي **محمد حربي جبهة التحرير الأسطورة و الواقع** الذي زودنا بكواليس انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة شهر أوت 1957 بالقاهرة و التحالف الذي ابرم بين العسكريين لتصفية عبان رمضان و كذلك **كتاب Les archives de la révolution Algérienne (أرشيف الثورة الجزائرية)** وهذا الكتاب مهم جدا كونه يحوي العديد من الوثائق خاصة المتعلقة بعلاقة الوفد الخارجي بقادة الثورة ومن الرسائل التي انفرد محمد حربي بنشرها في هذا الكتاب هي رسالة احمد بن بلة من سجنه بفرنسا إلى الباءات الثلاث يبارك فيها عملية اغتيال عبان رمضان و يشجع فيها القيام بتصفيات داخل الثورة أو كما اسماه التطهير.

و من الملاحظ على بعض ما ورد في هذا الكتاب تصبغ محمد حربي بآراء المدرسة التاريخية الفرنسية كون بعض ما ورد في كتاباته يشبه أسلوب بنجامين سطورا و مختلف المؤرخين الفرنسيين من رواد المدرسة التاريخية الاستعمارية .

وعلى غرار الكتب استخدمنا في هذا البحث قدر لا بأس به من الجرائد و المجلات أمثلة ذلك **جريدة المجاهد** اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ولقد افادتنا هذه الجريدة و التي تعتبر مصدر مهم جدا يحوي ما كان يصدر عن قادة الثورة خاصة فيما يتعلق بمؤتمر الصومام و إضراب الثمانية أيام .

أما **جريدة المقاومة** لسان حال جبهة التحرير الوطني و التي ظهرت قبل جريدة المجاهد و التي كان يشرف عليها عبان رمضان فلقد اتاحت لنا دراسة افكار عبان رمضان و تطلعاته إضافة إلى أنها تحوي بصمة واضحة لما كان ينشره فيها .

أما **المجلات** فلقد استخدمنا العديد منها و لعل أبرزها مجلة Mémoria (ميموريا) التي تصدر باللغة الفرنسية استخدمنا الكثير من أعداد هذه المجلة في دراستنا هذه كونها مرجع مهم يحوي كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية و الفاعلين فيها خاصة فيما يتعلق بمؤتمر الصومام و إضراب الثمانية أيام أو حتى المهام التي يقوم بها قادة الثورة

صعوبات الدراسة :

ونحن نقوم باعداد هذا البحث اعترضت سبيلنا مجموعة من العراقيل و الصعوبات نذكر منها :

- عدم تمكننا من الحصول على بعض الشهادات التي تثري لنا هذا الموضوع كون بعض هذه الشهادات والدراسات غير منشورة مثل كتاب بن يوسف بن خدة مغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ وهو كتاب غير منشور من جهة وكذلك انتقال بعض الفاعلين في أحداث هذه الدراسة إلى دار الحق دون البوح بكامل ما يعرفونه من حقائق.
- تضارب الشهادات حول قضية اغتيال عبان رمضان وعدم تمكن المؤرخين من فك جميع رموز هذه القضية إلى الحين وبالتالي بقاء العديد من علامات الاستفهام حول الحادثة.

-وقوع بعض المؤلفات التي تحصلنا عليها في فخ الذاتية حيث وجدنا كتابها إما يناصرون ويمجدون أعمال أحمد بن بلة ويذمون عبان رمضان أو العكس وبالتالي تطلب عزبله ما ورد في هذه المؤلفات العديد من الوقت المخصص لهذه الدراسة مع قصره .

وفي الأخير نرجو أن يكون عملنا المتواضع هذا قد استطاع تسليط الضوء على العلاقة بين قيادة الثورة في الداخل والخارج عبان رمضان أحمد بن بلة انموذجا وأن نكون قد وفقنا في الإحاطة بأهم جوانب هذا العمل من خلال اعطائنا كل طرف فيه حقه في الدراسة ولكون هذه الدراسة من الأعمال البشرية نقر في الأخير أن هذا العمل يعتريه بعض النقص لأن الكمال لله سبحانه وتعالى وهذا العمل مجهود بشري يحتمل الصواب ويحتمل الخطأ.

الفصل الأول

التطورات التي عاشتها الثورة من 1954 إلى 1956

الفصل الأول: التطورات التي عاشها الثورة من 1954 – 1956

المبحث الأول: تفجيـــر الثـــورة والصعوبـــات التـــي واجهتهـــا

01- ظروف تفجير الثورة

02- تفجيـــر الثـــــورة

ا- المنطقـــة الأولـــى

ب- المنطقـــة الثانيـــة

ج- المنطقـــة الثالثـــة

د- المنطقـــة الرابعـــة

هـ- المنطقـــة الخامســة

03- مختلف ردود الفعل على تفجير ثورة 01 نوفمبر 1954

ا- موقف حـــزب الشعب

ب- موقـف المصاليـــن

ج- موقـف المركزيـــن

د- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

هـ- موقف جمعيـــة العلمـــاء المسلميـــن

و- موقف الحزب الشيوعي

ي- الموقف الفـــرنســـي

المبحث الثاني: مهام الوفد الخارجي للثورة التحريرية 1954- 1956

المبحث الثالث: قضية التسليح وظهور الخلاف بين قادة الداخل والخارج

الفصل الأول التطورات التي عاشتها الثورة من 1954-1956

عشية تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954 كانت الوضعية السياسية داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية غير مستقرة و على المحك بسبب تصدع هذه الحركة داخليا و ظهور اطراف متصارعة فيما بينها هذا التصدع لم ينل رضى العديد من مناضلي الحزب و الذين قرروا التعجيل بتفجير الثورة كحل اخير لهذا النزاع هذا الامر جعل الثورة تنطلق بامكانيات محدودة جدا وبالتالي مواجهتها العديد من الصعوبات من بينها قضية التسليح فكيف تم تفجير الثورة ؟ و ماهي الصعوبات التي واجهتها؟

و فيما تمثلت مهام الوفد الخارجي للثورة ؟ واخيرا لماذا كانت قضية التسليح محل خلاف بين قادة الثورة في الداخل و الخارج ؟

المبحث الأول: تفجير الثورة والصعوبات التي واجهتها

01- ظروف تفجير الثورة :

بعد الانشقاق الذي عانت منه حركة انتصار الحريات الديمقراطية و انشطارها إلى طرفين متنازعين طرف يناصر القيادة الفردية للحزب من قبل مصالي الحاج و طرف أخر تمثله اللجنة المركزية و التي تطالب بضرورة القيادة الجماعية للحزب ، لم يكن أمام المناضلين الثوريين الذين بقوا على الحياد من بديل سوى توحيد صفهم في منظمة واحدة [1]وهو ما حدث يوم **23 مارس 1954**[2] بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A و التي تشكلت من **مصطفى بن بولعيد و محمد بوضياف** عضوين في المنظمة السرية **ومحمد دخلي ورمضان بوشبوبة**[3]

---

[1] – كوليت و فرانسيس جونسن : **الجزائر خارجة عن القانون** ، تر : محمد المعراجي ، ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 259.

[2]– عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2012 ، ص 48.

[3]– **رمضان بوشبوبة** : ولد ببدواو في 08 افريل 1924 ، وتلقى تعليمه في المدارس الفرنسة انخرط في حزب الشعب مع بداية الحرب العالمية الثانية، تعرض للسجن سنة 1947 وأطلق سراحه بعد أشهر قليلة ، وبعدها عين مسؤولا عن دائرة =

وبهذا الشأن يذكر **بن يوسف بن خدة** أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] لم تكن لا حزبا ولا تنظيما سياسيا، بل هي منظمة تهدف لوحدة الصف داخل الحزب من خلال هدف واضح يتمثل في بعث حركة واسعة تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية.[2]

وفي إطار نشاط الجناح الثوري لهذه المنظمة عقد اجتماع في 25 جوان 1954 عرف باجتماع 22[3] و الذي تمت فعالياته بحضور22 مناضلا من قدامى المنظمة الخاصة بمنزل المناضل الياس دريش[4] في مدينة كلوصالمبي بالجزائر العاصمة[1]من أجل التحضير لتفجير

= الأخضرية لحركة الإنتصار حريات الديمقراطية. شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل وساهم في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية، في سنة 1956 كلف بالعمل في إتحادية الجبهة بفرنسا، وشارك في تنظيم الفداء بفرنسا ، وتقلد عدة مسؤوليات هامة إلى أن أسر في نوفمبر 1959 ولم يفرج عنه إلا بعد إيقاف القتال. عمل بعد الإستقلال إطارا بوزارة الفلاحة، وانتقل سنة 1973 للإقامة بفرنسا، أنظر:

Ramdane Bou chabouba : **Les chemins D'un militant 1930 - 1952** , ed: dahlab, alger ,1997, P … P 07…15 .

[1]– **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** تأسست في 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد بالعاصمة ضمت كل من: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، رمضان بوشبوبة، محمد دخلي، أسست جريدة ناطقة باسمها هي **جريدة الوطني** التي صدر منها 06 أعداد فقط، أنظر: بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية – الجزائر، 2012 ص،335.

[2]– نفسه، ص 335.

[3]– **قائمة مجموعة 22:** باجي مختار، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، السعيد بوعلي، بوشعيب أحمد، محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصرف، الزبير بوعجاج، ديدوش مراد، عبد السلام حباشي، مشاطي محمد، ملاح رشيد، مرزوقي محمد، سويداني بوجمعة، زيغود يوسف، عبد القادر لعمودي، رابح بيطاط ، و الياس دريش صاحب المنزل أنظر: محمد مشاطي : **مسار مناضل** ، تر : زينب قبي ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2010، ص ص 65 ،66.

Ben Youcef Ben khedda : **L'Algérie à l'indépendance la crise de 1962**, ed: Dahlab, Hussein Dey, Alger, p124 **et** Sylvie THènault : **Histoire de la guerre d'indépendance algérienne**, ed: Flammarion, France 2005, p 51.

[4]– **الياس دريش:** ولد في 14 فيفري 1928 بحي القصبة في العاصمة انخرط في حزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، عقد في بيته اجتماع التاريخي الذي قرر بدأ العمل الثوري وعد واحدا من مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية، انخرط في صفوف الثورة وقدم خدمات لوجيستيكية مهمة لقيادة الثورة بالعاصمة، أوقف في جوان 1957 ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، عاش بعيدا عن الحياة السياسية وتوفي يوم 27 ديسمبر 2001، أنظر: طافر نجود: **ثوار وشهداء الجزائر**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 189.

ثورة داخل الجزائر كحل أخير بعد استحالة التوفيق بين الأطراف المتنازعة، وقد ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي[2] وديدوش مراد[3] بتقديم تقارير حول الوضعية السياسية السائدة داخل البلاد[4]

وقد تضمن جدول أعمال هذا الاجتماع النقاط التالية:

---

[1]- Abderrahmane Kioune : **Aux sources immédiates du 1er Novembre 1954**, Dahlab, Hussein- Dey, Alger, 1996, P 154.

[2]- **محمد العربي بن مهيدي:** ولد عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة، زاول دراسته الابتدائية ببانتة، ثم انتقل إلى بسكرة لمواصلة دراسته الثانوية، وفي عام 1939 عمل محاسبا في شركة الهندسة و هو تاريخ انضمامه للكشافة الإسلامية و لصفوف حزب الشعب حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية واثر حوادث 08 ماي 1945 وما أعقب ذلك، اعتقلته السلطات الفرنسية ثم أفرج عنه بعد ثلاث أسابيع قضاها في الاستنطاق والتعذيب بمركز الشرطة ، و بعد تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 التحق بصفوفها وأصبح من أبرز العناصر الفاعلين في هذا التنظيم ، تولى سنة 1949 مسؤولية الجناح العسكري للمنظمة بسطيف وفي نفس الوقت كان نائبا لرئيس أركان التنظيم السري الذي يقوده **محمد بوضياف** على مستوى الشرق الجزائري، بحلول سنة 1950 ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم الذي خلف بوضياف على رئاسته لكنه ما لبث ان حكمت عليه السلطات الفرنسية بالسجن لمدة 10 سنوات نقل على إثرها إلى إقليم وهران شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 و الذي كان من بين عناصرها البارزين و كذلك عضوا فعالا في اجتماع 22 وعند تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954 عين مسؤولا عن المنطقة الخامسة (وهران). حضر مؤتمر الصومام بعد عودته من القاهرة في 20 أوت 1956، والذي عين على إثرها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ وكذلك مسؤولا عن العمل الفدائي بالمنطقة المستقلة التي اشرف من خلالها على إضراب 08 أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 و الذي تمكنت على اثرها فرقة الجنرال بيجار من القبض عليه في 23 فيفري 1957 وفي ليلة 03 مارس 1957 نفذ فيه الجنرال بول اوساريس حكم الإعدام أنظر: مجلة أول نوفمبر: **عدد خاص بالذكرى 30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي**، الجزائر، ص 06.

[3]- **ديدوش مراد:** ولد في 13 جويلية 1927 بحي المرادية بالعاصمة، تربى في أسرة فقيرة الحال محافظة تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939، لينتقل بعد ذلك إلى الثانوية التقنية في عام 1942 حيث قرر الانتقال إلى قسنطينة لمواصلة دراسته ، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 وانضم على إثرها إلى حزب الشعب الجزائري، أسس سنة 1946 فرقة للكشافة الإسلامية الجزائرية بعد ذلك انخرط في المنظمة الخاصة سنة 1948وكان أحد النشطاء الفاعلين فيها، قرر الحزب إرساله إلى قسنطينة كمسؤول على عمالتها، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة في **شهر مارس 1950** التحق بجبال الأوراس رفقة نخبة من شباب الحركة للتدريب وفي سنة 1952 رجع إلى العاصمة ليعين مسؤولا عن ناحية البليدة يعتبر ديدوش مراد من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 ، حضر لاجتماع الـ22 المنعقد في 25 جوان 1954 الذي كلف من خلاله بقيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني ، استشهد بتاريخ 12 جانفي 1955 في معركة بوكركر، أنظر: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط1، دار عليان بن زيد للطباعة والنشر بسكرة – الجزائر، 2013، ص 65.

[4]- عمر بوداوود: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 ، ص82 .

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى يوم اكتشافها.
- التنديد بالموقف المتخاذل لإدارة الحزب
- •عرض العمل الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة وذلك ما بين 1950- 1954.
- عرض أزمة الحزب وأسبابها العميقة والنتائج المترتبة عنها.
- شرح موقف اللجنة الثورية من وجود ثورة تحريرية في كل من تونس والمغرب وما يجب القيام به.[1]

وقد خصصت جلسة بعد الظهيرة لمناقشة التقرير الذي كشف عن وجود موقفين:

- موقف يرى في المرور المباشر إلى العمل المسلح، الوسيلة الوحيدة لتجاوز أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية.
- موقف ثان لا يرفض مبدأ العمل المسلح، لكنه يقدر أن لحظة تفجير الثورة لم تحن بعد، وقد احتدم النقاش بين أنصار هذا الموقف وذاك[2]، إلى أن حسم الموقف بوجمعة سويداني[3] والدموع تغمر عينيه سائلا الحاضريين: نعم، هل نحن ثوريون؟ إذا ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا[4]

وفي الاخير اختتم هذا الاجتماع بمصادقة الجميع على لائحة:

---

[1]- إبراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، قسنطينة. الجزائر، 1992، ص 89.

[2]- محمد عباس: **اغتيال حلم "أحاديث مع بوضياف"**، ج 06، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 43.

[3]- **بوجمعة سويداني:** ولد في 10 جانفي 1922 بمدينة قالمة نشأ في أسرة جد متواضعة، حصل على الجزء الأول من البكالوريا، انضم في صغره إلى الكشافة الإسلامية كما انخرط في صفوف حزب الشعب بقالمة، أدى الخدمة العسكرية في عام 1944، عايش أحداث 08 ماي 1945 وهو جندي في ثكنة قالمة، انظم إلى المنظمة الخاصة، وأثبت أنه يملك احساس القيادة وأعصاب صلبة كقائد للمنظمة الخاصة لعب دورا بارزا في جمع السلاح اعتقل في عام 1948، وأودع السجن لمدة 18 شهرا عاد بعد خروجه من السجن إلى نشاطه السابق في جمع السلاح، قام بعدة عمليات فدائية منها قتل مفتش الشرطة الفرنسي كولي واقتحام خزينة البريد بوهران، حضر اجتماع 22 للتحضير للثورة، وشارك في الهجوم على ثكنة بوفاريك بمعية أعمر أوعمران ومناضلين آخرين، سقط في 16 أفريل 1956 شهيدا بساحة الوغى بالقرب من القليعة، أنظر: عبد المجيد رمضان: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن** ، ط 01 ، دار نزهة الالباب ، الجزائر، 2005، ص 87.

[4]- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 60.

– تدين بوضوح المتسببين في تصدع الحزب.

– تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة من الحزب وإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار .

– تقرير تفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.[1]

وفي اجتماع لاحق يوم 28 جوان 1954 درست اللجنة الستة[2] مضمون اللائحة وكيفية تطبيقها وقررت مايلي:[3]

01– جمع قدامى المنظمة الخاصة [4] (OS) وإدماجهم في تنظيم الثورة التي يحضر لها .

02– استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب المنظمة الخاصة الذي أعيد طبعه.

03– إقامة فترات تربصية في مجال المتفجرات لصنع القنابل الضرورية عند الانطلاق.[1]

---

[1]– محمد عباس: **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، مرجع سابق، ص 43.

[2]– في البداية كان أعضاء اللجنة 5 فقط مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد، ومحمد العربي بن مهيدي، ومحمد بوضياف، رابح بيطاط، وبعد انضمام كريم بلقاسم أصبح عددهم 06، أنظر:

Boualem Touarigt : **La préparation du 1ER Novembre**, mémoria N°7, Alger, Novembre, 2012, P 33.

[3]– **عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة**، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 71.

[4]– **المنظمة الخاصة:** منظمة شبه عسكرية تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تأسست خلال مؤتمر حزب الشعب الجزائري في بلكور في 15 فيفري 1947 ترئسها محمد بلوزداد، هدفها التحضير لبدء الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي تألفت من مناضليين تم انتقاؤهم بصرامة وتدريبهم على المناهج العسكرية، قادها حسين آيت أحمد (1948–1949) خلفا لمحمد بلوزداد الذي أصيب بمرض العضال الذي أدى إلى وفاته ، و بعد آيت احمد تولى رئاستها أحمد بن بلة سنة (1950) اشترط في عضويتها كتمان السر والوفاء للحزب والإيمان بالعمل المسلح والتحلي بالشجاعة والغيرة على الوطن، وأداء القسم، من بين أسباب اكتشاف أمر المنظمة الخاصة هو إنذار عبد القادر خياري احد المناضلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي اتهم بالخيانة و مطالبته بوجوب تفسير موقفه أمام المسؤولين لكنه بدل ان يتوجه إلى الجزائر العاصمة توجه إلى الشرطة الفرنسية وقدم اعترافات اكتشفت الشرطة من خلالها الكثير من شبكات المنظمة فقامت بالعديد من الإعتقالات في الفترة الممتدة ما بين 19 مارس و27 ماي 1950. وفي عام 1951 قررت قيادة الحزب حل المنظمة الخاصة ، وخلال أزمة الحزب أسس عناصر من المنظمة في 23 مارس 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبعد تعذر التفاهم بين المصاليين والمركزيين تم حل هذه اللجنة وتقرر الخيار المسلح بتجاوز الأزمة التي تتخبط فيها الحركة الوطنية، أنظر: عاشور شرقي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954– 1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 353 و محمد يوسفي : **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق : محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 107.

وبعد هذا الاجتماع سافر محمد بوضياف[2] إلى سويسرا ليلتقي مع أحمد بن بلة لبحث تحضيرات تفجير الثورة ، وهنا تعهد أحمد بن بلة بضمان الدعم المصري للثورة وإمدادها بالسلاح.[3]

بعد ذلك عاد أحمد بن بلة إلى القاهرة بتاريخ 09 أكتوبر 1954 وعرض الأمر على الرئيس جمال عبد الناصر بتفاصيله الكاملة وثم الاتفاق على سفر بن بلة إلى ليبيا لدراسة إمكانيات تهريب السلاح عبرها بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية تمت مهمة بن بلة هذه بعد ما زوده فتحي الديب بمبلغ **5000 جنيه مصري** لشراء الأسلحة والذخيرة من السوق السوداء الليبية لمباشرة عملية التهريب الى غاية تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصري[4]

في حين عاد محمد بوضياف إلى الجزائر، اجتمعت لجنة الستة واتخذت عدة قرارات منها:[5]

---

[1]– عمار ملاح: مصدر سابق، ص 52.

[2]– **محمد بوضياف:** الملقب بسي الطيب ولد في 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، دخل المدرسة الابتدائية في عمر السابعة لكنه لم يكمل دراسته ليتفرغ للعمل جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية في نفس الفترة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بجيجل ثم قسنطينة، ثم عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري، اثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة حكم عليه بالسجن 08 سنوات ،و في 23 مارس 1954 كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكذلك عضو بمجموعة الـ22 شغل عند تفجير الثورة منصب منسق عام لها انتقل أواخر شهر أكتوبر 1954 إلى القاهرة لإذاعة بيان 01 نوفمبر من هناك وبقي في القاهرة يواصل أعماله عين بموجب مؤتمر الصومام كعضو في المجلس الوطني للثورة ،اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 من طرف السلطات الاستعمارية ،عين خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة 1957 كعضو شرفي في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية و كوزير دولة في الحكومة المؤقتة سنة 1958، بقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، أسس بعد الاستقلال حزب معارض لحكومة بن بلة الذي وضعه في المنفى في المغرب إلى غاية استدعائه لينصب رئيسا للدولة في 1992، اغتيل في 29 جوان 1992 بعنابة ، أنظر: آسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية**، دار المسك للنشر والتوزيع، برج البحري – الجزائر، 2008، ص 235. **و**
Benjamine Stora : **histoire de l Algérie contemporaine, 1830-1988**, ed : casbah, Alger, 2012, p 123.

[3]– محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج01، دار هومة، الجزائر، 2013**، ص 62.

[4]– فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط02، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص 45.

[5]– محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط02، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان– الجزائر، 2011، ص 59.

– جمع مليون و أربعمائة ألف (1.400.000) فرنك وتكليف بيطاط[1] بتبليغها إلى سويسرا.[2]

– تكليف مصطفى بن بولعيد بالذهاب إلى ليبيا لاستلام الأسلحة التي وعد بها بن بلة.

ذهاب محمد بوضياف والعربي بن مهيدي إلى الريف الاسباني لإقامة شبكة الاتصالات الضرورية.[3] وفي إطار التحضيرات الحثيثة دائما لتفجير الثورة عقدت لجنة الستة اجتماعا في 10 أكتوبر 1954 بحي المرادية بالعاصمة تقرر فيه: إصدار بيان سياسي يذاع بالموازاة من إذاعة صوت العرب بالقاهرة .

•تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتعيين المسؤولين عليها ونوابهم كمايلي:

– **المنطقة الأولى:** الأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

–**المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني قائدها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.

– **المنطقة الثالثة:** القبائل قائدها كريم بلقاسم[4] ونائبه عمر أوعمران[1].

---

[1]– **رابح بيطاط:** ولد في 19 ديسمبر 1925 بقسنطينة تربى في أسرة فقيرة غادر المدرسة في سن مبكرة، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم في المنظمة الخاصة سنة 1948 وبعد اكتشاف هذه الأخيرة في شهر مارس 1950 عاش متخفيا منذ حينها إذ لجأ إلى الأوراس في عام 1951 بعد أن حكم عليه ا غيابا بـ 10 سنوات سجنا، وفي 23 مارس 1954 أصبح عضوا مؤسسا للجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر لاجتماع الـ 22 المنعقد في 25 جوان 1954 كلف بقيادة المنطقة الرابعة ا، وبعد أشهر من تفجير الثورة قبض عليه بتاريخ 23 مارس 1955 أصدرت في حقه المحكمة العسكرية بتاريخ 16 أفريل 1956 الحكم بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة نقل على إثره إلى فرنسا في سنة 1958 التحق بجوار رفاقه الأربعة من قادة الثورة بالسجن الذين اختطفوا في حادث قرصنة الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956، أطلق سراحه بعد قرار وقف إطلاق النار ، عين غداة الاستقلال عضوا في المكتب السياسي للحزب لكنه استقال من منصبه احتجاجا على تهميشه، عين سنة 1965 وزيرا للدولة، ثم وزيرا للنقل عام 1972، انتخب رئيسا للمجلس الوطني في شهر مارس 1977 واستقال منه بتاريخ 02 أكتوبر 1990، بعد ذلك ابتعد عن السياسة ، توفي في 11 أفريل 2000، أنظر: عبد المجيد رمضان: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط1، دار نزهة للألباب، غرداية – الجزائر، 2005، ص 48.

[2]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ، 1997، ص 381.

[3]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947–1954**، ج 03، منشورات السائحي، ط02، الجزائر، 2008، ص 531.

[4]– **كريم بلقاسم:** ولد في 14 سبتمبر 1922 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، تربى في أسرة ميسورة الحال، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة صاروي بحي القصبة بالعاصمة خرج منها حائزا على الشهادة الابتدائية بنوعيها العربي والفرنسي سنة=

– **المنطقة الرابعة:** العاصمة قائدها رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة .

– **المنطقة الخامسة:** الغرب الجزائري قائدها محمد العربي بن مهيدي ونائبه رمضان بن عبد المالك[2]

– تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج وتبليغ المنشورات إلى أعضاء الوفد الخارجي.[3]

– الاتفاق على شمولية العمليات العسكرية لكل مناطق البلاد.[4]

=1936، إنخرط في حزب الشعب الجزائري في 1945 ومن بعده عضوا فعالا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم مسؤولا في المنظمة الخاصة التي تشكلت عام 1947 ونجا من الاعتقال بعد أن اكتشف الاستعمار أمر المنظمة سنة 1950، ثم أصبح عضوا بلجنة الستة في 1954، شارك في التحضير للثورة بصفته قائد للمنطقة الثالثة،عين في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام في 20 أوت 1955، وقد تولى منصب وزير القوات المسلحة، ثم نائبا لرئيس الحكومة مكلفا بالعلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما بين 1958 و1962، كما كان على رأس الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقيات إيفيان أمضى الاتفاقية أولا في 18 مارس 1962 بعد الاستقلال عارض نظام بن بلة 1962 ثم نظام الرئيس هواري بومدين 1965 فأنشأ حزب معارضا بالخارج هو حزب **الحرية الديمقراطية للتجديد الجزائري**. وفي شهر أكتوبر 1970 عثر عليه ميتا بفندق بفرانكفورت في ألمانيا، أنظر: محمد عباس، **ثوار عظماء**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 108.

[1]– **عمر أوعمران:** ولد في 19 جانفي 1919 بذراع الميزان، تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعدام عام 1941 إثر صدمات بين الجنود الجزائريين والفرنسيين ونجا منه، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس 1941 غداة أحداث 08 ماي 1945 حكم عليه بالإعدام لكنه إستفاد من إجراءات العفو واصل نضاله وألقي عليه القبض مرة ثانية في سبتمبر 1947، تمكن من الفرار قبل أن يلتحق بكريم بلقاسم للإعداد للثورة التحريرية، شارك في تفجير ثورة فاتح نوفمبر 1954 بالمنطقة الثالثة (القبائل)، حضر مؤتمر الصومام وعين عضوا دائما في المجلس الوطني للثورة، كلف غداة اختطاف أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير في 22 أكتوبر 1956 بتولي مقاليد الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي، تقلد رتبة عقيد وأسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957–1958 و بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى عين رئيسا لبعثة الجبهة بتركيا وعقب وقف اطلاق النار دخل الجزائر ليساهم في محاربة منظمة الجيش السري، بعد الاستقلال انتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي لكنه انسحب احتجاجا على طريقة تسيير بن بلة للحكم، توفي في 29 جويلية 1992، أنظر: عبد المجيد رمضان: مرجع سابق ، ط01 ، دار نزهة الالباب ، الجزائر ، 2004، ص 74.

[2]–Boualem Touarigt : op ;cit, P 33.

[3]– أحمد محساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، حيدرة – الجزائر، 2003، ص 381.

[4]– زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة – الجزائر، 2007، ص 11، **و:** عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 250.

وفي ذات السياق عقد اجتماع آخر في 23 أكتوبر 1954 في منزل مراد بوقشورة[1] بلابوانت بيسكاد بالعاصمة وتقرر فيه:

- تسمية الجناح الثوري الجديد بجبهة التحرير الوطني FLN وفتح باب العضوية لكل من يرغب في ذلك شرط أن يكون الالتحاق فرديا.
- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني[2] ALN .
- تحديد تاريخ تفجير الثورة، في البداية كان يوم 25 أكتوبر 1954 لكن الخبر تسرب ما أدى إلى تأجيله للفاتح من نوفمبر1954 [3]، اختير هذا اليوم لأنه يصادف عيد القدسيين لذا فهو يوم إجازة قوات الجيش والشرطة والدرك.
- تحديد كلمة السر بخالد، عقبة، "الله أكبر"[4].

إعداد منشور يعلن تفجير الثورة ويوضح أهدافها حيث صدر بيان لجبهة التحرير الوطني الأول يوم 31 أكتوبر 1954[5]، وفي الأخير قام الأعضاء الستة بإلتقاط صورة تذكارية[6]،

---

[1]- **مراد بوقشورة:** ولد عام 1922 بالعاصمة من عائلة فقيرة انخرط في الكشافة ببولوغين سنة 1942، وهي التي أدخلته حزب الشعب وغرست فيه حب الوطن، كلفه الحزب في سنة 1946 بإعادة تنظيم وهيكلة منطقة غرب العاصمة، واختاره ليكون عضوا في المنظمة الخاصة، وإثر اكتشاف المنظمة واصل نضاله السري متخفيا في العاصمة، انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكلف بالإشراف على مصلحة الإعلام، وقد وضع منزله تحت تصرف اللجنة الثورية وفي هذا المنزل الواقع بحي لابوانت بيسكاد عقد اجتماع 23 أكتوبر 1954 التاريخي. اعتقل بعد اندلاع الثورة التحريرية كغيره من المناضلين وفي السجن تعرض للاستنطاق والتعذيب ولما يئس منه العدو أطلق سراحه سنة 1957 بادر إلى ربط الاتصال بقادة الولاية الثالثة ونسق العمل معهم فكان ينهض بمهمة التموين والاتصال انطلاقا من العاصمة وأشرف في سنة 1958 على مهمة إعادة إحياء النظام المدني بالعاصمة، توفي يوم 15 أكتوبر 1991، أنظر: مقلاتي عبد الله: **قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 179.

[2]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 68.

[3] -Imad Kenzi : **L'origine du 1er Novembre en Kabeylie**, memoiria, N°7, Alger, Novembre, 2012, P 38.

[4]- بسام العسلي: **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، بيروت ، لبنان، 1982، ص 07.

[5]- عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 103.

[6] - انظر الملحق: 01 ، ص 128

وقبل افتراق القادة لاشتعال فتيل الحرب اتفقوا على لقاء يجمعهم في شهر جانفي 1955 لبحث المستجدات وتقييم الوضع[1].

02- تفجير الثورة :

اندلعت الثورة في الساعة الصفر من ليلة أول نوفمبر 1954 الموافق لـ 06 ربيع الأول 1374هـ، وشنت عمليات واسعة على التراب الوطني وكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد[2] حيث امتد مفعوله من الشرق إلى الغرب، وهاجم الوطنيون المسلحون مراكز البوليس والثكنات العسكرية وطرق المواصلات في آن واحد، ثم اعتصموا الجبال[3]، وبلغت عدد العمليات التي نفذها الثوار كلها حوالي مائة عملية في أكثر من ثلاثين موقعا في المناطق الخمسة وكانت العمليات الأولى كالتالي:[4]

أ- المنطقة الأولى (الأوراس) :

كانت العمليات التي تمت بها بقيادة مصطفى بن بولعيد هي اكتساح ثكنتين بمنطقة الأوراس، وقتلوا حارسين ورشقوا بالرصاص سيارة العقيد بلانش قائد المنطقة العسكرية[5]، كما عزل المجاهدون أريس تماما عن بقية الوطن بعد أن حاصروها من جميع الجهات، وعزل قرية **تكوث** بالقرب من أريس، وحاصروا قوات الدرك بها وقد امتدت العمليات إلى باب الصحراء وشملت خاصة مدينة بسكرة التي وقعت بها ست عمليات.[6]

ب-منطقة الثانية (الشمال القسنطيني) :

---

[1]- محمد عباس: **نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 167.

[2]- أسيا مني : **المجاهد العمودي عبد القادر عضو في مجموعة 22 اختيار أول نوفمبر لاندلاع الثورة كان ذكيا** ، جريدة الشعب ، ع :14717 ، الجزائر ، الخميس30 أكتوبر 2008 ، ص 22.

[3]- محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائري 1830- 1954**، ط3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1992، ص 306.

[4]- سعدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح 1954- 1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 24.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون: مصدر سابق، ص 492.

[6]- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2004 ، ص 76.

بقيادة ديدوش مراد، حيث كانت الحركة الثورية أكثر نشاطا في هذه المنطقة ، حيث قام المجاهدون بالخروب بمهاجمة حارس المخزن الرئيسي للبنزين التابع للجيش، والقيام بالعديد من الهجومات بمناطق متفرقة مثل السمندو وسان شارل، وتخريب سكة قطار الونزة، ومواقع حراس الغابات كما أضرموا النيران في بعض مزارع المعمرين فألحقوا بها خسائر مادية معتبرة.[1]

ج- منطقةالثالثة (القبائل) :

بقيادة كريم بلقاسم، انطلقت الثورة في هذه المنطقة بمهاجمة مركز الدرك بالعزازقة ، وإحراق مخزن لجمع الفلين حيث تسبب ذلك في حدوث خسائر كبيرة جدا قدرت بنحو خمسون مليونا[2]، كما تمت مهاجمة مراكز المستثمرين في برج منايل، وتادميت، وتيزي غنيف، وقتل حراس الشرطة البلدية فيها، بالإضافة إلى قطع الأسلاك الهاتفية الخاصة بالعدو[3].

د-منطقة الرابعة (العاصمة) :

بقيادة رابح بيطاط، هاجم ثوار هذه المنطقة عدة مراكز حساسة من بينها مقر الإذاعة، معمل الغاز ، خزانات الوقود بالميناء ، المراكز الهاتفية لشان مانوفر، ومخزن الفلين بحسين داي[4]، وكذلك مواقع اقتصادية في كل من البليدة وبوفاريك وبابا علي، كما داهموا عدة ثكنات بالبليدة وغنموا أسلحة مختلفة ونسفوا ثلاثة جسور بينها وبين العاصمة.[5]

---

[1]- محمد تروزين: **وصف اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة أول نوفمبر، عدد 53، الجزائر، ص 58.

[2]- محمد الهادي الحسني: **مواقف الإمام الإبراهيمي الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 42.

[3]- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 93.

[4]- علي العياشي: **من هجومات ليلة أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، ع :57، الجزائر، ص 66.

[5]- محمد الهادي حسني: مرجع سابق، ص 41.

هـ-المنطقة الخامسة (وهران) :

بقيادة محمد العربي بن مهيدي، الذي قادة عدة هجومات في هذه المنطقة استهدفت عدة أماكن حيوية فيها من بينها تدمير محول الكهرباء في المدينة و قتل المجند **فرانسوا لورانت**، إضافة إلى تخريب السكة الحديدية على خط وهران عين تموشنت.[1]

03- مختلف ردوود الفعل على تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 :

واثر هذه العمليات التي قام بها الثوار في مختلف أنحاء الجزائر بدأت ردود الفعل على هذه الأحداث تظهر على عدة مستويات من بينها:

أ- موقف الشعب الجزائري:

كان رد الفعل لدى الشعب الجزائري مزيجا من الفرح والتساؤل أثناء سماع أنباء الثورة التي كانت الحلم الذي انتظروه طويلا و الآن قد أصبح الأمر واقعا ولكنهم سرعان ما أدركوا حقيقة الأمر فسارع الشعب لاحتضان الثورة والانضمام إليها مجاهدا بالنفس والمال في سبيلها.[2]

أما الأحزاب الجزائرية فقد اختلف مواقفها تجاه تفجير الثورة وانقسمت الحركة الوطنية إلى عدة أطراف طرف مؤيد لهذه الثورة ، طرف معارض و طرف أخر متحفظ تجاهها ومن أمثلة هذه المواقف مايلي :

ب- موقف المصاليين:

عارضوا الكفاح المسلح وتجندوا لمحاربة جبهة التحرير الوطني لإبعادها عن المسرح الأحداث[3]، ثم انظم تدريجيا الكثير منهم فيما بعد للثورة، في حين ظل مصالي الحاج والأقلية الباقية معه على العناد حتى استرجاع الاستقلال.[4]

---

[1]- محمد عباس: **الثور الجزائرية نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 95.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، ط2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002، ص 57.

[3]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 48.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 70.

ج- موقف المركزيين :

بما أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا من الفاعلين والمحركين للثورة فقد كان موقفهم يتميز بالضبابية والغموض ، ففي البداية رأوا في انطلاقة الثورة المسلحة على أنها جاءت في غير وقتها وهي مؤامرة كبرى دبرها العدو[1] وسعى كل من حسين لحول ومحمد يزيد إلى إقناع أحمد بن بلة ومحمد خيضر بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، ثم انساقوا وراء الادعاءات الفرنسية، التي وصفت الثورة بانقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية متهمين في ذلك أحمد بن بلة.

فقد ظهر تردد المركزيين في اتخاذ موقف واضح من الثورة من خلال الرسالة الممضاة من قبل بن يوسف بن خدة وأحمد بودة ومصطفى فروخي موجهة إلى وزير الداخلية الفرنسي **فرانسوا ميتران** [2]طالبوا فيها أنه من "الضروري والأكيد إتباع سياسة تهدئة تقوم على وضع حد للقمع ووقف التتبعات الجارية.

إن إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين وسن عفو تشريعي عريض والاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي يخولها الدستور الفرنسي هي الإجراءات الأولى التي يتعين اتخاذها".[3]

وتم اعتقالهم من طرف السلطات الفرنسية بسبب إرسالهم البرقيات إلى الحكومة الفرنسية يحتجون بواسطتها ويقترحون ويؤكدون أن المشكل السياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر وبعد إطلاق سراحهم انضم أغلبهم إلى الجبهة وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحريري.[1]

---

[1]- محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 119.

[2]- **فرانسوا ميتيران** :1916-1996 سياسي فرنسي شغل خلال الحرب العالمية الثانية منصب الأمين العام للجنرال ديغول رئيس الحكومة المؤقتة الفرنسية وبعد ذلك تولى منصب وزير في سبع حكومات منها وزارة العدل في حكومة بير مانديس فرانس مابين 1954-1955 ثم تولى وزارة الداخلية في حكومة غي مولي ما بين 1956-1957 التي سلمت الأمن و القضاء في الجزائر إلى الجنرال ماسو انظر: هنري علاق : عودة إلى الاستنطاق حوار مع جيل مارتان ،منشورات امدوكال ، الجزائر ، 2013، ص 100.

[3]- محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، مصدر سابق، ص ص 42-43.

د- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UMDA :

بعد تفجير الثورة بقي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري متحفظا من تأييد الثورة و اعتبرها في البداية عمل متهور من شانه إلحاق الأذى بالشعب الجزائري مثلما حدث في أحداث 08 ماي 1945 وبقي موقف الحزب هكذا إلى غاية اتصال عبان رمضان بفرحات عباس و الذي تمكن من إقناعه بأهمية تواجده ضمن صفوف الثورة فقام فرحات عباس في 22 أفريل 1956 بحل حزبه وانضم إلى الثورة رفقة مساعديه وقد كان لالتحاق فرحات عباس صدى كبير في الجزائر وفي فرنسا ولدى سائر الأوساط الدبلوماسية، والسياسية والصحافية في العالم.[2]

هـ- موقف جمعية العلماء المسلمين :

كان موقف جمعية العلماء منقسما بين توجهين، توجه قادة الخارج وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركته للثورة مبكرا ووجه خطابه الشهير الداعي للمشاركة في 15 نوفمبر 1954 والتوجه الرسمي لقيادة الداخل الذي فضل التريث وعدم استباق الأحداث.[3]

و- موقف الحزب الشيوعي الجزائري :

كان الحزب الشيوعي الجزائري منذ الوهلة الأولى يعرف أن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنا ثم الانضمام تحت لواء الجهاد، ففي اليوم الثاني من شهر نوفمبر أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني ويعلن أنه أرسل وفد برئاسة نيكولا لازانتاكسي

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: مصدر سابق، ص 68.

[2]- محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 117.

[3]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 48.

ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح، وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد، وأن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا[1] ثم ما لبث أن اختارت بعض عناصره الالتحاق بجبهة التحرير أو حمل السلاح للقيام بمشروع ثورة مثلما فعل عمار اوزقان .[2]

ي- موقف الفرنسيين :

لقد جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة صدمة عنيفة جدا على السلطات الاستعمارية التي لم تكن تتصور حدوث ما حصل، لأنه تم الإعداد لها في سرية كبيرة نتيجة لتجاهل فرنسا للمطالب المشروعة للشعب الجزائري وكبت الحريات العامة والقمع الوحشي الذي سلطته على المدنيين.[3]

فقد اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين مجموعة عصابات وقطاع طرق وإرهابيين، حيث صرح وزير الخارجية فرانسوا ميتران : "**لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة**".[4]

كما أبدى الوالي العام روجي ليونار اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد، أما السيد مارسال إدموند نايجلن لم يندهش لما وقع بل كان دائما يقول إن الجزائر لا يمكن أن تبقى غريبة عما يجري في المغرب الأقصى وتونس.[5]

---

[1]- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البهجة للنشر والتوزيع، الجزائر**، 1984، ص 91.

[2]- عبد الله مقلاتي: **موسوعة تاريخ الثور الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 47.

[3]- شاذلي بن جديد: **مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979 ملامح الحياة**، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 57.

[4]- محمد بلعباس: مرجع سابق، ص 122.

[5]- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول...** مرجع سابق، ص 91.

وفي صباح اليوم الثاني ظهرت الصحافة الاستعمارية تدعوا إلى التزام الحدود ومنح الثقة للسلطات المختصة للقضاء على الأعمال الإجرامية.[1]

وقد تجسد الرد الفرنسي من خلال زج الآلاف من الجزائريين في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب التي انتشرت في مختلف أنحاء البلاد وتفننت بالتنكيل بهم وتعذيبهم وروجت الإدارة الفرنسية بأن أطراف خارجية هي التي تقف وراء الهجومات، متهمة أحيانا التونسيين والجامعة العربية وأحيانا أخرى الشيوعية[2] كما شددت الخناق على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقامت بحلها واعتقلت أغلب مسؤوليها.[3]

[1]– محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962**، ج2، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص 15.

[2]– محمد الهادي حسني: مرجع سابق، ص 45.

[3]– محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ...مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثاني: مهام الوفد الخارجي للثورة التحريرية 1954- 1956 :

اندلعت الثورة الجزائرية بمبدأ القيادة الجماعية لكن الظروف داخل أرض الكفاح حمتت انقسام هذه القيادة إلى جماعتين الأولى في الداخل ويمثلها قادة المناطق الخمس والثانية في الخارج ويمثلها أعضاء الوفد الخارجي والذي بعد تمركزه في العاصمة المصرية القاهرة كلف بمجموعة من المهام وهو ما سنتعرض إليه في هذا الحيز من الدراسة.

بداية تعود جذور استقرار الوفد الخارجي بالقاهرة إلى تاريخ وصول **الشاذلي مكي**[1] إلى هناك سنة 1947 ليباشر العمل باسم حزب الشعب في مكتب المغرب العربي[2]، أين ظل يكثف من اتصالاته من أجل القضية الجزائرية، إلى غاية سنة 1952 وهي السنة التي صادفت وصول كل من حسين آيت أحمد ومحمد خيضر إلى القاهرة[3] ليلتحق بهم بن بلة أحمد بعد ذلك.[4]

---

[1]- **الشاذلي مكي:** ولد سنة 1913 بولاية تبسة داعية ومجاهد التحق بجامع الزيتونة سنة 1934 أين ترأس جمعية الطلبة الجزائريين هناك أعتقل خلال الحرب العالمية الثالثة وأفرج عنه سنة 1943 وبعد أحداث 08 ماي 1945 توجه إلى القاهرة هربا من ملاحقة السلطات الفرنسية ومنذ سنة 1947 أصبح ممثل حزب الشعب لدى الجامعة العربية وكذلك لدى مكتب المغرب العربي وفي سنة 1955 انضم إلى جبهة التحرير الوطني وتوسط لها لدى أندونيسيا للمشاركة في مؤتمر باندونغ 1955 لكن علاقته لمصالي الحاج أدت إلى حبسه بالقاهرة إلى غاية الاستقلال حيث تقلد بعده عدة وظائف منها وزيرا الشؤون الدينية توفي سنة 1988، أنظر: محمد عباس: **نداء الحق شهادات تاريخية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 09، **و**: بزاز أباظة ومحمد رياض المالح: **إلمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي**، ط1، دار الصادر، لبنان، 1994، ص 120.

[2]- **مكتب المغرب العربي:** ظهرت هذا المكتب سنة 1946 بالقاهرة من اجل تنسيق مواقف الحركات الوطنية المغاربية وفي سنة 1947 انبثق عن مؤتمر شمال إفريقيا المنعقد بالقاهرة لجنة تحرير المغرب العربي أسندت رئاستها لعبد الكريم الخطابي ومثل الجزائر فيها الشاذلي مكي، أنظر: أمحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، ط1، منشورات عكاظ، المغرب، 1992، ص ص 07،08 ، و: عامر رخيله: **انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954**، مجلة المصادر، العدد 06، مارس 2002، ص 37.

[3]- خلال شهر أكتوبر 1952 كلف مصالي الحاج كل من خيضر وآيت أحمد بتمثيل حزب الشعب في مكتب المغرب العربي بدل الشاذلي المكي أنظر: أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 83.

[4]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، 1947-1957**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص 19.

ولقد كانت وجهة هؤلاء الثلاثة [1]القاهرة لأسباب متعددة فبنسبة لمحمد خيضر توجه إلى هناك يوم 05 جوان 1951 لينظم لمكتب المغرب العربي، أما حسين آيت أحمد فلجأ إليها خوفا من وقوعه في يد الشرطة الفرنسية إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950 و الذي تولى رئاستها سنة 1948 إذ يذكر آيت أحمد أنه وصل القاهرة في منتصف شهر أفريل 1955 بعد رحلة طويلة بالطائرة قادته إلى هناك[2] ، أما أحمد بن بلة قصد القاهرة بعد رحلة طويلة قام بها بعد هروبه من سجن البليدة هو وأحمد مهساس[3] و بقائه في السجن مدة سنتين نتيجة اعتقاله اثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة أين وصل بن بلة القاهرة في شهر أوت سنة 1953.[4]

وبعد اجتماع هؤلاء الثلاثة في القاهرة تولوا بعد اندلاع الثورة في 01 نوفمبر 1954 التمثيل الرسمي لجبهة التحرير الوطني في الخارج بتكليف من قيادة الداخل التي أرسلت منسقها **محمد بوضياف**[5] إلى القاهرة لتوزيع المهام بين هؤلاء الثلاثة من جهة ومن جهة أخرى نقل بيان

---

[1]- انظر الملحق :02 ، ص 129

[2] - Hocine Ait Ahmed :**Mémoires d'un combattant L'esprit d'indépendance 1942-1952**, ed: barzakh, 2002, p233.

[3]- **أحمد مهساس:** ولد في 17 نوفمبر 1923 بالعاصمة في بداية الأربعينات انضم إلى شبيبة حزب الشعب وفي سنة 1946 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي سنة 1947 شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، أعتقل عام 1950 إثر اكتشافها وبقي في السجن إلى غاية 1953 وهي السنة التي فر منها من سجن البليدة رفقة بن بلة وتوجهه إلى فرنسا وفي سنة 1953 شارك رفقة بوضياف في تأسيس أولى خلايا الكفاح بفرنسا وبعد تفجير الثورة توجهه إلى القاهرة وكلف بمعلية التسليح سنة 1956 كان احد المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام وبعد اعتقال بن بلة 22 أكتوبر 1956 حاول خلق جبهة المعارضة للجنة التنسيق والتنفيذ في القاعدة الشرقية وتونس فأمر عبان رمضان باعتقاله لكنه فر إلى ألمانيا وبعد الاستقلال عارض نظام هواري بومدين ثم غادر الجزائر ليعيش خارج الوطن، توفي يوم 24 فيفري 2013، أنظر: محمد عباس: **ثوار عظماء**، مرجع سابق، ص 138.

[4]- أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص 70.

[5]- **محمد بوضياف:** ولد يوم 23 جوان 1919 بقرية أولاد ماضي بالمسيلة وهو من أسرة فقيرة درس في المدرسة القرآنية ثم في المدرسة الفرنسية لكنه غادر المدرسة ليتفرغ للعمل أستدعي عام 1943 للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وفي سنة 1945 انضم لحزب الشعب وهو في سن 17 كان أحد قيادي المنظمة الخاصة وأحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1953 حضر جميع الاجتماعات الممهدة لتفجير الثورة التي كلف عند اندلاعها بنقل بيان أول نوفمبر لإذاعته من القاهرة كونه المنسق بين الداخل والخارج أختطف يوم 22 أكتوبر 1956 في حادث الطائرة وبقي بالسجن إلى غاية 19 مارس 1962 وبعد =

أول نوفمبر لإذاعته من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، ومن هنا كلف **أحمد بن بلة** بالشؤون العسكرية وكلف **آيت أحمد** بالمهام الإعلامية والدبلوماسية أما **محمد خيضر** فتولى الشؤون السياسية.[1]

وبعد تقسيم المهام توجه كل منهم إلى أداء مهامه التي لم تكن سهلة أبدا إذ كان عليهم العمل على إقناع السلطات المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر بمساعدة الثورة وكذلك التعريف بالقضية الوطنية للرأي العام العالمي خاصة أن مفجري الثورة شباب دون رصيد تاريخي عالمي وغير معروفين على المسرح الدولي، ومن هذا المنطلق وضعت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة جملة من الأهداف أهمها تدويل القضية الجزائرية ولتحقيق ذلك انطلقت الدبلوماسية الجزائرية من القاهرة تقود حركة إعلامية ودعائية واسعة تكفل بها كل من حسين آيت أحمد[2]، ومحمد خيضر[3]، بعد أن طلبا منهما تمثيل جبهة التحرير الوطني في المحافل

= الاستقلال كان من المعارضين لسياسة بن بلة حين أسس حزب الثورة الاشتراكية في 20 سبتمبر 1962 بقي في المنفى بالمغرب الأقصى 30 سنة عاد إلى الجزائر 1992 ليتولى رئيس الجمهورية، أغتيل في عنابة يوم 29 جوان 1992، أنظر: آسيا تميم: مرجع سابق، ص ص 235-236.

[1]- عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954- 1962**، ط1، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 133.

[2]- **حسين آيت أحمد:** ولد في 20 أوت 1926 بمنطقة عين الحمام بتيزي وزو حفظ القرآن بمسقط رأسه ثم دخل المدرسة الفرنسية وتحصل منها على شهادة البكالوريا وهي الفترة التي بدأ ينشط فيها داخل حزب الشعب انظم بعد 1945 لحركة انتصار الحريات والديمقراطية ترأس سنة 1947 المنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد أشرف على عملية بريد وهران رفقة بن بلة فر من الجزائر سنة 1952 إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وملاحقته من قبل الشرطة الفرنسية، توجهه إلى القاهرة ووصلها في شهر أفريل 1953 وأصبح ممثل الحركة رفقة خيضر هناك وبعد تفجير الثورة أصبح ضمن أعضاء الوفد الخارجي الذي كلف فيه بمجال الدبلوماسية شارك سنة 1955 بمؤتمر باندونغ وفي سنة 1956 انتقل إلى نيويورك لتمثيل الثورة في هيئة الأمم المتحدة اعتقل إثر اختطاف الطائرة سنة 1956 وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال، عارض بن بلة بعد الاستقلال وأسس حزب القوى الاشتراكية في سبتمبر 1963 FFS وحكم عليه بالإعدام إثر ذلك لكن صدر في حقه العفو ليعيش في المنفى بسويسرا بعد ذلك توفي 23 ديسمبر 2015، أنظر كتابه : حسين ايت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، و محمد الشريف ولد حسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 44.

[3]- **محمد خيضر:** ولد في 13 مارس 1912 ببسكرة انتقل إلى العاصمة لدراسة وانخرط إثر ذلك في حزب نجم شمال إفريقيا قام سنة 1936 بأداء الخدمة العسكرية بسجن سنة 1939 إثر حل حزب الشعب أفرج عنه سنة 1942 وفي سنة 1946=

الدولية [1]، ليتوسع هذا الوفد بعد ذلك ويضم العديد من الشخصيات الجزائرية البارزة فحسب **رضا مالك** فإن جبهة التحرير الوطني كان لها خلال الثورة جهاز دبلوماسي يجلب لها حسد العديد من البلدان حديثة الاستقلال خاصة بعد توسع هذا الجهاز ليضم العديد من الأعضاء أمثال **عبد الحميد مهري، أمحمد يزيد، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، أحمد توفيق المدني** وغيرهم و يتمثل عملهم في الاتصال بمختلف دول العالم لجلب الدعم للقضية الجزائرية وكذلك المشاركة في مختلف المؤتمرات الدولية[2].

وتعتبر فاتحة المشاركة الدولية للوفد الخارجي هي مؤتمر باندونغ[3] والذي تعهدت فيه البلدان الأفروأسياوية[4] بالسعي لتسجيل القضية الجزائرية ضمن أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة وبالذات دورتها العاشرة حيث تمكن الوفد الجزائري الذي حضر المؤتمر **آيت أحمد**

=أنتخب كنائب في البرلمان الفرنسي وبعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سافر سنة 1951 إلى القاهرة ليمثل الحركة في مكتب المغرب العربي وبعد تفجير الثورة أصبح ضمن الوفد الخارجي، وكلف بالشؤون السياسية شارك في العديد من اللقاءات السرية حول المفاوضات بين الجزائر وفرنسا اعتقل في حادث الطائرة سنة 1956، أفرج عنه في 19 مارس 1962 بعد الاستقلال انضم لجماعة وجدة لكنه اختلف مع بن بلة اغتيل في جنيف يوم 04 جانفي 1967، أنظر: عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص 256،257 .

[1]– محمد عباس: **الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن**، مرجع سابق، ص 285.

[2]– رضا مالك: **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962**، تر: فارس غضوب، دار الفرابي، لبنان، 2003، ص 100.

[3]– **مؤتمر باندونغ:** أنعقد ما بين 18 إلى 24 أفريل 1955 بأندونيسيا شارك فيه كل من أحمد سوكارنو من أندونيسيا، جواهر لال نهرو من الهند، جمال عبد الناصر من مصر، شوان لاي من الصين حضر هذا المؤتمر 29 دولة أفروأسياوية و 30 حركة تحررية من العالم مثل الوفد الجزائري في هذا المؤتمر كل من حسين آيت أحمد و محمد يزيد كان الهدف منه تعجيل مسارات التحرر في البلدان المستعمرة مع التأكيد على مبادئ التعايش السلمي في إطار إحترام سيادة الدول. من أهم قراراته إدانة الاستعمار و الإمبريالية و التمييز العنصري ، إدانة فرنسا كونها القوة الاستعمارية الأولى في إفريقيا مع التأكيد على حق الشعب الجزائري في الإستقلال والحرية، أنظر: وزارة الخارجية: **مؤتمر باندونغ 1955** ، مجلة الخمسينية، الجزائر، 2013 ، ص4.

[4]– **البلدان الأفرو أسيوية:** تشمل جميع الدول العربية الأسيوية والإفريقية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة فيما عدا الكيان الصهيوني، تركيا جنوب إفريقيا والتي محسوبة على الكتلة الغربية. أنظر: عبد الملك عودة: **قضية الجزائر في الأمم المتحدة**، الدار القومية، القاهرة، مصر، ص 23.

ومحمد يزيد من الدخول بقوة على الساحة الدولية[1] من خلال حضوره أشغال هذا المؤتمر كوفد ملاحظ واغتنام هذه الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري من جور الاستعمار الفرنسي ولاستقطاب دعم ومساندة أكبر القوى المناهضة للاستعمار حيث اعتبر الحضور الجزائري في هذا المؤتمر فرصة ذهبية للدبلوماسية الجزائرية لاسماع صوت الثورة الجزائرية في العالم بعد 06 أشهر من انطلاقها حيث يعد مؤتمر باندونغ أهم مؤتمر دولي بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

وتعد فكرة تدويل القضية الجزائرية من أولويات الأمور التي سطرتها جبهة التحرير الوطني ضمن أهداف عملها حيث سعت منذ اللحظة الأولى إلى إدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة إذ يذكر محمد يزيد ممثل الثورة في باندونغ أن تدويل القضية الجزائرية كان مبرمجا منذ بداية الثورة وأنه يمكن اعتبار أهم عمل دبلوماسي قامت به جبهة التحرير الوطني هو سعيها المبكر للمشاركة في أكبر محفلين دوليين وهما مؤتمر باندونغ 1955[3] والدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1955[4].

---

[1]– عمر بوضربة: **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 01، مارس 2017، ص 16.

[2]– عمر بوضربة: **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية**... مرجع سابق، ص 18.

[3]– **الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة:** في 22 جوان 1955 استلم السكرتير العام للأمم المتحدة خطابا من 14 دولة أفرو أسياوية يطالبون فيه لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، حول هذا السكرتير الموضوع إلى اللجنة العامة للنظر فيه وفي اجتماع 22 سبتمبر 1955 قررت اللجنة العامة بأغلبية 08 أصوات ضد 05 أصوات عدم إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال لكن بعد الضغط الدولي وافقت على إدراجها بتاريخ 30 سبتمبر 1955. أنظر: عبد الملك عودة: مرجع سابق، ص 07.

[4]– أحمد سعيود: **تدويل القضية الجزائرية**، مجلة المصادر، الكرامة للنشر والتوزيع، الاتصال، العدد 15، السداسي 01، 2007، ص 215، و:

Abderrachid Mefti: **Répercussions et consequences internationals**, memoiria, N°7, November, 2012, P 11.

ولقد تركزت جهود الوفد الخارجي في هذه المناسبات على نقل حقائق العمل الثوري الذي كان يتسم بالتوسع والشمولية في الداخل إلى الرأي العام العربي والدولي لإطلاعهم على الوضع المأساوي الذي تعاني منه الثورة في الداخل نتيجة أساليب القمع والتقتيل الفرنسية ونتج عن ذلك تأييد العديد من الحكومات[1] للعمل الثوري في الجزائر حيث أحرز الوفد انتصارا دبلوماسيا هام من خلال موافقة هيئة الأمم المتحدة على تسجيل القضية الجزائرية في دورتها العادية[2].

[1]– الدول التي وافقت على تسجيل القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 01 أكتوبر 1955 هي 28 دولة وهي: أفغانستان، الأرجنتين، مصر، اليونان، غواتيمالا، الهند، إندونيسيا، العراق، إيران، لبنان، باكستان، الفيليبين، بولونيا، بوليفيا، المملكة العربية السعودية، روسيا البيضاء، يوغسلافيا، اليمن، لأوروغواي، روسيا، أوكرانيا، فيلاندا، سوريا، ليبيريا، المكسيك، أنظر: جريدة المجاهد، ج01، ع10، ص 09.

[2]– محمد خيشان: **موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954–1956**، مجلة المصادر الكرامة للنشر والاتصال، العدد 14، السداسي 02، 2006، ص ص 217، 218.

المبحث الثالث: قضية التسليح وظهور الخلاف بين قادة الداخل والخارج

إذا كان مجال الإعلام والدبلوماسية من صلاحيات كل من آيت أحمد وخيضر فإن مجال التسليح كان من صلاحيات أحمد بن بلة لأهمية هذا الأمر من جهة ولما عاشته الثورة في هذا المجال من جهة أخرى إذ يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن الثورة بدأت بعدد قليل جدا من السلاح حوالي 350 أو 400 قطعة تتكون من بنادق صيد وبنادق إيطالية من نوع mousquetons جلبت من ليبيا.[1]

ويذكر أيضا أنه أثناء اشتعال الثورة في الداخل كان هو في الخارج يحاول تنظيم عمليات دعم الثورة بالسلاح حيث كانت هذه المهمة حساسة ومهمة جدا.[2]

وتعود جذور أولى المشاريع الخاصة بإدخال السلاح إلى الجزائر إلى صائفة 1954 عندما انطلق قادة الثورة أمثال بن بولعيد، بن مهيدي وبوضياف في مهمة تشكيل النواة الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي من خلال البحث عن مصادر السلاح في الخارج وتهيئة الظروف والطرق والوسائل حتى يصل هذا السلاح إلى المقاتلين في الداخل من خلال التنسيق مع أحمد بن بلة[3] والذي التقى مع بوضياف وبن بولعيد[4] في شهر جويلية 1954 وتعهد لهم بتغذية الثورة

---

[1]– روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت لبنان، ص 96.

[2]– نفسه : ص 97.

[3]– الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954–1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008– 2009، ص 72.

[4]– **مصطفى بن بولعيد:** ولد سنة 1917 بمنطقة آريس ببانتة سمح له وضع عائلته المادي بالدراسة في المدارس الفرنسية انضم إلى حزب الشعب بعد أحداث 08 ماي 1945 كان له دور كبير في المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس مثل حركة انتصار الحريات الديقراطية في انتخابات سنة 1948 كان له دور كبير في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل إذ حضر جميع الاجتماعات التحضيرية لاندلاع الثورة عمل على شراء الأسلحة وتخزينها لاستعمالها في الثورة بعد أن تولى قيادة المنطقة الأولى الأوراس كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج وبين المناطق لكنه تنازل عن هذا المنصب لبوضياف خرج إلى ليبيا في جانفي 1955 لتنظيم قوافل الإمداد بالسلاح لكن ألقي عليه القبض على الحدود التونسية الليبية ليحكم عليه بالإعدام وبعد إحالته لسجن الكدية بقسنطينة تمكن من الفرار ليستأنف قيادة منطقته أغتيل في حادث انفجار المذياع في 23 مارس 1956. أنظر: محمد العيد مطمر: **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر ، 1988، ص... ص 11... 20 .

في الجزائر وإمدادها بالسلاح والذخيرة من أجل مواصلة الكفاح ومن أجل الوفاء بوعوده التي قدمها اتصل أحمد بن بلة مع المسؤول المصري المكلف بالشؤون لشمال إفريقيا فتحي ديب الذي يذكر في كتابه عبد الناصر وثورة الجزائر أن بن بلة خلال اجتماع لكافة قادة أحزاب شمال إفريقيا بمصر والذي انعقد بتاريخ 03 أفريل 1954 قد قال: "إن أبناء الشعب المخلصين قرروا تحرير وطنهم والتزموا بإيمان لا يتزعزع أن الكفاح المسلح هو الطريق الإيجابي للتحرير والقضاء على الاستعمار لذا فهم لا يطلبون مالا بل جل ما يريدونه هو السلاح ليحاربوا به"[1].

وإثر المساعي الحثيثة لبن بلة من أجل دعم الثورة بالسلاح كان عليه أولا كسب التأييد والدعم المصري للثورة الجزائرية وهو ما حصل حيث تمكن من خلال عدة اجتماعات جمعته بجمال عبد الناصر رتبها لهما فتحي الديب من إقناع الرئيس المصري بدعم الثورة الجزائرية خلاصته في جانب التسليح[2].

ومن هذا المنطلق تمكن بن بلة من القيام بمجموعة من العمليات لإدخال السلاح للجزائر كانت أولها عملية اليخت "**فخر البحار**" إذ يذكر بن بلة أن هذه العملية تعتبر أولى عمليات إمداد الثورة بالأسلحة نقلت في يخت من مصر إلى ليبيا بتاريخ 07-08 نوفمبر 1954 ساعده في هذه المهمة عقيد ليبي يدعى **عبد الحميد درنة** ويذكر بن بلة أيضا أن البحارة المصريون أنزلوا حمولة الأسلحة على الشاطئ الليبي وأنه تولى هو بنفسه وعبد الحميد درنة وسائقه عملية نقل الأسلحة على أكتافهم ليتم تخزينها في منزل هذا العقيد إلى غاية وصول من سيستلمها من الجزائريين.[3]

ولقد أكد كلام بن بلة هذا رئيس الوزراء الليبي الأسبق **مصطفى أحمد بن حليم** في مذكراته التي خصص فيها فصل للثورة الجزائرية بقوله: "في سنة 1955 التقيت بالرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي طلب مني المساعدة في إيصال السلاح إلى الجزائر وبعد

[1]- فتحي الديب: مصدر سابق، ص 26.

[2]- نفسه: ص 41.

[3]- أحمد منصور: مصدر سابق، ص 100.

إذن الملك إدريس الليبي تمكنا من القيام بعملية إيصال الشحنة الأولى من السلاح والعتاد الحربي والأجهزة الميدانية إلى ميناء طرابلس الغرب في شهر ديسمبر 1954 على ظهر اليخت المصري فخر البحار.[1]

وعلى غرار يخت فخر البحار نقل يخت آخر الأسلحة من مصر الى الجزائر لمساعدة الثورة ولكن هذه المرة لم تكن الوجهة ليبيا بل المغرب الأقصى وتعرف هذه الحادثة بعملية اليخت دينا، ولقد وقع الاختيار على هذا اليخت الذي كان يرسو في ميناء الإسكندرية بمصر كونه ملك الملكة الأردنية السابقة **دينا عبد الحميد** استأجره منها أحد المسؤولين المصريين لنقل بعض الأثرياء العرب في رحلات ترفيهية لكن هذا اليخت استخدم دون علم الملكة دينا لنقل السلاح إلى الجزائر[2].

ويعتبر أحمد بن بلة مهندس هذه العملية من خلال إشرافه عليها بنفسه وتجنيده لمجموعة من الطلبة الجزائريين بالأزهر لسفر على متن هذا اليخت بعد أن تم تحضيرهم وتدريبهم عسكريا في **عين شمس** و **أشناص** أمثال **محمد بوخروبة** وغيره[3]، إذ أنه بعد استكمال كافة الاستعدادات أبحر هذا اليخت من ميناء الإسكندرية بمصر نحو شواطئ الناظور المغربية لنقل حمولة أسلحة وذخيرة يفوق وزنها 21 طن موجهة بالأساس نحو جيش التحرير الجزائري بالجبهة الغربية (المنطقة 05) وجيش التحرير المغربي[4] وذلك بتاريخ 27 مارس 1955 بقيادة

---

[1]– مصطفى أحمد بن حليم: **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق**، ط01، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1992، ص 356.

[2]– محمد الهادي حمدادو: **أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح من خلال مرحلة من السيرة الذاتية لمجاهد عاش الحدث**، ط01، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 54.

[3]– زيادة على محمد بوخروبة المدعو هواري بومدين كان على متن اليخت كل من عرفاوي محمد الصالح، مجاري علي، عبد العزيز مشري، عبد الرحمان محمد، بن حسين محمد، شتون أحمد. أنظر: نفسه، ص ص 54–55.

[4]– بلحسن بالي: **ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثور بالسلاح**، تر: عبد المجيد بوجلة، ط01، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2013، ص 24.

القبطان اليوغسلافي ميلان باتيش[1] الذي سبقه بن بلة إلى إسبانيا من أجل إبلاغ مسؤول الجبهة الغربية بكافة التفاصيل لإعداد الإجراءات اللازمة لاستلام هذه الشحنة من السلاح وكذلك ومع الطلبة القادمين من القاهرة لدمجهم في الثورة[2].

وتعد هذه العملية من أنجح عمليات تهريب السلاح إلى الجزائر خاصة الجبهة الغربية التي كانت تعاني من نقص السلاح خاصة في بداية الثورة حيث تعد هذه الجبهة أكثر المناطق انغلاقا ما صعب على قادة الثورة في الخارج إيصال السلاح إليها بل كانت سببا في اللوم الشديد من قادة الداخل لهم خاصة عبان رمضان[3] ونجاح هذه العملية حسب أحمد بن بلة قد أدى إلى المضي بالثورة إلى الأمام وفك الخناق على الجبهة الغربية في الجزائر[4]، هذا حسب ما يراه بن بلة أما قادة الداخل فكان لهم رأي وموقف مخالف بشأن ذلك.

فالعقيد عمر أوعمران يذكر أنه خلال السنوات الأولى للثورة كان تسليح الثوار يتم عن طريق الكمائن والهجوم على العدو وفي عام 1956 فقط عرفت الثورة إمدادا للأسلحة من الخارج والذي لم تستفد منه المناطق الخمس جميعا[5].

أما محمد حربي فيذكر أن الاستيلاء على الأسلحة كان أحد الأهداف الرئيسية للعمليات الثورية لكن ذلك لم يوفر القدر الكافي من السلاح للثوار لذا فإن قضية التسليح أصبحت في الفترة الأولى من عمر الثورة الشغل الشاغل لزعماء حزب جبهة التحرير الوطني[6].

---

[1]– **ميلان باتيش:** اسمه الحقيقي ميلان باسيس ضابط من جنسية يوغسلافية ولد سنة 1914 درس في الأكاديمية الملكية اليوغسلافية خلال ح.ع.02 استطاع إنقاذ ملك يوغسلافيا من الألمان تطوع لقيادة اليخت دين لنقل السلاح من شواطئ مصر إلى شواطئ الناظور بالمغرب، أنظر: بلحسن بالي : مرجع سابق ، ص 33.

[2]– سعد بشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1978**، ط1، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997، ص ص 22– 23.

[3]– محمد الهادي حمدادو: مصدر سابق، ص 55.

[4]– روبير ميرل : مصدر سابق، ص 100.

[5]– وهيبة سعدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962**، ط01، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص 45.

[6]– محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض: تر: نجيب عياد، وصالح المتلولي**، سلسلة صادر للنشر، الجزائر، 1994، ص 21.

ويفهم من هذا أن الثوار كانوا بحاجة ماسة لسلاح الذي هو شريان أي ثورة ما أدى إلى عرقلة العمل المسلح في الجزائر إذ انصب تفكير القادة حول كيفية جلب الأسلحة ومن هذا المنطلق خاطر بعض قادة المناطق بأنفسهم من أجل السلاح أمثال قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد[1] وعن هذه المخاطر يذكر العقيد طاهر الزبيري في مذكراته أن بن بولعيد توجه في شهر جانفي 1955 إلى ليبيا من أجل تهريب بعض الأسلحة إلى الجزائر لأن الثورة كانت تعاني نقص فادح في الذخيرة والأسلحة.[2]

وفي هذه الفترة وبالذات في شهر جانفي 1955 غادر عبان رمضان [3]السجن فإستغل كريم بلقاسم الفرصة وطلب من عمر أوعمران الاتصال به للانضمام للثورة وبعد مد وجزر بين الرجلين قبل عبان رمضان طلب أوعمران للالتحاق بصفوف الثورة بعد أن أخبره أوعمران عن امتعاضه من الوفد الخارجي الذي كان المفروض منه دعم الثورة بالسلاح لكنهم لم يفلحوا في شيء لذا فعلى قادة الداخل الاعتماد على أنفسهم.[4]

وفي يوم 16 مارس 1955 تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط ما أدى إلى بقاء هذه المنطقة لفترة وجيزة دون قيادة[5] أوكلت إثر هذه الحادثة إدارة العاصمة إلى عبان رمضان وأول خطوة قام بها هو اتصاله بمجموعة من الشخصيات السياسية لإقناعهم بالانضمام للثورة[6] لجعل جبهة التحرير الوطني جبهة تتجاوز الخلافات السابقة وأن تجمع كافة التيارات الراغبة في الانضمام للثورة ومن بين هؤلاء الشخصيات أحمد بودا الذي اجتمع به عبان في شهر أفريل 1955 عبر له هـ بهذه المناسبة

---

[1]– بارور سليمان: **حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص 63.

[2]– الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929– 1962**، ط1، منشورات ENAP، الجزائر، 2008، ص 95.

[3] - انظر الملحق رقم :03 ص 130

[4]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، ط01، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص ص 52– 53.

[5]– نفسه، ص 49.

[6]– فرحات عباس: **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، ط01، دار المسك، الجزائر، 2010، ص 247.

عن استيائه من تصرفات أحمد بن بلة الذي حبسه لم يرسل لا سلاح ولا أشخاص يمكنهم توضيح الأمر.[1]

ولقد تفاقمت هذه القضية طيلة سنة 1955 ما أثار حفيظة المناضلين في الداخل تجاه أعضاء الوفد الخارجي خاصة عبان رمضان الذي اتصل بالوفد الخارجي برسالة له مؤرخة ليوم 20 سبتمبر 1955 شدد فيها اللهجة مع الوفد الخارجي حيث قال: "إذا كان أعضاء الوفد الخارجي غير قادرين على تحمل مسؤولياتهم فمن الأفضل لهم العودة إلى أرض الكفاح ليموتوا إلى جانبنا فمنذ عشرة أشهر لم يصلنا منهم أي شيء".[2]

وبالتمعن في هذا الكلام نلمس حجم معاناة الثوار في الداخل والإمكانيات المحدودة والقليلة التي يحاربون بها ونتيجة لتأزم الأوضاع وكتعبير عن امتعاضه من الدور الذي يقوم به الوفد

الخارجي أرسل عبان رمضان محمد لمين دباغين[3] لرئاسة الوفد الخارجي وهذا الأمر سبب توتر شديد بين الطرفين عبان وبن بلة هذا الاخير اعتبر الأمر تجاوز خطير من قبل عبان رمضان للصلاحيات المخولة له من قبل جبهة التحرير الوطني و كذلك محاولة لعزل جماعة الخارج عن قيادة الثورة. [1]

---

[1]– خالفة معمري: **عبان رمضان**، تر: زينب زخروف، طبعة خاصة، دار تالة، الجزائر، 2008، ص 268.

[2]– Ben Youcef Ben Khadda : **Abane Ben m'hidi leur apport à la révolution algérienne**, ed: echatibia, Alger, 2012, P 18.

[3]– **محمد لمين دباغين:** ولد عام 1917 بحسين داي بالعاصمة درس المرحلة الابتدائية بالمدارس الفرنسية، تحصل على شهادة البكالوريا من ثانوية البليدة، وبعدها التحق بكلية الطلب بالعاصمة وفي سنة 1930 التحق بحزب الشعب الجزائري في سنة 1946 أنتخب كنائب في البرلمان الفرنسي، وفي سنة 1947 انسحب من الحزب بعد أن اختلف مع مصالح الحاج اعتقل عشية تفجير الثورة وأطلق سراحه سنة 1955 ليلتحق بالثورة، كلفه عبان رمضان برئاسته لوفد الخارجي 1956 وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين سنة 1958 وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة، اختلف مع فرحات عباس سنة 1959 حول قضية اغتيال العقيد لعميرة علاوة فاستقال من رئاسة الخارجية إلى غاية الاستقلال اعتزل بعد ذلك السياسة وتفرغ لمهنة الطب، توفي في 21 جانفي 2003، أنظر: محمد عباس: **خصومات تاريخية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص ص 80– 90.

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ جذور تذبذب العلاقة بين قيادة الثورة في الداخل والخارج خاصة بين عبان رمضان أحد مسؤولي الداخل وأحمد بن بلة المكلف بالتسليح في الوفد الخارجي و الذي صورته الصحافة المصرية الزعيم الأول للثورة الجزائرية وسلطت الأضواء عليه وما زاد في تدهور هذه العلاقة هو بعد قادة الخارج عن مركز الحرب والثورة بآلاف الكيلومترات وعدم اجتماع هؤلاء القادة منذ تفجير الثورة في أول نوفمبر 1954 هذا السبب وأسباب أخرى دفعت لانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وهو الجانب الذي سنلقي عليه النور في الخطوة الموالية لهذه الدراسة.

[1] –Yves Courriére: **La guerre d'Algérie, le temps des léopards**, tome 2, ed: casbah, Alger, 2005, P 304.

الفصل الثاني

مؤتمر الصومام

وموقف قادة الثورة

الفصل الثاني : مـــــؤتـمر الصومـــــام و موقـــــف قادة الثورة

المبحث الاول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام و جهود عبان رمضان التحضيرية له

01- ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

02- جهود عبان رمضان في التحضير لمؤتمر الصومام

المبحث الثاني: فعاليـــــات مؤتمـــــــر الصومام وقـــراراته

01- فعاليات مؤتمر الصومام

02- قرارات مؤتمر الصومـــــام

المبحث الثالث: أسباب غياب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام

المبحث الرابع: موقف أحمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومـــــام

بعد النقص الفادح الذي عانت منه الثورة فيما يخص السلاح أشار قادة الداخل بأصابع اللوم على الوفد الخارجي الذي كانت من بين مهامه توفير السلاح وتغذية الثورة في الجزائر به لكن هذا المشكل بقي قائما مما صعد الخلاف بين قادة الداخل والخارج الذين وجب عليهم الاجتماع للتباحث حول المستجدات القائمة ولتقييم الفترة السابقة ومن هذا المنطلق راسل عبان رمضان الوفد الخارجي لحضور مؤتمر وطني يجمع كافة القادة وأصحاب القرار في الثورة فلماذا عقد هذا المؤتمر؟ وما هي الجهود التحضيرية المبذولة له ؟ وكيف كانت مختلف المواقف من هذا المؤتمر؟ خاصة موقف بن بلة موضوع الدراسة؟

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وجهود عبان رمضان التحضيرية له

1- **ظروف انعقاد مؤتمر الصومام:** بعد مرور سنتين على اندلاع الثورة التحريرية وبداية تجسيد مشروعها الإيديولوجي كانت الضرورة ملحة لتقييم هذه التجربة وإعطائها نفسا جديدا وقويا وهذا في نظر القادة الوطنيين لا يتم إلا بوضع منهج سياسي وإيديولوجي يكرس أطروحات الثورة ويقربها بأفكار ومفاهيم تتلائم ومتطلبات الظروف الجديدة لأجل ذلك كله أنعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956[1] والذي أحاطت به مجموعة من الظروف من بينها أن القادة الستة في آخر اجتماع لهم يوم 23 أكتوبر 1954 اتفقوا على موعد اللقاء القادم والذي يكون بعد شهرين من هذا الاجتماع بمعنى شهر جانفي 1955 لتقييم الحصيلة الأولية وكذلك لرسم الأفاق الجديدة للثورة لكن هذا الموعد لم يتم[2] بسبب توالي العديد من الأحداث المؤلمة على الثورة في عامها الأول والتي كانت حائلا أمام لقائهم ومثال هذه الأحداث[3] سقوط العديد من رجال نوفمبر إما باستشهادهم في ساحة الوغى أو بإلقاء القبض عليهم والزج بهم في غياهب السجون مما ترتب عليه انقطاع الاتصالات بين المناطق الخمس فقد سقط رمضان بن

[1]- فتح الدين بن أزواو: **إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الرشاد، الجزائر، 2013، ص 164.

[2]- مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954- 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة الوطنية**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 51.

[3]- علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999ن ص 98.

عبد المالك شهيدا في 04 نوفمبر 1954 بالمنطقة 05 وهو أحد أعضاء لجنة 22 كذلك إلقاء القبض على كل من مساعدي قائد المنطقة الرابعة في انطلاقة الثورة وهما الزبير بوعجاج[1] ومحمد مرزوقي إضافة إلى عثمان بلوزداد وهؤلاء الثلاثة من مجموعة 22 واستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 كما قبض على بن بولعيد قائد المنطقة الأولى أثناء ذهابه لجلب السلاح من ليبيا بتاريخ 11 فيفري 1955 وبعده قبض على رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة يوم 16 مارس 1955 كما أن المنسق العام محمد بوضياف غادر يوم 27 أكتوبر 1954 الجزائر حاملا بيان أول نوفمبر من أجل إذاعته من القاهرة، لكنه لم يعد[2] بعد اكمال مهمته وبالتالي لم يبق من لجنة الستة سوى كريم بلقاسم وبن مهيدي[3] هذه الوضعية قال عنها أحمد بن بلة "**عشية انعقاد مؤتمر الصومام كان صفوة الرجال قد استشهدوا**"[4].

وإضافة إلى الأحداث السابقة تولى **جاك سوستال**[5] القيادة في الجزائر كحاكم عام خلفا لروجي ليونار في 13 فيفري 1955 والذي منذ نزوله بالجزائر كان هدفه الأول القضاء على

---

[1]– **الزبير بوعجاج:** ولد عام 1925 بالعاصمة التحق بعد أحداث 08 ماي بحزب الشعب وأصبح عضوا في حركة MTLD وبعدها انضم إلى المنظمة الخاصة وأشرف على إدارتها بمدينة الجزائر، ساهم في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية وهو أحد مجموعة 22 أشرف عشية تفجيرة الثور على إعداد افواج المجاهدين وتوفير الأسلحة بالعاصمة، عين مساعدا لرابح بيطاط، له الفضل في وضع مخططات الهجوم على المراكز الحيوية بالعاصمة، اعتقل إثر ذلك في الأيام الأولى من الثورة وبقي بالسجن إلى غاية الاستقلال. أنظر: عبد الله مقلاتي: قاموس الثورة ... مرجع سابق، ص 165.

[2]– يذكر محمد بوضياف: أن التهاب رئوي قد أصابه بعد مغادرة الجزائر وهو ما جعله لا يعود في الوقت المحدد.

[3] محمد كشود: **إستراتيجية هجوم 20 أوت 1955**، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، الجزائر، جانفي 2016، ص 41.

[4]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 126.

[5]– **جاك سوستيل:** ولد في مدينة مونبلي بفرنسا سنة 1912، درس علم الأجناس في أمريكا اللاتينية، تحالف مع ديغول سنة 1940 كلف بمنصب محافظ وطني لإعلام سنة 1942 ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر من سنة 1943–1944 ثم بعدها أصبح وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة، شغل منصب لأمين العام لتجمع الشعب الفرنسي RPE الذي كان أحد مؤسسيه 1947–1951 أنتخب نائبا ديغوليا في 1951 ثم عين حاكما عاما للجزائر في 25 جانفي 1955 ويعتبر جاك سوستيل من أنصار الاندماج الاقتصادي أنشأ بالجزائر المصالح الإدارية المتخصصة LA SAS وهو من مناصري القمع والعنف ضد الثورة ما جعل المعمرين يرحبون به عندما أستدعي من قبل عين موليه أسس الاتحاد من أجل انقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية USRAF بعد تولي ديغول للحكم نصب وزيرا للإعلام في شهر جويلية 1958 وفي جانفي 1959 أصبح وزيرا منتدبا مكلفا بالمقاطعات الصحراوية انظر عبد الله مقلاتي : قاموس الثورة ... مرجع سابق ، ص 196.

الثورة بعد إعلان حالة الطوارئ في البلاد وفرض حصار خانق على منطقة الأوراس بداية من شهر جانفي 1955 وذلك بمعية الجنرال الداهية بارلانج[1] الذي صرح قائلا: "**لقد جئت لأجعل من منطقة الأوراس مقبرة لهؤلاء الخارجون عن القانون**".[2]

هذا الحصار الذي كان مفروضا على معقل الثورة في الأوراس حتم على المناطق الأخرى ضرورة نجدة هذه المنطقة وهو الأمر الذي قام به زيغود يوسف من خلال هجومات 20 أوت 1955 والتي تعتبر من المحطات الهامة في ثورة الفاتح نوفمبر بعد أن أعطت الثورة دفعا جديدا وأنعشت معنويات المجاهدين إثر المرحلة العصيبة التي مرت بها الثورة في المرحلة الأولى [3]ولقد قال زيغود يوسف عن هذه الأحداث: "**لم أكن أتصور أنني سأتحمل يوما ما عبء الثورة في بداية انطلاقها إما بإنجاحها والأخذ بها إلى بر الأمان أو بانهيارها**"[4]

هذه الهجومات التي قال عنها **رضا مالك** "**إن أول نوفمبر بالنسبة لنا كان هو بداية الانطلاقة لكن 20 أوت 1955 هو بداية الحرب وإعلانها بالنسبة لفرنسا**" **وكانت هذه العمليات تهدف إلى تخفيف الضغط عن ولاية الأوراس والقيام بعمليات جماعية وجماهيرية من خلال إقحام الشعب في هذه الهجومات التي وقعت في منتصف النهار عمدا قصد المجاهرة بالثورة وقطع كل الصلات مع العدو الفرنسي.**[5]

وقد كان لهذه الهجومات صدى كبير نظرا للعدد الكبير من المجاهدين الذين انضموا إلى الثورة إثر ذلك إذ يقدر عددهم بالآلاف فقد انتشرت الثورة إثر هذا عبر كل التراب الوطني

---

[1]– أسندت إلى الجنرال بارلانج Parlange وهو اختصاصي في الشؤون الأهلية في المغرب، قيادة الشؤون المدنية والعسكرية في منطقة الأوراس النمامشة حيث أشرف هذا الجنرال على تنصيب الضباط المكلفين بالمصالح الإدارية المتخصصة La sas. أنظر: دومنيك فرال: **معركة جبال النمامشة (1945–1962) مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة**، تر: مسعود حاج مسعود، القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 95.

[2]– محمد كشود: مصدر سابق، ص 43.

[3] - عبد الرحمان بن العقون: **من وراء القضبان** ، تص : حسني فريز ،منشورات السائحي ، الجزائر 2014، ص251 ، 252 .

[4]– الشافعي درويش: **20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 07، العدد02، جامعة غرداية، الجزائر، 2016، ص 76.

[5]– نفسه، ص 77.

وتحولت من حرب عصابات إلى معارك كبرى[1] وإضافة إلى عدد المجاهدين الذين انضموا إلى الثورة تدعمت صفوف الثورة أيضا بمجموعة من التشكيلات السياسية التي انخرطت فيها تباعا ومثال ذلك انضمام فرحات عباس إلى الثورة في شهر أفريل 1956 بعد أن اتصل به عبان رمضان وحاول إقناعه بضرورة الانضمام إلى الثورة وعن هذا يقول فرحات عباس أنه وصل إلى القاهرة في شهر أفريل 1956 ليعلن انضمامه إلى الثورة[2] ولقد أتت هذه المبادرة من فرحات عباس بعد حديثه المطول مع عبان الذي استطاع إقناعه بأهمية انضمامه لصفوف جبهة التحرير الوطني مستعملا في ذلك ذكائه وحنكته حتى أنه وصف فرحات عباس بالنمر وفي هذه الفترة أيضا انضم كل من توفيق المدني، العربي التبسي، الشيخ خير الدين، عباس بن شيخ حسين وهذا ما يعتبر رصيد تاريخي مهم للثورة.[3]

2- **جهود عبان رمضان في التحضير لمؤتمر الصومام:** يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني خلال مرحلة الكفاح المسلح فلقد أسس لعملية تنظيم الثورة ووضع هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية كما تبلورت خلاله إستراتيجية توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر[4] وتجمع المصادر التي بين أيدينا على أن فكرة عقد المؤتمر وطني كانت من اقتراح العقيد زيغود يوسف الذي تولى أمور المنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد[5].

---

[1]- جمل يحياوي: **الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام**، مجلة المصادر، العدد5، الجزائر، ص 130.

[2] -**Ferhat Abbas : L'indipendance confisquée 1962-1978**, flammarion, Paris, France, 1984, P 88.

[3] -Ibid: P 244, 245.

[4]- أحمد منغور: مرجع سابق، ص 67.

[5]- أستشهد ديدوش مراد في معركة وادي بوكركر في 18 جانفي 1955. أنظر: بيتور عادل: **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية -الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورية الجزائرية، 2008، ص 153. و

محمد حربي : **حياة تحد و صمود مذكرات سياسية 1945-1962** ،تر : عبد العزيز بوباكير و علي قسياسية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2004 ،ص 145.

وعن ذلك يقول محفوظ بنون أنه بعد أحداث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني بعث عبان رمضان كل من عمارة رشيد وإبراهيم مزهودي إلى المنطقة الثانية من أجل استطلاع الوضع[1] لكن زيغود يوسف استغل هذه المناسبة لعرض فكرة عقد مؤتمر وطني على عبان رمضان من خلال رسالة أوفدها له مع عمارة رشيد وعندما استقبل عبان هذه الرسالة تشاور مع أوعمران بشأن الفكرة والذي اقترح عليه إرسال مبعوث آخر إلى المنطقة لتباحث الأمر وكان هذا المبعوث هو سعد حلب[2] الذي عاين بدوره الأوضاع في المنطقة الثانية ثم عاد ليقدم تقريره إلى عبان رمضان[3]

وعلى أساس هذا التقرير تخمرت لدى عبان فكرة عقد مؤتمر وطني خاصة في ظل الظروف القاسية التي مرت بها الثورة فحاول عبان توحيد جميع القوى الثورية قبل عقد المؤتمر من أجل تجاوز الوضعية الفوضوية التي عرفتها الثورة سابقا وذلك من خلال تأسيس عدة منظمات واتحادات ومحاولة ربطها بجبهة التحرير الوطني ومن أمثلة هذه الاتحادات.[4]

- **الاتحاد العام للطلبة المسلمين UGEMA:** تأسس هذا الاتحاد بموجب مبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا ويوحي من جبهة التحرير الوطني بعد أن عقد اجتماعه التحضيري ما بين 04 و07 أفريل 1955 وفي 16 جويلية 1955 عقد مجلسها التأسيسي

---

[1]- مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 51.

[2]- **سعد دحلب:** ولد سنة 1918 بقصر الشلالة زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية، درس بثانوية ابن رشد بالبليدة رفقة عبان رمضان وبن خدة مناضل ضمن نجم شمال افريقيا اعتقل في 18 أفريل 1945 بعد مشاركته في مظاهرات بقصر الشلالة إذ وضع بسجن بربروس، أطلق سراحه سنة 1955 انضم إثر ذلك لجبهة التحرير الوطني، عين عقب مؤتمر الصومام في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي المجلس الوطني للثورة، كلف أيضا بإشراف على جريدة المجاهد، كان عضوا في مختلف تشكيلات الحكومة المؤقتة من المشاركين في اتفاقيات إيفيان، سفير الجزائر بالمغرب بعد الاستقلال، توفي في 16 ديسمبر 2000. أنظر: عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطية، الجزائر، ص 194،

[3]- علي كافي: مصدر سابق، ص 97.

[4]- حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، مرجع سابق، ص 83.

وأول رئيس لهذا الاتحاد هو أحمد طالب الإبراهيمي [1]من أبرز مظاهر تضامن هذا الاتحاد مع الثورة هو إضراب الطلبة عن الدراسة في 19 ماي 1956 والتحاقهم بصفوف الثورة بعد تنسيقهم مع عبان رمضان وبن خدة.[2]

- **الاتحاد العام للعمال الجزائريين:** تأسس هذا الاتحاد يوم 24 فيفري 1956 بعد أن أكدت جبهة التحرير الوطني بضرورة تأسيس نقابة عمالية تابعة لها وهذا الأساس اجتمع عبان رمضان رفقة بن خدة بكل من عيسات إيدير وبوعلام بورويبة بمنزل هذا الأخير ببلوغين يوم 17 فيفري 1956 تقرر إثر هذا الاجتماع عد مؤتمر تأسيسي بتاريخ 24 فيفري 1956 يعلن من خلاله عن تأسيس هذا الاتحاد الذي عين عيسات إيدير أمينا عاما له ومن بين أهداف هذا الاتحاد الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين وكذلك مساعدة الثورة ماليا وعسكريا ولقد كلف بن خدة بمهمة التنسيق بين هذا الاتحاد وجبهة التحرير الوطني.[3]

وفي جانب تحضيرات عبان دائما للمؤتمر حاول عبان في هذه الفترة تزويد الثورة الوطنية بنشيد وطني خاص بها فاقترح عليه بن خدة الاتصال برباح لخضر الذي قدم له عبان عدة توصيات وشروط من بينها تفادي ذكر اسم أي شخصية تجنبا لما وقع في نشيد حزب الشعب فداء الجزائر الذي كان يمجد مصالي الحاج وعلى هذا الأساس التقى رباح لخضر

---

[1]- تولى رئاسة هذا الاتحاد من سنة 1955 إلى سنة 1956 حين أصبح مسؤولا باتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني انظر:احمد طالب الإبراهيمي: **رسائل من السجن 1957-1961** ، تع : الصادق مازيغ ، شركة دار الامة للنشر و التوزيع الجزائر، 2013 ، ص 07

[2]- كليمون مور هنري: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA 1955-1962** شهادات، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 29.

[3]- خلوفي بغداد: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2016، ص ص 143...147 و قيصار نوال : **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، ع 06 ،الجزائر ، جوان 2013 ، ص ص 115 ،116.

بمفدي زكريا وأسند له مهمة تأليف نشيد للثورة الجزائرية وبعد حصول عبان على النشيد أرسله إلى الوفد الخارجي من أجل إضفاء الطبعة العسكرية عليه وبعد وصول النشيد إلى القاهرة[1] سلم إلى الملحن المصري محمد فوزي لتلحينه.[2]

بعد استكمال عبان رمضان تدعيم صفوف جبهة التحرير الوطني بالإطارات الجديدة كانت له جلسات عمل مطولة مع بن مهيدي العائد من القاهرة وكان ذلك ما بين شهري جوان وجويلية 1956 في منزل عمارة رشيد[3] وعلى غرار ذلك قام عبان رمضان بمعية عمار أوزقان[4] ومحمد بجاوي وبن خدة بتحرير ميثاق الصومام بمنزل الدكتور **بيار شولي**[5] أحد الموالين للثورة[6] بعد أن كلف عدة لجان بصياغة الخطوط العريضة لقرارات المؤتمر بينما تولى عبان كتابة مقدمة هذا الميثاق أما اللجان المكلفة بالعمل هي:

اللجنة التي ترأسها عمار أوزقان: كلفها عبان بتحرير النقاط الموالية:

- المصالية في طريق الهزيمة

---

[1]- خالفه معمري: عبان....، مرجع سابق، ص 314، **و** :

Hassina Amrouni : **Abane Ramdan l'architecte de la Révolution**, Mémorio, N°4, Alger, Aout 2012, P 16.

[2]- وزارة المجاهدين: **أناشيد وطنية**، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002، ص 11.

[3]- خالفه معمري: **العربي بن مهيدي رمز الوطنية**: تع أحسن جلاص، مر: محمد شنفيطي، تالة للنشر، الجزائر، 2014، ص 53.

[4]- **عمار أوزقان**: ولد في 07 مارس 1910 بالجزائر زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية في صغره ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، عمل في سن 13 بالبريد والمواصلات وفي سنة 1930 انخرط في حزب الشباب الشيوعي وأصبح سنة 1945 أول نائب جزائري مسلم، وفي سنة 1948 أصبح أمين الحزب الشيوعي الجزائري لكنه طرد من هذا الحزب انضم إلى الثور سنة 1956 وأصبح من محرري وثيقة مؤتمر الصومام تقلد عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال، اعتزل السياسة بعد 19 جوان 1965 توفي في 05 مارس 1981. أنظر: عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر**، تع: ميشال سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 240.

[5]- كتب بيار شولي هو و زوجته مؤلفا يذكران فيه مختلف ما عايشوه في الجزائر و سبب تعاطفهما مع الثورة انظر : بيار و كلودين شولي : **اخترنا الجزائر صوتان و ذاكرة** تر : زينب قبي ، تق : رضا مالك ، منشورات البرزخ ، الجزائر، 2012، ص 20...29.

[6]- حميد عبد القادر: **عبان رمضان** ... مرجع سابق، ص 91.

- غياب الشيوعية
- إستراتيجية الإمبريالية الفرنسية
- حركة الفلاحين
- حركة العمال
- حركة الشباب

اللجنة التي ترأسها عبد المالك تمام وبن خدة: حررت أهداف الثورة شروط وقف إطلاق النار المفاوضات وإقرار السلم.

اللجنة التي ترأسها عبد الرزاق شنتوف: نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا حركة النساء، التجار والحرفيين، المثقفين وذوي الأعمال الحرة.[1]

[1]– الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954– 1962 دراسة تاريخية**، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص ص 88. 89.

المبحث الثاني: فعاليات مؤتمر الصومام وقراراته

01- فعاليات مؤتمر الصومام :

بعد استكمال التحضيرات داخل المنطقة الرابعة التي أصبح التحضير يقام على مستواها اثر قرار نقل مكان المؤتمر إلى الولاية الثالثة أنعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بمنطقة إفري بدوار إيغزر أمقران في الناحية اليسرى لواد الصومام على بعد كيلومترات من آقبو[1] واختيرت هذه المنطقة عقب اصطدام الوفد الذي يقل كل من أوعمران وكريم بلقاسم بكمين فرنسي في المنطقة الثالثة هرب على إثره البغل الذي كان يقل عليه هؤلاء القادة وثائقهم وتوجه هذا البغل نحوه ثكنة العدو بالقرب من تازمالت حاملا معه وثائق مهمة حول المؤتمر[2].

وبالرغم من هذا الحادث إلا أن المؤتمر انعقد في المنطقة الثالثة وعن ذلك يقول عبان رمضان في مقال له بجريدة المجاهد تحت عنوان : "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية" "**لقد مرت سنتان على الثورة الجزائرية ووقع انجاز أعمال عظيمة أثناء هذا الوقف الوجيز ... من الضروري أي يجتمع المسؤولون الرئيسيون لوطننا .... ولقد انعقد هذا الاجتماع رغم وجود 600000 جندي فرنسي؛ انعقد رغم المراقبة العسكرية الدقيقة التي نظمها غي موليه ولاكوست بجبال القبائل المنطقة الهادئة بزعمهم وقد استمرت أعمال المسؤولين الذين أتوا من عمالة وهران وعمالتي الجزائر وقسنطينة طيلة 15 يوما في جو من الأمن التام بواد**

---

[1] –Benyoucef Ben Khadda: **Abane Ben m'hidi leur apport à la révolution algérienne** … op ;cit, P 35.et

عبد الحفيظ أمقران الحسني : **مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**، ط01، شركة دار الأمة ،الجزائر، 1997، ص 51 .

[2] – إثر هذه الحادثة تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف أمر المؤتمر وتناقلت الصحافة الخبر حيث ورد في جريدة لوموند بتاريخ 31 أوت 1956 مقال بعنوان الحقيقة مشحونة على ظهر بغل مما ورد في هذا المقال وقوع محفظتين كبيرتين لكريم وأوعمران تحويان أسرار عن حرب الجزائر في يد السلطات الفرنسية وبعد دراسة هذه الوثائق تبين وجود خلافات داخل FLN بين رجال الداخل والخارج من جهة وبين العرب والقبائل من جهة أخرى كما احتوت هذه الوثائق على معلومات عن اغتيال مصطفى بن بولعيد وعلاقة الوفد الخارجي بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، أنظر: **الحقيقة مشحونة على ظهر بغل، جريدة المقاومة** ،ج01 ، ص 06.

الصومام ... وقد اتخذت قرارات مهمة جدا في جميع الميادين وسيقع إعلانها عما قريب لقد أفتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية".[1]

ولقد كان انعقاد هذا المؤتمر باسم جبهة التحرير الوطني وبإشراف قيادة الداخل إذ تحمل عبان رمضان جهدا كبيرا في إعداده[2] بعدما أدرك هو والعديد من المسؤولين ضرورة وضع خطة إستراتيجية مشتركة وقيادة عسكرية وسياسة وطنية موحدة ويكون ذلك من خلال اجتماع تنسيقي للقادة.[3]

ولقد توافدت على المنطقة الثالثة الوفود المشاركة في مؤتمر الصومام تبعا [4]ومن بين الذين حضروا هذا المؤتمر الشخصيات التالية:

- محمد العربي بن مهيدي مسؤول منطقة وهران (المنطقة الخامسة) تولى رئاسة المؤتمر
- عبان رمضان: مسؤول جبهة التحرير الوطني وكاتب الجلسات
- عمر أوعمران: مسؤول عن العاصمة (المنطقة الرابعة)
- كريم بلقاسم: مسؤول عن القبائل (المنطقة الثالثة)
- زيغود يوسف: مسؤول الشمال القسنطيني (المنطقة الثانية)
- لخضر بن طوبال (نائب زيغود): حضر بصفة استثنائية.[5]

اما المتغيبون عن المؤتمر فهم :

- مندوبي الوفد الخارجي

---

[1]– عبان رمضان: **افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية**، جريدة المجاهد، ج01، 01 سبتمبر 1956، الجزائر، ص 107.

[2]– عبد الله مقلاتي: **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، دار شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر 2013، ص 118.

[3]– محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 57.

[4] – انظر الملحق رقم 04: ص 131

[5] –Benyoucef Ben Khadda: **Abane Ben m'hidi leur apport à la révolution algérienne** op–cit, P 35

– سي الشريف مسؤول عن الجنوب تغيب بعذر لكنه أرسل تقريره إلى المؤتمر وتغيب أيضا مصطفى بن بولعيد قائد الولاية (الأولى) أوراس النمامشة.[1]

وعن سبب غياب بن بولعيد يذكر الطاهر زبيري :"**لم يتمكن المشرفون عن المؤتمر من الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لإعدام شيحاني بشير سنة 1955 واستشهاد بن بولعيد الذي بقي أمر وفاته سرا تضاربت حوله الآراء حتى أن قادة الثورة علموا بهذا الأمر شهورا بعد وقوع الحادث**"[2] **ولقد أكد شهادة الطاهر زبيري أحد الحاضرين ليلة استشهاد مصطفى بن بولعيد الذي بعد أن سرد تفاصيل حادث استشهاد بن بولعيد بجهاز الإرسال الملغم ذكر أن عمر بن بولعيد توجه بعد سماعه بأمر المؤتمر على رأس مجموعة من الجنود لتمثيل الولاية في المؤتمر لكنه وصل متأخرا.**[3]

افتتحت أشغال هذا المؤتمر بجدول أعمال تضمن دراسة الوضع السياسي والعسكري لجبهة وجيش التحرير الوطني والمشاكل الهيكلية داخل الثورة[4] وفي بداية الجلسة الأولى استهل عبان رمضان وبن مهيدي الكلام حيث شرح الاثنان الأسباب التي دعت إلى ضرورة عقد هذا المؤتمر.

وبعدها تم تقديم التقارير الخاصة بالمناطق، حيث قدم كل مسؤول تقريرا شاملا حول منطقته، في الجانب التنظيمي والعسكري وكذلك الجانب المالي والسياسي وطرحت عدة قضايا للمناقشة على مستوى هذا المؤتمر والتي كانت تتعلق بـ: العتاد والسلاح، العلاقة بين الداخل والخارج، العلاقات الخارجية، العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، كما طرحت

---

[1]– عمر شيدخ العيدوني: **مملكة الفلاقة شهادة المجاهد عمر شيوخ العيدوني**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2013، ص 98.

[2]– الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص 164.

[3]– محمد العربي مداسي: **مغربلو الرمال الأوراس– النمامشة 1954– 1959**، تع: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص ص 2007– 2008،

ومصطفى مراردة: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، إع: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 51– 55.

[4]– محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 58.

مجموعة من القضايا من بينها هجومات 20 أوت 1955 ومشكلة القيادة في المنطقة الأولى الأوراس.[1]

وعلى مدار جلسات هذا المؤتمر قدمت الولايات الحاضرة تقاريرها وكانت كمايلي:

المنطقة الثانية: قدم تقريرها زيغود يوسف والذي ورد فيه عدد المجاهدين والمسبلين وكذلك عدد الأسلحة والأموال التي بحوزة المنطقة، أما **المنطقة الثالثة:** فقدم تقريرها كريم بلقاسم، **والمنطقة الرابعة:** أوعمران، **والمنطقة الخامسة:** بن مهيدي[2]وكانت هذه المنطقة الأقل تمثيلا من بين المناطق الأخرى[3]

وبعد أن دامت أشغال هذا المؤتمر مدة 15 يوما خرج المؤتمرون بمجموعة من القرارات جدد من خلالها نظام جبهة التحرير تجديدا كليا بتحديد أهداف هذه الأخيرة العاجلة والآجلة وكذلك أصبح جيش التحرير الوطني جيشا حقيقيا له شخصيته وقيادته الموحدة التي جعلت مقرها مكان ما بالجزائر وأصبح رجال هذا الجيش ببذلتهم الخاصة وعلاماتهم وامتيازاتهم وأصبحت مصالحه منظمة من مواصلات واستعلامات ومصالح التموين والمندوبيات السياسية[4] وحددت في هذا المؤتمر مجموعة من الأهداف وهي نفسها التي حددها بيان أول نوفمبر 1954 وهي الاستقلال الوطني دون أي انتقاص ومعنى ذلك دحض أي حل وسط يمر بالاستقلال الذاتي، السيادة الكاملة على التراب الوطني بما في ذلك الصحراء الجزائرية وبالتالي

---

[1]– سلسلة التراث: **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954**، منشورات ANED، الجزائر، 2005، ص ص 19– 21.

[2]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج03، الشركة الوطنية للنشر، التوزيع، الجزائر، 2008، ص ... ص 336... 339.

[3]– **حضر عن منطقة الشمال القسنطيني:** زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، مزهودي، علي كافي، ورويبح، ومن منطقة القبائل: كريم بلقاسم، محمدي السعيد، عميروش آيت حمودة، قاسي، من المنطقة الرابعة حضر عمر أوعمران، سليمان دهليس، بوقرة الملقب سي محمد، وعن منطقة وهران حضر بن مهيدي فقط، أنظر: محمد حربي: جبهة التحرير...، مصدر سابق، ص 149. **و**

Gilbert Meynier : **Histoire intérieur Du FLN 1954-1962**, ed : Casbah , Alger, 2003, p 191.

Et : Alistair Horne : **Histoire de la guerre d'Algerie,** ed: Dahleb, Alger, 2007, P 14

[4]– عبان رمضان: مصدر سابق، ص 107.

الوقـوف ضـد أي محاولـة لتقسـيمها تكـوين دولـة جزائريـة فـي إطـار جمهوريـة ديمقراطيـة واجتماعية.[1]

02- قرارات مؤتمر الصومام: خرج المؤتمرون في واد الصومام بعدة قرارات صادق عليها المؤتمرون بإجماع وهي:

•**إنشاء هيئات قيادية داخل الثورة:** وهي كمايلي:

- **المجلس الوطني للثورة CNRA**[2]: وهو بمثابة الهيئات العليا في الثورة ويتكون من 34 عضوا، 17 دائمون و17 إضافيون.[3]

لجنـة التنسيق والتنفيذ CCE:[4] والتـي تكون مسؤولة علـى توجيـه وإدارة جميـع فروع الثورة وتتكون من 05 أعضاء[5] اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة والذين يوجدون داخل الجزائر.

---

[1]- سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة** ، تر: محمد حافظ الجمالي ، مر :مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ص ص 80- 81. **و**

محمد العربي ولد خليفة: **مؤتمر الصومام في الثورة من التنظيم إلى الاستراتيجية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 169، الجزائر، نوفمبر 2006، ص 11.

[2] -**CNRA**: Conseil Nationale de la revolution Algérienne.

[3]- **أعضاء المجلس الوطني للثورة: الدائمون:** عبان رمضان، فرحات عباس، عيسات إيدير، حسين آيت أحمد، احمد بن بلة، بن بولعيد، بن خدة، بن مهيدي، بيطاط، بوضياف، دباغين، توفيق المدني، خيضر، كريم بلقاسم، عمر أوعمران، محمد يزيد، زيغود يوسف.

الاحتياطيون: بن طوبال، عيسات بن عطا الله، محمد الصديق بن يحي، بوصوف، سعد دحلب، سليمان دهيليس، أحمد فرنسيس، محمد بجاوي، محمد الصالح الوانشي، عبد الحميد مهري، علي ملاح، إبراهيم مزهودي، محمد السعيد، عبد المالك تمام، طيب ثعالبي، أحمد مهساس، الزبيري؛ أنظر:

Benyoucef Ben Khadda: **Abane Ben m'hidi i leur apport à la révolution algérienne...**, op-cit, P 36. **et**

Boualem Touarigt : **Guerre de l'iberation**, mémoria, N°16, Alger, Aout-Sept 2013, P10.

[4] -**CCE**: Comité de coordination et déscécution.

[5]- **أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ:** عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن خدة، سعد دحلب. أنظر: محمد يوسفي: **رهائن الحرية بعض مظاهر خبايا ثورة الجزائر**، تع: أ. صلاح الدين: ط01، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص 183.

•**أولوية السياسي على العسكري:** تعطى الأولوية للسياسي على العسكري في مراكز القيادة ويتعيين على القائد العسكري والسياسي السهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

•**العلاقة بين الداخل والخارج:** تعطى الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ الإدارة المشتركة.

01- تقسيم الجزائر إلى ست ولايات: وكل ولاية مقسمة إلى نواحي وكل ناحية تشمل على قسمات:

مراكز القيادة: عملا بمبدأ الإدارة المشتركة يتكون مركز القيادة من رئيس سياسي وعسكري ويحيط به 03 نواب برتبة ضباط يهتم كل واحد فيهم بالفرع العسكري الفرع السياسي وفرع المعلومات والمواصلات مع إيجاد مراكز قيادة للولاية والمنطقة والناحية والقسم.

التوحيد العسكري: إنشاء جيش نظامي: مع توحيد الرتب والنياشين واللباس[1] مع تحديد المبلغ الذي سيتقاضاه كل فرد من الجيش حسب رتبته[2] إضافة إلى تقسيم جيش التحرير الوطني[3] إلى ثلاث أصناف **المجاهد** وهو جندي جيش التحرير يتولى الهجمات والغارات على القوات الاستعمارية، **المسبل** هو مناصر للثورة مهمته تموين الجيش وتزويده بالمعلومات والأخبار، **الفدائي** وهو عضو الفرقة المكلفة بتبيين الغارات على المراكز مهمته الإغارة على العدو في

---

[1]- المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية 20 أوت 1956، جريدة المجاهد، ج01، ص 47.

[2]- يحي بوعزيز: **من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 19؛ وعيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 219.

[3]- قسم الجيش على أساس الفوج: يضم 11 رجل من بينهم عريف و02 جندي أول وتصنف فوج يضم 05 رجال من بينهم جندي واحد الفرقة: تتكون من 35 رجل بمعنى 03 أفواج + قائد الغرفة ونائبه؛ الكتيبة: تضم 110 رجل بمعنى 03 فرق و05 إطارات؛ الفيلق: يضم 350 رجل بمعنى 03 كتيبات + 20 إطار إضافة إلى ذلك؛ قائد الولاية: صاغ ثاني بمعنى عقيد ونوابه برتبة صاغ أول؛ قائد المنطقة: ملازم ثاني، نوابه الثلاث برتبة ملازم؛ قائد الناحية: ضابط أول نوابه الثلاثة برتبة ملازم أول؛ قائد القسم: مساعد نوابه الثلاثة برتبة عريف أول أنظر:

Mouhamed Harbi –Gilbert Meynier : Le FLN documents et Histoire 1954-1962, éd: casbah, Alger, 2004, PP 241-242.

المدينة ويكون بزي المدني[1] ولأهمية الأعمال التي يقوم بها هؤلاء نشر محمد العربي بن المهيدي مقالا في **جريدة المجاهد** يقول فيه "**المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل الإخلاص والتضحية**[2] وزيادة على هذا حدد المؤتمر تسلل الرتب في جيش التحرير مع توحيدها في كل الولايات.[3]

تأسيس محاكم جزائرية بدل فرنسية: مما يتيح للجزائريين إدارة شؤونهم دون اللجوء للمحاكم الفرنسية [4]وزيادة على ما سبق ذكره جاء في مقررات مؤتمر الصومام محاور هامة جدا تتعلق بشروط وقف إطلاق النار والذي لا يكون إلا بالاعتراف باستقلال الجزائر وأن المجلس الوطني للثورة وحده المخول بإعلان وقف إطلاق النار الذي يحدد إطاره في أرضية الأمم المتحدة، ومن بين قرارات المؤتمر أيضا إرسال زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي بصلاحيات موسعة لحل مشكلة سوق أهراس ومنطقة أوراس النمامشة، إرسال أوعمران سي الشريف وعميروش بصلاحيات موسعة لحل مشكلة الجنوب والأوراس يوضع الإقليم الحدودي مع تونس تحت مراقبة الأوراس، في حين كان المعمول به أن منطقة سوق أهراس تحت إشراف الشمال القسنطيني.[5]

وعلى العموم فإن قرارات مؤتمر الصومام عديدة ومتشبعة ولا يمكننا في هذا الجانب من الدراسة ذكر كل هذه القرارات بالتفاصيل الوارد فيها والتي تتوفر بمحاضر مؤتمر الصومام[6].

---

[1]– عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 222.

[2]– محمد العربي بن مهيدي: **الدور الجليل الذي يقوم به المسلمون في جيش التحرير الوطني جريدة المجاهد**، ع03، الجزائر، سبتمبر 1956، ص 12.

[3]– محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961**، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ص 74.

[4]– كريم بلقاسم : **ايام حاسمة قبل الثورة** ، جريدة المجاهد ،ع: 54 ، الجزائر 01، نوفمبر 1959 ،ص 04.

[5]– ايفه بريستير: **في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير**، تر: عبد الله، ف. كحيل، دار نور رشاد، الجزائر، 2012، ص ص 199، 200. و عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 223

[6] -عثماني مسعود : رجع الصدى لأبرز الشخصيات الوطنية 1962–1992 دار الهدى الجزائر 2017 ص ... ص 33...46 انظر الملحق رقم: 05 ، ص 132

المبحث الثالث: أسباب غياب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام

منذ أن ظهرت فكرة عقد مؤتمر وطني لقادة الثورة فكر عبان رمضان في إعلام الوفد الخارجي بأمره لأهمية حضور أعضائه لهذا المؤتمر لكن الذي حدث أن ممثلي جبهة التحرير الوطني في الخارج لم يحضروا مؤتمر الصومام، فلماذا لم يحضر هذا الوفد للمؤتمر؟ وهل غاب أعضاء الوفد الخارجي عن المؤتمر أم غيبوا عنه؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الجانب من الموضوع.

بدأ اتصالات عبان رمضان بالوفد الخارجي في سنة 1955 ودليل ذلك أن أول رسالة لعبان موجهة إلى الوفد الخارجي مؤرخة في 20 سبتمبر 1955[1] والتي ورد فيها بعد عرض خلاصة دقيقة عن الوضعية داخل الجزائر والصعوبات التي تواجه الثورة امتعاض رجال الثورة من الوفد الخارجي سبب نقص السلاح وهذه الرسالة الموجهة للوفد الخارجي شددت اللهجة على أعضاءه إذ ورد فيها مايلي: "... **إذا كان أولئك الناس (يقصد الوفد الخارجي) غير قادرين على أن يكونوا مقيدين للقضية في الخارج فليدخلوا على الأقل ليموتوا معنا، لقد مضت عشرة أشهر ولم تعلموا خلالها بأن ترسلوا إلينا أي شيء مهما كان**"[2].

وفي آخر الرسالة أكد عبان على أهمية هذه الرسالة المحررة من قبله وان على الوفد التأكد من مرسلها عن طريق **حسين لحول** الذي يعرف خط عبان رمضان وفي رسالة أخرى لعبان مؤرخة في 01 نوفمبر 1955 أخبر عبان الوفد الخارجي بأمر المؤتمر بقوله: "**نحن على اتصال بناحية قسنطينة لقد التقينا مع المسؤولين ووضحنا مشروعا لنعقد في مكان ما بالجزائر اجتماعا هاما لكبار المسؤولين لنواحي قسنطينة والجزائر ووهران وبمجرد ما يتم إعداد كل شيء متطلب منكم إرسال ممثل أو اثنين، لأن قرارات هامة سوف تتخذ**"[3].

---

[1] – انظر الملحق رقم: 06 ، ص 145

[2] – مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص... ص 94... 97.

[3] – نفسه: ص 121.

إن تاريخ إرسال هذه الرسالة يوحي أن عبان كان يخبر قادة الوفد الخارجي بالمستجدات في الداخل أولا بأول وأعلمهم هنا أيضا بأمر اجتماع القادة منذ ظهور هذه الفكرة بين زيغود يوسف وعبان رمضان.

وبتاريخ 06 جانفي 1956 أرسل عبان أعضاء الوفد الخارجي ليعلمهم بالتحضيرات الخاصة بالمؤتمر من خلال قوله: "**نحن بصدد إعداد أرضية سياسية وقبل نشرها على الملأ سنرسلها إليكم لإعطاء رأيكم، هذا الأمر ضروري ولا يجب أن تكون تصريحاتكم تناقض تصريحاتنا**"[1]

ومن مضمون هذه الرسالة نرى أن عبان حرض على وضع أعضاء الوفد الخارجي في الصورة فيما يخص كافة التحضيرات الخاصة بالمؤتمر والمقامة على مستوى الداخل وبينه هنا على أن رأي الوفد الخارجي في أرضية هذا المؤتمر ضروري ونستنتج من ذلك أن عبان لم يحاول الإستئثار باتخاذ القرارات لنفسه بل حاول إشراك أعضاء الوفد الخارجي في ذلك عن طريق المراسلة ومن خلال هذا نرى أن عبان رمضان ما انفك يتطرق في رسائله إلى اجتماع المسؤولين وضرورة إرسال مندوبين اثنين عن الوفد الخارجي حيث أن عبان وفي رسالته المؤرخة في **29 فيفري 1956** أخبر الوفد الخارجي بالتطورات الحاصلة داخل الجزائر وأعلمهم أيضا بأمر إنشاء النقابة العمالية كما نقل للوفد امتعاض كل من كريم وزيغود من نقص السلاح لأنهم حتى تاريخ كتابة الرسالة لم يستلموا قطعة سلاح واحدة من الخارج ورد في الرسالة "**إننا نجد صعوبة في تهدئة المسؤولين زيغود وكريم اللذين صارا يتساءلان حول ما إذا كان الأخوة المكلفين بالعتاد لا يمارسون لمحاباة**".[2]

وبالرغم من كل طلبات عبان من الوفد الخارجي لحل مشكل التسليح لكن القضية بقت عالقة ما دفعه إلى وضع النقاط على الحروف مع الوفد من خلال رسالته المؤرخة في 13 مارس 1956 والتي تعتبر بمثابة قصف كلامي لأعضاء الوفد الخارجي والتي تطرق فيها عبان

[1]– مبروك بلحسين: مصدر سابق ، ص 125.

[2] –Mouhamed Harbi– Gilbert Meynier : op–cit, P 239.

لمجموعة من القضايا الحساسة من بينها مشكل نقص السلاح وكذلك علاقة الوفد مع تونس والمغرب من جهة وعلاقته مع مصر من جهة أخرى وفي الأخير ذكر عبان بأمر الاجتماع بقوله : "**إن مجموعة من المشاكل المعلقة ويجب الاجتماع بين المسؤولين لحلها** " [1] واقترح عبان أسماء المندوبين الذين سيحضران المؤتمر من الخارج فقال في رسالة له مؤرخة في 03 أفريل 1956 "**إن المندوبين اللذين سيأتيان من القاهرة لابد من اختيارهما من بين محمد خيضر، آيت أحمد، الأمين دباغين، بن بلة، بوضياف، بن مهيدي اقترح أن ترسلوا بن بلة وآيت أحمد أو بن بلة وخيضر**".[2]

نلاحظ من هذه المقولة أن عبان رمضان كان يلح على أن يكون بن بلة من ضمن الذين يحضرون المؤتمر حيث طلب حضوره وأكد عليه على عكس آيت أحمد وخيضر.

وبتاريخ 14 أفريل 1956 أخبر عبان أعضاء الوفد الخارجي في رسالة له أن الشرطة الفرنسية وقعت بين يديها أحد الرسائل المتداولة بين الطرفين وبالتالي فإن أمر الاجتماع الوطني قد انكشف وأعلمهم أيضا أن الاجتماع كان سيعقد في الأوراس لكنهم غيروا المكان وأن على مندوبي الخارج الذين سيدخلون الجزائر عليهم الحذر أكثر وأنه (عبان) سيضمن وسيلة لدخولهم إلى الجزائر عبر تونس بعد موافقة حكومتها ومنها يتم العبور إلى الداخل من تبسة أو عنابة[3].

وفي إطار الاتصالات بين الطرفين دائما حول المؤتمر راسل عبان الوفد بتاريخ 11 جوان 1956 من بين ما جاء في رسالته هذه مايلي: "**لقد أجلنا الاجتماع ولقد ذهب أحدهم إلى تونس لرؤية بورقيبة كي تستطيعوا دخول الجزائر فإن قبل بورقيبة يأتي إلى روما مناضل**

[1] –KHalfa Mameri : **Abene Ramdane Documents et verites**, ed: Mehdi, Alger, 2012, P P 33–44.

[2] –Ibid, PP 25–26.

[3]– مبروك بلحسين: مصدر سابق ، ص 185.

تعرفونه ليدرس معكم طريقة السفر إن حضوركم ضروري وقد قررنا توسيع الاجتماع إلى مؤتمر حقيقي للإطارات"[1].

ولأهمية حضور الوفد للمؤتمر اضطر عبان رمضان لتأجيل وقت انعقاده إلى تاريخ آخر حتى يستطيع تأمين دخول هذا الوفد إلى الجزائر.

وبعد انطلاق عبان رمضان نحو المؤتمر أرسل إلى الوفد بتاريخ **22 جوان 1956** ليخبرهم بذلك وليعلمهم أيضا أن بن خدة سينوبه في العاصمة وبالتالي سيتكفل بن خدة بمراسل الوفد الخارجي بدل عبان رمضان وبدوره بن خدة اوفد رسالة الى الوفد الخارجي بتاريخ 24 جويلية 1956 ليعلمهم أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سترسل لهم شخص إلى روما ليتكفل بإيصال مندوبي الخارج إلى الداخل.[2]

أمام كل هذه المراسلات بين الطرفين وكل هذا الإصرار من عبان بشأن حضور مندوبي الخارج للمؤتمر كيف له أن يغيبهم عن المؤتمر؟ وإذا كان عبان لا يرغب بحضور الوفد فلماذا ما انفك يخبرهم عن المؤتمر وتحضيراته أولا بأول؟ كيف لعبان رمضان أن يمنع أحدا من دخول الجزائر خاصة إذا كان عضوا في جبهة التحرير الوطني ؟ السؤال يبقى مطروح؟ .

وإذا كان الصراع بين عبان وبن بلة هو السبب، فلماذا طلب عبان من بن بلة الحضور بالاسم ؟ حين قال: "**من الأفضل أن ترسلوا لنا بن بلة وآيت أحمد أو بن بلة وخيضر**"[3]

هذا من جانب عبان رمضان أما أحمد بن بلة فيبرر سبب غياب الوفد الخارجي عن المؤتمر بقوله: " **لقد طلبوا مني وخيضر الحضور إلى طرابلس لكن لمدة 20 يوم لم يرسلوا لنا أحد**"[4] **فقد ذهب الوفد الخارجي إلى سان ريمو ثم طرابلس في انتظار تلقي الضوء الأخضر لحضور المؤتمر سبب انعدام الأمن جراء العمليات الإجرامية الفرنسية المضادة للثورة**[5] ولقد

---

[1]– مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 192.

[2]– نفسه: ص ص 195–198.

[3]– انظر الملحق رقم: 07 ، ص 148

[4]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 131.

[5]– جاك دوشمان: **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2012، ص 220.

علق مبروك بلحسين على حجة بن بلة هذه بقوله "**لا نعرف من أي نادي سياحي ينتظر بن بلة المساعدة، لماذا لم يبذل هذين المندوبين أي جهد للدخول إلى الجزائر بطرقهم الخاصة**[1] فبن مهيدي في فترة غير بعيد عن تاريخ عقد المؤتمر كان متواجدا في القاهرة وتمكن من دخول الجزائر حتى أنه التحق بقادة الداخل وترأسه بنفسه أشغال هذا المؤتمر.

بالنسبة لأحمد بن بلة ومحمد خيضر فهذه هي حجتهما أما آيت أحمد فقد صرح أنه في تلك الفترة كان متواجدا بالولاية المتحدة الأمريكية وأنه لم يكن يعلم بأمر انعقاد مؤتمر الصومام عكس بن بلة وخيضر. [2]

وللوقوف على أسباب غياب الوفد الخارجي عن المؤتمر سنعود قليلا للفترة السابقة لانعقاد المؤتمر والتي شهدت توتر في العلاقات بين الداخل والخارج عامة وبين عبان رمضان وأحمد بن بلة خاصة ويمكن تقصي هذه الأسباب خلال مجموعة من الأحداث وهي:

مشكلة التسليح: كما سبق وذكرنا في الفصل الأول من هذه الدراسة كلف بن بلة عشية تفجير الثورة بجلب السلاح ودعم الثورة به وتعهد بن بلة شخصيا بتوفيره لكن الذي حدث أن الثورة في الداخل عانت كثيرا من نقص السلاح ما جعل القادة في الداخل يتذمرون من أعضاء الوفد الخارجي وبالذات أحمد بن بلة وسبب ذلك شدد عبان رمضان اللهجة مع بن بلة في أول رسالة[3] وجهها نحو القاهرة بقوله: "**إن مناضلي الجبهة والأفواج المسلحة في عمالة الجزائر ثائرون جميعا ضدكم، إن الرجال لا يفتئون يكررون لنا إذا كان أولئك الناس غير قادرين على ن يكونوا مفيدين للقضية في الخارج فليدخلوا على الأقل ليموتوا معنا**" وذكر لهم أيضا أن أكبر مشكلة تعانيها الثورة هي نقص السلاح ومن الملاحظ أن عبان في جل مراسلاته إلى الوفد الخارجي والتي أوفدها مبروك بلحسين في كتابه "**بريد الجزائر القاهرة**" ما انفك يذكر الوفد الخارجي بهذه المشكلة ويصر على إيجاد حل سريع لهذه القضية ومن جهته بن بلة قدم

[1]– مبروك بلحسين: مصدر سابق ، ص 59.

[2]– محمد حربي: **جبهة.التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع** ... مصدر سابق، ص 160.

[3]– هذه الرسالة مؤرخة بتاريخ 20 سبتمبر 1955 ولقد أوردها مبروك بلحسين في كتابه بريد الجزائر، القاهرة، ص 94.

تبريرات لهذا التقصير من خلال تقديمه بعض الإحصائيات والأرقام تدل على مدى نجاعة العمل الذي كان يقوم به في مجال التسليح.[1]

رئاسة محمد لمين دباغين للوفد الخارجي: بعد تذمر القادة من العمل الذي يقوم به بن بلة قرر عبان رمضان إرسال محمد لمين دباغين لرئاسة الوفد الخارجي هذا الأخير عند وصوله إلى القاهرة أدرك أن أحمد بن بلة قد تخلى عن أحد مبادئ بيان أول نوفمبر وهي القيادة الجماعية فبسبب علاقته بجمال عبد الناصر الذي كان يسعى لبسط نفوذه على الثورة أصبح بن بلة يعتبر نفسه القائد الأعلى للثورة[2].

وبشأن هذه الحادثة يذكر أحمد توفيق المدني بعد وصول لمين دباغين إلى القاهرة قدم إلى مكتبي وأخبرني أن بين يديه رسالة من عبان رمضان تخول له برئاسة الوفد الخارجي بعد عدم رضى هذه القيادة على أعمال بن بلة[3] خاصة وأن بن بلة في هذه الفترة كان يحاول توطيد علاقته بجمال عبد الناصر على حساب كل من آيت أحمد وخيضر من خلال ذكرهما بسوء لدى زعيم القومية المصري بقوله أن محمد خيضر موالي للإخوان المسلمين وأن حسين آيت أحمد شيوعي بربري[4]

وبهذا فإن لمين دباغين منذ وصوله إلى القاهرة في سبتمبر 1955 وانفجار أزمة القيادة بينه وبين بن بلة[5] لم يستطع فعلا ممارسة هذه القيادة إلى بعد اختطاف بن بلة في حادث الطائرة 22 أكتوبر 1956 وسيورث بن بلة علاقته المتدهورة مع قادة الداخل إلى حليفه أحمد مهساس.

---

[1] –Mouhamed Harbi : **Les archives de la révelution Algérienne**, ed : dahleb, Alger, 2010, PP 169-170.

[2]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، مرجع سابق، ص 86.

[3]– أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 120.

[4]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، مرجع سابق، ص 86.

[5]– محمد حربي: **جبهة.التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع** الجزائر، 1954-1956 مصدر سابق، ص 149.

قضية أحمد مهساس: في أواخر سنة 1955 عثر الجيش الفرنسي على رسالة من أحمد مهساس إلى شيحاني بشير قائد المنطقة الأولى والتي اكتشفت عند استشهاده.[1]

وبعد نشر هذه الرسالة في الصحافة الفرنسية استفسر عبان رمضان عنها في رسالته المؤرخة في 04 نوفمبر 1955 إذ كان يشك في أن محرر هذه الرسالة هو بن بلة وطلب من الوفد تفسيرات عن هذه القضية الخطيرة بقوله: "**إذ كان بن بلة حقيقة هو كاتب هذه الرسالة فإنه يستحق الشنق، ففي الوقت الذي نواجه نحن فيه أسوأ المصاعب ونعرض حياتنا لخطر الموت فإن السيد يجعل من نفسه من الآن جمال عبد الناصر ... إن بن بلة ليس هو ممثل جبهة وجيش التحرير الوطني في القاهرة أو أي واحد آخر إنكم مهاجرون في الشرق كلفتم بعمل في الخارج لا شيء آخر**"[2].

ولقد رد خيضر على هذه الرسالة بتاريخ 19 ديسمبر 1955 بقوله: "**إن كاتب الوثيقة المنشورة في جريدة لوموند بتاريخ 22 أكتوبر صار معروفا ولدينا اليقين والدليل المادي على جرمه في الاجتماع القادم الذي سنعقده نقرر الإجراء المتخذ ضده إن المعني لاشك في شيء ... سنناقش حالته ونقرر دون أن يعرف وسيعرض عليكم القرار للموافقة إن كاتب هذه الوثيقة ليس بن بلة ولا دريدي**"[3] ولم يفصح خيضر عن اسم كاتب هذه الرسالة إلا في 21 فيفري 1956 بقوله: " **أن كاتب هذه الرسالة هو مهساس وقد تم إثبات الواقعة وهو بنفسه اعترف بذلك** ..."[4]، لكن علاقة أحمد مهساس ببن بلة والتي يكاد يكون من خلالها ضلا لبن بلة تجعل بن بلة غير بريء وأنه يمكن أن تكون له يد في القضية السؤال يبقى مطروح إلى غاية توفر الأدلة؟

---

[1]- حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، مرجع سابق، ص 87.

[2]- مبروك بلحسين: مصدر سابق، ص 114-115.

[3]- نفسه : ص 123.

[4]- نفسه: ، ص 151.

وفي الأخير ومن خلال ذكرنا لبعض الأحداث التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام يتوضح لنا أن العديد من المسائل كانت عالقة بين قيادة الداخل والخارج وجب حلها في هذا المؤتمر والذي لم يحضره الوفد الخارجي ربما نتيجة الصراعات المتجذرة بين الطرفين أو لأسباب أخرى بقت موضع كتمان لحد الساعة.

المبحث الرابع: موقف أحمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام

خلال فترة عقد مؤتمر الصومام تمكن المؤتمرون من اتخاذ مجموعة من القرارات الهامة والمصيرية ونظرا لعدم حضور الوفد الخارجي للمؤتمر بلغتهم هذه المقررات من خلال رسالة أوفدها عبان إلى محمد خيضر في شهر سبتمبر 1956 والتي ورد فيها "**القرارات لا رجوع عنها لأن وقد جرى تسمية سلطة الثورة وتحديد خطنا السياسي وتعيين الأهداف الواجب بلوغها ومسؤوليات الجميع وكل فرد بمفرده الذي يعم هو أن يسود بيننا جميعا تفاهم تام لاسيما أننا اجتزنا المرحلة الحاسمة**"[1] كانت لهجة عبان من خلال هذه الرسالة آمرة.

أما بن بلة فبعد استلامه لمقررات مؤتمر الصومام كتب بسرعة رسالة [2]إلى عبان رمضان ولم يستشر حتى زملائه في الوفد بذلك فصل في هذه الرسالة أسباب رفضه لهذه المقررات[3] بعد أن طلب تأجيل الإعلان عنها إلى أجل آخر والتي كان عبان ينوي عرضها أمام الملأ بمناسبة ذكرى أول نوفمبر من خلال قوله: "**.... لخطورة بعض هذه القرارات التي تعمل خفية أو بقصد وإما عن غفلة بعض النقاط المذهبية التي تضمنها الميثاق المنشور علانية في أول نوفمبر 1954 فإني أسمح لنفسي بأن أطلب منكم أخويا تأجيل نشر هذه المقررات إلى غاية إجراء مواجهة بين آراء جميع الأخوة المؤهلين لهذا الغرض** ..." ثم عرض في هذه الرسالة أسباب رفضه لمقررات الصومام.

"**... لم يشارك لا الأخوة في ناحية وهران ولا الأخوة في ناحية قسنطينة (باستثناء قسنطينة بدون سوق أهراس) ولا الأخوة من الخارج الذين مكثوا صابرين ثمانية أيام في روما أولا وخمسة عشر يوما في طرابلس بعد ذلك ينتظرون الإشارة التي وعد بها حسان[4] للدخول إلى البلد لم يشاركوا في إعداد عمل رئيسي بهذا القدر وفي القرارات النابعة منه التي تشكك**

---

[1] - حميد عبد القادر : **الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 113.

[2] – انظر الملحق رقم 08: ص ،150

[3] – محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع** ... مصدر سابق، ص 159.

[4] – حسان هو الاسم المستعار لعبان.

في نقاط مذهبية تعد أساسية مثل الطابع الإسلامي لمؤسساتنا السياسية المقبلة وهذه نقطة من بين نقاط أخرى (...) ... هذه القرارات ... تكرس تواجد عناصر ضمن الأجهزة القيادية للجبهة[1] يمثل انحرافا حقيقيا عن المبادئ الثابتة لثورتنا وهي عناصر ستدق عنق الثورة مرة واحدة ...".[2]

وبعد كتابة بن بلة لهذه الرسالة التقى مع فتحي الديب الذي وجده متأثرا بما حدث في مؤتمر وعبر له عن امتعاضه مما جاء فيه وأنه مناورة خطيرة من عبان رمضان الذي فرض رأيه على المؤتمرين بأسلوب ظاهرة الحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائري وباطنه محاولة عبان السيطرة على الثورة[3] حسب ما أورده فتحي الديب فإن بن بلة لم يكن معارضا لمؤتمر الصومام بالقدر الذي كان يعارض فيه عبان رمضان حيث لم يترك أي تفصيل لم يذكر فيه عبان رمضان على أنه قناص للفرص وأنه كان يبحث عن السيطرة على الثورة على حسابه أما علي كافي فيرى سبب رفض الوفد الخارجي لقرارات الصومام بقوله: "ما حدث بعد المؤتمر يكشف عن سلوك مجموعة الخارج وهو أن المبادرة إن لم تكن منهم فإنهم يتحفظون عليها".[4]

أما بن بلة عندما سأل عن مؤتمر الصومام وموقفه منه فقال: "**مؤتمر الصومام هو خيانة للثورة[5] ولانتماءاتها الأساسية العربية الإسلامية كونه ضرب جذور الثورة العربية وارتباطها بالمشرق ومصر إضافة إلى أن المؤتمر لم يضم جميع ولايات الوطن وأن عبان**

---

[1]– يقصد بن بلة بكلمة عناصر الشخصيات التي انضمت إلى الثورة بداية من سنة 1955 أمثال: بن خدة، سعد دحلب، عباس، دباغين، وغيرهم.

[2]– أنظر الوثيقة رقم 44 من كتاب مبروك بلحسين : مصدر سابق، ص ص 206– 207؛ والوثيقة رقم 35 من كتاب : Mouhamed Harbi : **Les archives de la révelution Algérienne** op–cit P 168

[3]– فتحي الديب: مصدر سابق، ص ص 244–247.

[4]– علي كافي: مصدر سابق، ص 102.

[5]– استخدم بن بلة في تعليقه على مؤتمر الصومام كلمة خيانة وكلمة ردة انظر : خالد بن سماعين : **مؤتمر الصومام بين الانحراف و الردة** ، جريدة الشروق ، ع : 700 ، الجزائر ، الاربعاء 19 فيفري 2003، ص 19.

رمضان كان يعتبر بن بلة مصدر المشاكل بالنسبة له لذا قرب منه جماعة المركزيين والذين يعتبرون مصيبة الثورة الجزائرية".[1]

ولقد علق طالب الإبراهيمي على انتقادات بن بلة هذه بقوله: " **كان المؤتمرون في الصومام كلهم يعتبرون اختيار إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية و اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية أمرا بديهيا ترى من كان يجرا على مخالفة ذلك أما فيما يتعلق بالعالم العربي فلم يبدي أي مندوب في مؤتمر الصومام اعتراضا على المسالة كل ما في الأمر أن المشاركين دعوا الوفد الخارجي إلى عدم الاقتصار في التعامل على مصر فقط و تفادي كل ما يفرض تبعية للمخابرات المصرية**" [2]

ومما سبق ذكره فإن اعتراضات بن بلة حول مؤتمر الصومام وقراراته كانت بسبب:

01- غياب الطابع التمثيلي بسبب عدم حضور الوفد الخارجي وممثلو منطقة الأوراس، وهران، والمنطقة الشرقية.[3]

02- غياب الطابع الإسلامي عن المؤسسات السياسية التي أقرها المؤتمر[4]

03- اعتراض الولايات الشرقية والغربية التي تغيبت عن المؤتمر والذي سيؤدي إلى صدام ومحاولات تصفية بين القيادات في الداخل.[5]

04- عدم أهلية عبان ورفاقه لوحدهم في التحكم بمصير الثورة التي يجعلون كل شيء عنها.

05- أن الولايات المجاورة للحدود ستقوم بحجب السلاح عن الولايات الداخلية لإرغامها على التراجع عن قرارات المؤتمر وقد وصلته رسائل تفيد ذلك.[6]

---

[1]- أحمد منصور: مصدر سابق، ص ص 130... 135.

[2] - احمد طالب الابراهيمي : **مذكرات جزائري أحلام و محن 1932-1965**، ج01، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007 ، ص 127.

[3]- عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة موسوعة تاريخ الثورة الجزائر** ، دار الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 215.

[4]- خالفة معمري: **عبان رمضان المحاكمة المزيفة**، منشورات دار الثقافة، ص 23.

[5]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عب الناصر و ثورة الجزائر** ، دار الحكمة للنشر ،الجزائر، ص...

[6]- رمضان بورغدة: **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص**، بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر، 2012 ، ص 50.

06- انتقال صورة الصراع الداخلي المتوقع إلى الخارج الأمر الذي سيزعزع ثقة الرأي العام العربي والعالمي في مكانة الثورة.[1]

07- ظهور الصراع بين السياسيين والعسكريين وما تحمله من آثار ضارة بالمسيرة الثورية خاصة بعد انتشار مبدأ أولوية السياسي على العسكري في أواسط جيش التحرير الوطني.[2]

وفي رسالة من 27 صفحة شكك بن بلة في شرعية مؤتمر الصومام متهما عبان رمضان بالهيمنة المطلقة على مجريات المؤتمر مستغلا في ذلك عدم خبرة الوفود الحاضرة للمؤتمر.[3]

لا نعلم من العناصر التي يقصدها بن بلة بنقص الخبرة هل كان يقصد بن مهيدي رئيس الجلسات والمؤتمر؟ أم كان يقصد كريم وأوعمران الذين التحقا بالجبال سنة 1947؟ أم كان يقصد زيغود يوسف قائد الولاية الثانية ومهندس هجومات 20 أوت 1955؟.

لا نعلم مقصد بن بلة لكننا نعلم في خلاصة لما ذكر سابقا أن الصراع بين عبان وبن مهيدي كان قبل انعقاد مؤتمر الصومام الذي جعل هذه الخلافات بين الطرفين تطفوا إلى السطح والتي عبر عنها كل واحد منهما بطريقته الأول بإشرافه على مؤتمر الصومام والثاني برفضه لقرارات هذا المؤتمر واعتباره ردة هذا الرفض الذي لم يتوقف على المعارضة فقط بل تعداه لنقل هذا الصراع على أرض الواقع وهو الموضوع الموالي الذي سنحاول بإذن الله عرضه في الفصل الثالث.

[1]- فتحي الديب: مصدر سابق، ص 248.

[2]- محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر و الثورة ، مرجع سابق ، ص 101.

[3]- حميد عبد القادر: دروب التاريخ ، مرجع سابق، ص 130.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على علاقة الرجلين

عبان رمضان- احمد بن بلة

الفصل الثالث: انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على علاقة الرجلين عبان رمضان– احمد بن بلة

المبحث الأول: دور قرارات مؤتمر الصومام في الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة

المبحث الثاني: مظاهر الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة

المبحث الثالث: اختطاف الوفد الخارجي في حادثة الطائرة 22 أكتوبر 1956 وموقف عبان من ذلك

عقب الإعلان عن قرارات مؤتمر الصومام على الملأ ووصول هذه القرارات إلى الوفد الخارجي الذي قابلها بالرفض بدأت الخلافات بين قادة الثورة المتجذرة حتى قبل انعقاد هذا المؤتمر تطفوا على السطح ومثال ذلك تدهور العلاقة بين عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في الداخل وأحمد بن بلة في الخارج والذي أرسل إليه محمد لمين دباغين بداية لتولى رئاسة الوفد الخارجي بدلا من الرئاسة الوهمية التي كان يجسدها بن بلة بدعم جمال عبد الناصر، ثم وصول قرارات مؤتمر الصومام التي أظهرت لكل شخص العمل المكلف به وبالتالي إزالة هالة زعامة الثورة التي كانت تحيط ببن بلة بفعل الصحافة المصرية.

ومن هذا المنطلق كان لمؤتمر الصومام وقراراته التأثير البالغ على علاقة عبان رمضان بأحمد بن بلة هذه العلاقة التي وصلت لدرجة الصراع جعلت بعض المؤرخين يعتبرون عملية القرصنة الجوية لطائرة الوفد الخارجي بمثابة إنقاذ للثورة من صراع داخلي يعصف بأركانها، فلماذا كانت قرارات مؤتمر الصومام نقطة خلاف وصراع بين الرجلين؟

وما هي مظاهر هذه الصراع؟ وكيف أثر حادث القرصنة على مجريات الأحداث داخل الثورة؟ وما موقف عبان رمضان من هذا الحادث؟

المبحث الأول: دور قرارات مؤتمر الصومام في الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة

بعد اختتام أشغال مؤتمر الصومام ومصادقة الحضور على وثيقة هذا المؤتمر أوفد عبان رمضان قرارات هذا المؤتمر إلى الوفد الخارجي مع رسالة مرافقه لها ورد فيها مايلي: "**القرارات لا رجوع عنها الآن قد جرى تسمية سلطة الثورة وتحديد خطنا السياسي ...**" هذه اللهجة الحازمة من قبل عبان لم تلق استحسان بن بلة الذي لم يستطع هضم قرارات مؤتمر الصومام" فرد على عبان رمضان بعدم نشر هذه القرارات لكن عبان أعلن عنها في جريدة المجاهد[1] ومن الملاحظ أن بلة لم يكن ضد انعقاد مؤتمر الصومام بالقدر الذي كان يعارض فيه قراراته ففي حين اكتف خيضر وآيت أحمد بالتزام الصمت عبر بن بلة عن شذبه لهذه القرارات التي ستكون سببا في تصدع علاقة عبان رمضان بأحمد بن بلة هذا التصدع الذي كان لعدة أسباب من بينها الاختلاف الإيديولوجي بين الرجلين واختلاف كل منهما في منهجية تسيير الثورة فعبان رمضان الذي ولد في يوم **10 جوان 1920** بقرية عزوزة[2] بمنطقة القبائل أين دخل المدرسة الابتدائية ما بين سنتي 1926-1928 وتحصل منها على الشهادة الابتدائية التي خولته لدخول ثانوية البليدة سنة 1933 رفقه سعد دحلب، بن خدة وآخرون ولقد لوحظ على عبان في هذه الفترة الذكاء والاجتهاد وكذلك العناد هذه الصفة التي ستجلب له عداوات كثيرة في حياته الثورية، تحصل عبان على شهادة البكالوريا سنة 1942 بتفوق لكنه لم يستطع إكمال دراسته الجامعية وبما أنه كان يبلغ من العمر في هذه الفترة حوالي 22 سنة أستدعى للتجنيد الإجباري[3] خاصة وأن فرنسا كانت تخوض غمار الحرب العالمية الثانية.

---

[1]- المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية 20 أوت 1956، جريدة المجاهد، ج01، ص ص 13- 16.

[2] -Jean-louis Gérard**: Dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algerie**, édition Jean curtchet, France, 2000, P 17.

[3]- خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص ص 50-51.

في هذه الفترة فبقي عبان ينتقل بين الثكنات الفرنسية إلى غاية مغادرته الجيش سنة 1945 عقب انتهاء الحرب ويذكر أحمد مهساس أنه في سنة 1947، التقى عبان رمضان ثلاث مرات فأعجبه وبعدها قام بإرساله إلى إدارة حزب حركة الانتصار للحريات والديمقراطية قائلا: "لقد وجدت لكم من مناضل (هايل) لدمجه في الحزب[1] حيث تخلى عبان رمضان عن وظيفته ككاتب ببلدية شلغوم العيد من أجل نشاطه السياسي الذي أدى إلى اعتقاله سنة 1950 من قبل السلطات الفرنسية عقب حملة الاعتقالات التي شنتها جراء اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في شهر أفريل 1950[2] وفي هذه الفترة تعرض عبان رمضان للتعذيب 03 مرات في اليوم لمدة شهر وبتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية حكم عليه بالسجن لمدة 05 سنوات أين نقل سنة 1952 إلى سجن بمنطقة الألزاس بفرنسا ووضع في زنزانة منفردا[3] ومن هنا بدأ تمرده داخل السجن حيث ناضل من أجل تحسين وضعيته داخل السجن واعتباره مسجونا سياسيا ومن أجل تحقيق عبان ذلك شن إضرابا عن الطعام لمدة 33 يوما [4] استطاع من خلاله انتزاع صفة سجين سياسي التي حول على إثرها إلى سجن بمرسيليا والذي وجد فيه مكتبة تحتوي على أكثر من 6000 كتاب يمكن من خلال هذه الكتب من إثراء رصيده الفكري وكذلك التشيع بمختلف الأفكار التحريرية[5] بقي عبان على هذه الحال إلى غاية مغادرته سجن سنة 1955 أين عاد للمسرح السياسي من جديد بعد أن تغيرت المعطيات داخل الجزائر بعد حوالي 03 أشهر من

[1]– مصطفى دالع: **سباق مع قدر قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب بعد**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 94.

[2]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة** ، مرجع سابق، ص ص 46،47.

[3]– سليمة كير: **عبان رمضان رمز السياسي المثقف، سلسلة من أعلام الجزائر في العصر الحديث**، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 14.

[4]– محمد الصالح الصديق: **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 74.

[5]– حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 47.

تفجير الثورة المسلحة داخل الجزائر[1] ليتصل بعد ذلك بكل من كريم بلقاسم وعمر أوعمران اللذان سيسهلان أمر انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني FLN.

هدفنا من إعطاء هذه الترجمة الموجزة لعبان رمضان يكمن في معرفة المحطات الهامة في حياته قبل انعقاد مؤتمر الصومام وتأثير الأحداث التي عايشها على شخصيته وتفكيره خاصة وأن عبان رمضان عرف عنه التمرد والعناد والذي أرجحه فرحات عباس إلى معاناته من قرحة معدية نتيجة أيام الإضراب على الطعام الطويلة والقاسية التى قضاه داخل السجون، هذا عن عبان رمضان المشرف على مؤتمر الصومام وقراراته أما أحمد بن بلة الغائب عن المؤتمر الصومام والمعارض له فهو من مواليد 15 ديسمبر 1916 بمغنية غرب الجزائر بالقرب من الحدود المغربية[2] تلقى تعليمه الأول في الزاوية التي كان والده مقدما عليها والتي حفظ فيها القرآن الكريم ثم دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية لينقل إلى تلمسان لتلقي تعليمه الثانوي لكنه لم يستطع إكمال تعليمه فانخرط في صفوف حزب الشعب وهو في سن 15، جند في الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي إجباريا سنة 1937 إلى غاية 1940[3] بعد خوض فرنسا غمار الحرب العالمية الثانية، أعيد تجنيده إجباريا سنة 1942 فشارك في هذه الحرب ضد القوات الألمانية والإيطالية تمكن من خلالها الحصول على أعلى وسام عسكري في فرنسا في سنة 1943 قلده إياه الجنرال ديغول[4] وبعد نهاية الحرب عاد إلى الجزائر متشعبا بالأفكار التحريرية

[1]– فرحات عباس: مصدر سابق، ص 247.

[2]– دري سميحة: **التوجه القومي في نضال بن بلة**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23، جامعة المسيلة، الجزائر، مارس 2017، ص 90.

[3]– في هذه الفترة من حياته احترف بن بلة لعب كرة القدم أين لعب لحساب فريق أولمبيك مرسيليا الفرنسي.

[4]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 05.

ليواصل نشاطه داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فتولى رئاسة المنظمة الخاصة سنة 1949.[1]

وهندس عملية بريد وهران سنة 1949 لكن أمر المنظمة الخاصة انكشف فاعتقل بن بلة إثر ذلك سنة1950 وأودع في السجن الذي لم يلبث أن هرب منه رفقة أحمد مهساس فانتقل من الجزائر إلى فرنسا ثم سويسرا وفي الأخير استقر بالقاهرة[2] بداية من شهر أوت 1953 وأقام بها تحت اسم مستعار وهو مزياني مسعود ليتصل من هناك بلجنة الستة ويتم التحضير لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954[3] التي كلفته بمهمة جلب السلاح كونه أحد أعضاء الوفد الخارجي هذه المهمة التي سببت الكثير من الحساسية بينه وبين قادة الثورة في الداخل خاصة بن مهيدي وعبان رمضان الذي أشرف على مؤتمر الصومام لحل مجموعة من القضايا أهمها قضية السلاح التي كان بن بلة مكلفا بها فكان لهذه القرارات دور كبير في تدهور علاقة الرجلين.

إذ يذكر رابح لونيسي أن قرارات مؤتمر الصومام فتحت الباب على مصراعيه لأزمات وصراعات داخل الثورة بين السياسي والعسكري من جهة وبين الداخل والخارج من جهة أخرى وذلك نتيجة المبدأين اللذين جاء بهما مؤتمر الصومام وهما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج.[4]

ففكرة أولوية الداخل على الخارج بمنظور بن بلة معناها أن قيادة الثورة تأتي من مسؤولي الداخل بمعنى تجريد جماعة الوفد الخارجي وبن بلة من سلطة اتخاذ القرارات التي ستؤول إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وبالذات إلى عبان رمضان وجماعته من قدامى المركزيين أمثال بن خدة وسعد دحلب والذين لم يكونوا ضمن القادة التاريخيين الذين فجروا الثورة فاعتبر بن بلة مؤتمر

[1]– محمد قدور: **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947– 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004، ص 31.

[2]– أحمد مهساس: **لو لم أكن أنا وبن بلة لما كانت هناك ثورة**، جريدة الخبر، الجزائر، 02 مارس 2013، ص 11.

[3]– فتحي الديب: مصدر سابق، ص33 .

[4]– رابح لونيسي: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 17.

الصومام وقراراته بمثابة ردة وخيانة لمبدأ القيادة الجماعية الذي أتفق عليه في غرة نوفمبر 1954 وأن هدفه سحب البساط بمعنى الزعامة من أيدي بن بلة والقادة التاريخيين.[1]

موقف بن بلة السابق وتصلب عبان بشأن تطبيق قرارات مؤتمر الصومام وعدم التراجع عنها أدت إلى تصادم الرجلين هذا الصدام الذي سنخوض في مظاهره في السطور الموالية.

[1]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 127.

المبحث الثاني: مظاهر الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة

فتحت قرارات مؤتمر الصومام باب الصراع بين عبان رمضان وأحمد بن بلة الذي لم يكتف بالمعارضة فقط بل حاول نقل هذا الصراع إلى الميدان من خلال محاولته صنع جبهات مضادة للجنة التنسيق والتنفيذ سانده في ذلك حليفه التقليدي أحمد مهساس الذي يذكر أنه "بعد نشر قرارات مؤتمر الصومام توجهه إلى ليبيا لمقابلة بن بلة وأخبرته في هذه المقابلة أنه عليهم وضع خط أحمر لهذه الجماعة لأنه لو تركنا الأمر هكذا فإن الثورة ستفشل واتفق مع بن بلة على رسم خطة لإجهاض هذه القرارات والتي كانت تنص على جمع مفجري الثورة في تونس بتوجيه الدعوة إلى بوضياف، خيضر، وآيت أحمد ليعقدوا اجتماعا رفقة بن بلة عقب اجتماع قادة المغرب العربي في المغرب لكن حادث اختطاف الطائرة كان حائلا دون ذلك".[1]

وعلى أساس الاتفاق الذي بين بن بلة ومحساس كانت بداية تحركات بن بلة نحو الغرب الجزائري مسقط رأسه بمحاولته رفقة محمد يوسفي منع لجنة التنسيق والتنفيذ من توطيد سلطتها داخل الولاية الخامسة ومجمل الثورة لكن في هذه الفترة كانت الولاية تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف الذي يدير أمور الولاية من مدينة مراكش المغربية وبالتالي لم يبدي أي استعداد للوقوف ضد لجنة التنسيق والتنفيذ[2] بعد فشل محاولة بن بلة على الجبهة الغربية للثورة حاول مع الجبهة الشرقية والتي شكلت الأزمة الأكثر خطرا على جماعة عبان رمضان ومثال ذلك تحرك أحمد مهساس لتعبئة المجاهدين في الجبهة الشرقية وضم إليه المجموعات المعارضة لقرارات مؤتمر الصومام في الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس.

وعن ذلك يقول طاهر الزبيري في مذكراته: "**أرسل أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غارد ماو والتونسية**

[1]– لمجد ناصر: **أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013، ص 91.

[2]– محمد حربي: **جبهة التحريرالوطني الاسطورة و الواقع الجزائر 1954–1962** ، مصدر سابق، ص 149.

وضمت هذه اللقاءات كل من عمار بوقلاز والطاهر عزوطة لزهر الشريط، حيث احتج الحضور على قرار أولوية السياسي على العسكري ورفضوا فكرة أن يخضع جيش التحرير لجبهة التحرير الوطني وهذا ما أكد عليه محساس وأضاف أنه لا يمكن تسمية أولوية الداخل على الخارج بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج وأن قادة الخارج يواجهون نفس الصعوبات والمشاكل التي يوجهها رفاقهم في الداخل"[1].

ونتيجة لهذه اللقاءات العديدة لمحساس مع قادة الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس والتي كان آخرها في 15 ديسمبر 1956 تقرر مايلي: "**عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية وغياب ممثلي الخارج، تطهير الجبهة الشرقية بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير الثورة هناك، تجديد الثقة في محساس للقيام بجميع أعمال الجيش العسكرية في الخارج وتمثيل جيش التحرير الوطني**"[2] لكن محساس استغل هذا الحلف الذي شكله لضرب لجنة التنسيق والتنفيذ باللعب على وتر الجهوية خاصة بعد إرسال لجنة التنسيق والتنفيذ كل من بن عودة وإبراهيم مزهودي لمراقبة عملية تمرير الأسلحة التي كان يتحكم فيها محساس بعد ما كسب ولاء القاعدة الشرقية التي تكونت في صفوفها ميولات مناهضة لمؤتمر الصومام.[3]

أما عبان رمضان فقد اعتبر هذه التصرفات تمزيقا لوحدة صف الثورة متهما أحمد مهساس بمحاولة تزعم الثورة ببحثه عن أنصار في المناطق التي لم تتجاوب مع الواقع الجديد الذي أفرزه مؤتمر الصومام[1] لكن عبان رمضان حاول بداية ضبط أحمد مهساس من خلال إرسال مزهودي وبن عودة ليتعامل معهم ففي رسالته المؤرخة يوم 3 ديسمبر 1956 التي

---

[1]– الطاهر زبيري: مصدر سابق، ص 194.

[2]– الطاهر جبلي: **مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية**، مجلة المصادر، ع9، الجزائر، 2009ن ص ص 219– 220.

[3]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة** ، مرجع سابق، ص 132.

[1]– الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص 220.

أرسلها إلى مندوبي اللجنة في تونس يذكر "**تؤكد لكم بأنكم معتمدون من طرف لجنه التنسيق والتنفيذ لتنفيذ لتمثيل الثورة في تونس إذا قبل مهساس أن ينضم إليكم ... فهذا جيد وإلا فاتركوه لشأنه وانطلقوا في العمل ... اتصلوا به للمرة الأخيرة اشرحوا له أن الجميع يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويقبلون قرارات مؤتمر الصومام ... لقد طلبنا من بن بلة تذكير محساس بالنظام وسنقوم بإشعار دباغين رئيس الوفد الخارجي بقضية محساس وإذا واصل السير في الضلال رغم كل هذا سنعمد إلى إقصائه علانية لكن احرصوا على أن لا يصل الأمر لهذا الحد ...**"[1]

مما ورد في رسالة عبان هذه نرى أنه لم يكن يرغب في تصعيد الخلاف مع محساس إلى حد القطعية ومحاكمته بل عمد إلى محاولة كسبه لصف الشرعية إلى جانب لجنة التنسيق والتنفيذ بالرغم من أن له سوابق في خرق النظام ورسالته التى أوفدها إلى بشير شيحاني أواخر سنة 1955.

وبالرغم من محاولة عبان هذه إلا أن محساس كان مصرا على المواجهة ففي رسالة لمحمد لمين دباغين رئيس الوفد الخارجي مؤرخه في 15 ديسمبر 1956 إلى عبان رمضان يخبره فيها عن حقيقة الوضع في تونس يقول فيها: "**... قد تندهش عندما تعلم أنني في برن بدلا من مدريد وها هو ما حدث ... وصلت إلى تونس على الساعة 07 والتقين في الحال مع إبراهيم وبن عودة ورشيد وكانوا قلقين جدا بسبب تدهور الوضعية بحيث أن علي محساس أعطى أمرا لرجال عمارة بوقلاز وطالب بتوقيف جميع الجزائريين المتوجهين إلى الجزائر أو القادمين منها وهم أنفسهم لا يشعرون بالأمن في تونس وأصبح علي متصلبا أكثر فأكثر، إن التونسيين مازالوا لا يريدون فعل أي شيء**".[1]

[1] –Mabrouk Belhocine: **Le courrier Alger, Le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution**, casbah éditions, Alger, 2000, P 208.

[1] –Ibid : P 214.

رسالة لمين دباغين هذه تحوي العديد من التفاصيل حول حقيقة الوضع في تونس والذي كان أحمد مهساس خليفة بن بلة من ورائه وأمام كل ذلك لم يجد عبان رمضان من سبيل لردع أحمد مهساس إلى إرسال العقيد عمر أوعمران إلى تونس فأصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار تحويل أوعمران إلى تونس وأرسل هذا القرار إلى دباغين رئيس الوفد وإلى تونس لإعلامهم بالقرار[1] وأرسل عبان رمضان قرار التحويل إلى السيد تليلي الأمين العام للدستور الجديد التونسي بتاريخ 25 ديسمبر 1956 يقول فيها: "**أن لجنة التنسيق والتنفيذ سبب أعمال أحمد مهساس التخريبية في تونس قد قررت تنصيب العقيد أوعمران نائبا لمحمد لمين دباغين رئيس الوفد وقد كلفته خصوصا بفرع الإمداد في تونس وبالتالي فإن هذه للجنة تطلب من السلطات التونسية لتسهيل عمل أوعمران كونه ممثل للمجلس الوطني للثورة هناك وعلى السيد تليلي إعلام حكومة بلاده بذلك**".[2]

و عندما أحمد مهساس سأل عن الفوضى التي أحدثها في تونس قال: "بعد اختطاف الطائرة بقيت وحيدا في ميدان الصراع بعد أن حاول عبان وجماعته الترويج لإشاعات ضده لضرب سلطته في تونس وشرق البلاد من خلال نشر إشاعة لقول أنه من عملاء جمال عبد الناصر"[3]، لكن مهساس رضخ لأمر لجنة التنسيق والتنفيذ بعد استلامه رسالة مكتوبة بخط بن بلة، حملها له أحد محاميه جاء فيها أن المسجونين الأربع يطلبون منه ضرورة التعامل مع الأخوة في الداخل بقصد عبان رمضان وجماعته المتخاصم معهم لذا اجتمع مهساس مع أوعمران في تونس بحضور الرئيس بورقيبة لمحاولة الصلح بين الطرفين وبعد ذلك سلم مهساس حسب روايته السلطات بطريقة سليمة إلى أوعمران وبمحض إرادته[1] لأنه كان مخيرا بين طرفين

---

[1] –Mabrouk Belhocine : P 212.

[2] –Khalfa Mameri: op–cit, PP 29.30.

[3]– لمجد ناصر: مرجع سابق، ص 92.

[1]– أحمد مهساس: **لو لم أكن انا وبن بلة لما كانت هناك ثورة** ، مرجع سابق، ص 13.

إما تنظيم معارضة مسلحة ضد جماعة عبان ولجنة التنسيق والتنفيذ أو ترك الوضع كما هو ويبقى الشقاق بين الطرفين كما حدث الشقاق في وقت سابق بين جناح مصالي وجناح الثورة لذا فمحساس يرى أن المسألة ليست قضية سلطة بل قضية نظام فقط ومن هذا المنطلق قام مهساس بتصريح خلال مؤتمر صحفي بحضور فرحات عباس ولمين دباغين بتسليم السلطات إلى أوعمران[1]

هذه الأعمال التي قام بها مهساس مراوغة تكتيكية فقط لكسب الوقت ودليل ذلك انه لم يلبث طويلا ليعود لسابق عهده

فلقد قام محساس بتوقيف لمحمود الشريف الذي استدعاه إبراهيم مزهودي إلى تونس وإضافة إلى ذلك فلقد أتهم مهساس بتدبير عملية اغتيال لأوعمران بتفجير سيارته والتي ألقي القبض عليه على إثرها ووضع تحت الحراسة بفيلا بتونس إلى غاية نقله إلى الجزائر للمثول للمحاكمة أمام القيادة الشرعية لكن محساس تمكن من الهرب[2] إلى ألمانيا خوفا من قرار لجنة التنسيق والتنفيذ تجاهه[3]

هذه القضية بالنسبة لعبان رمضان هي محاكمة لكن مهساس يراها محاولة اغتيال بقوله: **"لقد دبر لي أوعمران محاولة اغتيال في تونس استطعت النجاة منها بسفري إلى أوروبا بمساعدة أحد الوزراء التونسيين وعندما علم حلفائي بذلك طلبوا مني الإذن بتصفية الصواميون لكنني رفضت فحين سلمت المهام في تونس لجماعة الصومام كنت أعتقد أن أوعمران بن عودة ومزهودي[1] ومن معهم سيتحالفون مع جماعة الشرق لتوجيه البنادق نحو**

---

[1]– تيزي ميلود: **مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام** ،ط01 ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2013 ،ص 125.

[2]– حميد عبد القادر: عبان رمضان ... مرجع سابق، ص ص 132،133.

[3]– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر، 1954–1962**، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1956، الجزائر، 2007، ص 245.

[1]– **إبراهيم مزهودي:** ولد في 09 أوت 1922 بتبسة، درس بداية هناك ثم انتقل إلى تونس لإكمال تعليمه بجامع الزيتونة وبعد تخرجه من مهنة التعليم الحر بمدارس جمعية العلماء المسلمين انضم إلى الثورة سنة 1955 عمل بداية تخرجه، مارس مهنة=

العدو ولكنهم تآمروا على النواة الأولى للثورة وقاموا بتصفية أكثر من 30 مجاهد من خيرة رجال نوفمبر"[1]

وبشأن قضية تصفية المجاهدين من قبل جماعة عبان يؤكد كلام مهساس المجاهد الوردي قتال في مذكراته أن إبراهيم مزهودي كان سببا في إعدام ما يزيد عن 52 مجاهد من خيرة الرجال وأنه كان حاضرا في محاكمة لزهر الشريط الذي كان رافضا لقرارات مؤتمر الصومام هذه المحاكمة التي انتهت بقرار إعدامه.[2]

=التعليم الحر بمدارس جمعية العلماء المسلمين انضم إلى الثورة سنة 1955 عمل بداية كوسيط بين شيحاني بشير والعربي التبسي ثم بين عبان رمضان والعربي التبسي في مارس 1956، التحق بالمنطقة 02 وشارك مع قيادتها في مؤتمر الصومام 1956حيث عين عضوا إضافيا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية كلف بعد ذلك بمهمة مندوب الثورة في تونس وكذلك حل مشكلة ولاية الأوراس، أشرف من تونس على صحف الثورة بالغة العربية منها جريدة المقاومة والمجاهد، شغل منصب مدير ديوان أول رئيس للحكومة المؤقتة، واتخذ موقفا معارضا له في خلافه مع قيادة الأركان 1962 تقلد بعد الاستقلال منصب سفير الجزائر في مصر 1971، توفي في 26 فيفري 2010، أنظر وجمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، ج02، وزارة الثقافة، 2007، ص 179.

[1]– مصطفى دالع: مرجع سابق، ص 101.

[2]– الوردي قتال عراسة: **مذكرات المجاهد والقائد الميداني، قائد المنطقة بسوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف**، دار الكنوز، الجزائر، 2017، ص157،158.

المبحث الثالث: اختطاف الطائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 وموقف عبان من ذلك

بعد انعقاد مؤتمر الصومام وما نتج عنه قرر قادة الخارج وهم أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، ومحمد بوضياف، وحسين آيت أحمد عقد اجتماع في مديد لدراسة مقررات هذا المؤتمر ومع وصول بن بلة وجد أن رفاقه قد غادروا العاصمة الإسبانية إلى الرباط بعدما أرسل لهم الحسن الثاني طائرة لتنقلهم إلى مراكش، هنا يقول بن بلة: "**تذكرت كلام عبد الناصر لي وتأكيده على أني سأذهب إلى مدريد وليس إلى الرباط**".[1]

لحق بن بلة برفاقه إلى المغرب وكان الهدف من مجيئهم هو إطلاع سلطان المغرب والرئيس التونسي لحبيب بورقيبة[2] على نتائج مفاوضاتهم مع فرنسا التي بدؤوها منذ ما يقارب سنة يقول بن بلة: " **حينما توصلنا إلى ما يشبه الاتفاق النهائي مع الفرنسيين قلنا لابد من إطلاع جيراننا المغاربة والتونسيين على ما توصلنا إليه من اتفاق فهم جراننا ولا يمكن أن نبرم شيئا دون أن نطلعهم على ما تفقنا عليه**".[3]

---

[1]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 142.

[2]– **لحبيب بورقيبة:** ولد في 03 أوت 1903 بالمنستير، تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية في عام 1924، انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسة في الحقوق والعلوم السياسية ليعود إلى تونس عام 1928 بعد حصوله على ليسانس في الحقوق وشهادة في المحاماة في عام 1934، أسس حزب الدستور التونسي الجديد سنة 1945، توجه إلى القاهرة ليقود الصراع ضد الإمبريالية، عاد إلى تونس سنة 1949 ليواصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس في 08 جانفي 1952 وفي 20 مارس تم إعلان عن استقلال تونس، ثم الإعلان عن استقلال تونس ثم ألغى بورقيبة سلطة الباي في 25 جويلية 1957، وأعلن النظام الجمهوري ليصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 07 نوفمبر 1987، اعتزل السياسة وبقي يصارع المرض إلى غاية وفاته خلال شهر أفريل 2000، أنظر :الصافي سعيد: **الحبيب بورقيبة سيرة شبه محرمة** ، ط 01 ، رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت لبنان، 2000 ص... ص 15...23 .
و الطاهر بلخوجة :**الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر** ، ط01 ، دار الثقافة، القاهرة ، 1999، ص ص 32 ،33.

[3]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 143.

كانت فرنسا على علم بزيارة القادة الخمس للسلطان المغربي لأن الحسن الثاني[1] قد زار باريس في نهاية سبتمبر 1956 وأطاع رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي على نوايا والده بشأن الحل السلمي لمشكلة الجزائر[2]، وخلصت هذه المحادثة إلى أن الحكومة الفرنسية ترغب في إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وبالإمكان التوصل إلى حل مرض للطرفين يضع حدا للحرب في الجزائر.[3]

وفي 19 أكتوبر 1956 وصل قادة الثورة الخمس إلى تطورات حيث استقبلهم الملك محمد الخامس بقصره، وفي الغد انتقلوا إلى الرباط لوضع اللمسات الأخيرة للقاء المرتقب مع الحبيب بورقيبة، وحضور مؤتمر تونس لدراسة الحل السلمي بالجزائر الذي دعت إليه فرنسا والمغرب وتونس وفي الوقت نفسه إعلان التضامن المغربي التونسي للمسعى الجزائري الفرنسي وكانت لهذه الندوة أهداف وجب تحقيقها وهي:

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة، وإبداء التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.

---

[1]– **الحسن الثاني:** عاهل المغرب والملك السابع عشر من الأسرة العلوية الشريفة التي تحكم المغرب، ولد بمدينة الرباط وحصل على ثقافة عربية وغربية على حد سواء، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، رافق والده محمد الخامس في منفاه في مدغشقر شارك في المفاوضات التي أدت إلى عودته، وفي 1950 عين رئيسا لأركان الجيش الملكي ثم أصبح في العام التالي قائدا عاما للجيش عين في جويلية 1957 وليا للعهد قبل أن يصبح في عام 1960 رئيسا للوزراء، وفي الوقت نفسه نائبا لرئيس الوزراء وزير الدفاع، وعندما توفي محمد الخامس نصب ملكا على المغرب في فيفري 1961، واستمر بادئ الأمر في قيادة شؤون الدولة في ظل نظام رئاسي، ضمن إطار ملكية دستورية، ثم ما لبث أن بدأ يتضايق مع المعارضة اليسارية بحكمه المتمثلة بشكل أساسي بالإتحاد الوطني للقوات الشعبية، فعهد في 1962 إلى إصدار دستور للمملكة وإلى إجراء انتخابات عامة تم فيها إنجاح أغلبية واسعة مؤيدة له، شارك في عام 1973 في حرب أكتوبر بإرسال قوة عسكرية إلى الجولان، ترأس لجنة دولية تعرف بلجنة تحرير القدس؛ أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية** ، ج 02 ، دار الهدى للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان، 1981، ص ص 533 ، 534.

[2]– عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 497.

[3]– عبد الله مقلاتي: **مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22أكتوبر 1956**، مجلة المصادر، عدد 16، الجزائر، 2007، ص 74.

- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي ولفرنسا بوحدة قضايا الشمال الإفريقي، وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية.
- تثمين المساعي التي باشرها الوفد الخارجي للثورة من أجل تحسين وضعية الثورة في أية مفاوضات محتملة، خاصة فيما يتعلق باعتراف الأطراف المغاربية بتمثيل الجبهة لكفاح الشعب الجزائري.[1]

كانت الخطة أن يسافر الجميع على متن الطائرة الملكية وفجأة تقرر أن تقلع الملكية دون الزعماء الخمسة للثورة بحجة أن الملك محمد الخامس[2] سيأخذ معه حريمه.[3]

مما يوحي بأن الملك محمد الخامس وولده الحسن الثاني أرادا التعاون مع الحكومة الفرنسية التي تفاوضت شهورا مع جبهة التحرير الوطني في مصر ويوغوسلافيا وروما قصد التوصل إلى صيغة توافقية بين الطرفين من أجل حل الأزمة الجزائرية لكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا والحكام الفرنسيون قد خانوا ثقة الملك فيهم.[4]

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 362.

[2]– **محمد الخامس**: ولد في 10 أوت 1910، تولى الحكم في 18 أوت 1927 بعد وفاة والده السلطان يوسف بن الحسن، ساند الملك نضالات المواطنين المطالبة بتحقيق الاستقلال الشيء الذي دفعه إلى الاصطدام بالسلطات الفرنسية وهذا ما أدى إلى نفيه إلى كورسيكا في جزيرة مدغشقر في 1953، وعلى إثر ذلك اندلعت مظاهرات مطالبة بعودته إلى الوطن، وأمام اشتداد حدة المظاهرات قبلت السلطات الفرنسية إرجاع السلطان إلى عرشه في 16 نوفمبر 1955 وبعد أشهر قليلة انتهى نظام الحماية الفرنسي والإسباني واعترفت فرنسا باستقلال المغرب بتوقيعها على اتفاقية رسمية في مارس 1956 وفي عام 1957 أعلن محمد الخامس نفسه ملكا متخليا على لقب السلطان، تميز عهده بعد الاستقلال بسياسة انفتاح خارجي فاستطاع أن يجمع بين العلاقات مع فرنسا ودعمه لجبهة التحرير الوطني في الجزائر، رغم أن فرنسا خذلته حينما اختطفت طائرة الزعماء الجزائريين، واجه أزمة شديدة عام 1960 فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه وفي العام التالي توفي بنوبة قلبية وذلك في 26 فيفري 1961؛ أنظر: الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1961**، دار النهضة الجزائر، 2012، ص 565.

[3]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 144.

[4]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 497.

وفي **22 أكتوبر 1956** قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي[1] وكانت أول عملية قرصنة جوية في التاريخ[2]، فقامت الطائرة الحربية الفرنسية بإجبارهم على الهبوط بمطار الجزائر لتلقي عليهم القبض.[3]

وكانت أجهزة الاستخبارات الفرنسية تتابع بدقة تحركات وفد جبهة التحرير منذ أن كان في مراكش بضيافة الملك[4] وقد حصل الجنرال لوريلو القائد الأعلى للقوات الجوية في الجزائر على موافقة السيد ماكس لوجين الأمين العام لوزارة الحربية على هذا التدبير بعد أن اتصل السيد ماكس لوجين من جانبه بالجنرال كونيي القائد الأعلى للقوات المسلحة في المملكة المغربية.[5]

فقد أنجزت العملية بواسطة الطائرات الفرنسية على الساعة 12 من يوم 22 أكتوبر 1956 بعد إقلاع طائرة تجارية تابعة للشركة المغربية لطيران الأطلس من نوع DC3[6] لنقل قادة الثورة الجزائرية من مطار رباط صالح نحو تونس بصحبة الصحي الجزائري مصطفى الأشرف[7]

---

[1]– انظر الملحق رقم:09 ، ص 152

[2]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 92.

[3]– عمرو احمد عمرو و عبد الرؤوف احمد عمرو: **احمد بن بيلا ابن شمالي إفريقيا** ، الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر ، (د ن) ،ص ص 16 ،17 .

[4]– بسام العسيلي: **الثورة الجزائرية**، ط02، دار الشورى، بيروت، 1986، ص 293.

[5]– محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961**، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 209.

[6]– يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954–1962، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 53.

[7]– **مصطفى الأشرف:** ولد في 07 مارس 1917 بالمسيلة تابع دراسته الثانوية في الجزائر العاصمة والعليا بالثعالبية والسوربون، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، صحفي كتب عدة جرائد، انضم إلى جبهة التحرير الوطني، كان ضمن رحلة بن بلة ورفاقه الذين اعتقلوا خلال عملية قرصنة جوية قام بها الجيش الفرنسي ضد الطائرة المدنية المغربية التي كانت تقل وفدهم من المغرب إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956، فرضت عليه الإقامة الجبرية وفر إلى الخارج، شارك في ماي 1962 في إعداد برنامج طرابلس وكلف بقرائنه أمام المؤتمرين أثناء الاجتماع الأخير للمجلس للثورة الجزائرية الذي كان عضوا فيه تولي فيما بعد رئاسة تحرير الأسبوعية الوطنية باللغة الفرنسية المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى غاية سبتمبر 1962 عين سفيرا ثم وزيرا بعد الاستقلال، بالإضافة إلى مساهمة الإيديولوجية، ألف العديد من الكتب تتعلق بالوطنية الجزائرية بالتاريخ وبالثقافة الوطنية؛ أنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 295.

وصحفيين فرنسيين ومغاربة يتراوح عددهم بين 20 إلى 25، أما الطاقم الفني فهم فرنسيون[1] بطريق بالمادي مايوركا في جزر البليار، حيث ينبغي لها أن تهبط للتزود بالوقود وكان هذا الخط بعيدا عن المجال الجوي الخاضع لرقابة السلطات الفرنسية، كما أنه لا يمر في منطقة الاستعلامات التي تراقبها أجهزة راديو الجزائر وكان على الطائرة أن تتحول عن قطاعات التنصت في المملكة المغربية للدخول في قطاع أشبيليا قبل أن تهبط في مدينة **بالما** الاسبانية، غير أن مراكز مدينتي الجزائر ووهران أصغت إلى تردد قطاع إشبيليا وفي الساعة الثالثة بعد الظهر (15:00) دخلت وهران في اتصال لاسلكي مع ملاحي الطائرة وأمرتهم بالهبوط في وهران، فرد قائد الطائرة معلنا أن مخطط طيرانه يحتم عليه أن يهبط في بالما وما إن حانت الساعة الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة (16:25) من بعد الظهر حتى هبطت في بالما بعد أن أبلغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بأن السلطات الفرنسية قد طلبت إليه الانحراف عن خط سيره.[2]

قد أحالت شركة الطيران الملكية هذا النبأ إلى وزير الأشغال العامة المغربي، وحينئذ أرسلت عدة رسائل من الرباط إلى ملاحي الطائرة في الساعة الرابعة وثمانية وخمسين دقيقة (16:58) وفي الساعة الخامسة وخمسة دقائق (17:05) تأمرها بعدم مغادرة بالما حتى إشعار آخر، ولكن الطائرة كانت على أرض المطار فلا يمكن نقل الرسائل إليها إلا عن طريق المطار الذي يستخدم في اتصالاته خط (الرباط، الجزائر، باريس، مدريد، بالما)، وفي الساعة الخامسة وخمسة عشر دقيقة (17:15) غادر طائرة DC3 مطار بالما قاصدة تونس وهنا ينتهي دور وهران فيتسلم الرقابة برج الدار البيضاء بالجزائر.

---

[1]– إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956**–1985، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 253.

[2]– بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، ط02، دار النفائس، 1986ن بيروت، 1986، ص 112.

تلقت الطائرة في الساعة الخامسة وخمسة وثلاثين دقيقة (17:35) أمرا من السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه نحو مدينة الجزائر وقد أعلمت السلطات المغربية بهذه الرسالة الأخيرة في الساعة الخامسة وخمسين دقيقة (17:50) لإجراء ما يلزم، وعلى الفور اتصل وزير الأشغال العامة المغربي بالشركة فأمرت الطائرة بالعودة إلى بالما.[1]

وفي نفس الوقت أرسلت الطائرة مرة أخرى برقية إلى المغرب تقول بأنها اتصلت من جديد بأمر من الجزائر للهبوط فيها وأنها تنتظر تعليمات عاجلة، وتدخلت الشركة لدى جهاز المطار في الرباط لمعرفة أسباب عدم وصول برقيات إلى الطائرة، فأجيبت بأن البرقيات قد حجزت من طرف السلطات العسكرية الفرنسية.[2]

لاحظت رادارات الجزائر أن الطائرة DC3 تحاول العودة إلى المغرب فأرسلت طائرتان مطاردتان من نوع ميسترال معها طائرة B26 من وهران والبليدة في اتجاه الطائرة DC3، وأعطيت لها أوامر بإطلاق النار على المحرك الأيمن للطائرة في حالة هروبها، وهكذا نم تحويل الطائرة نحو مدينة الجزائر وتلقت طائرة مطاردة مينور وطائرة اتصال مكلفتان بتنظيم هبوطها في مطار الدار البيضاء[1]، ولم تعرف الشركة المغربية أطلس الجوي بنزول طائرتها في الجزائر إلا على الساعة التاسعة وعشرين دقيقة مساءا (21:20).[2]

---

[1]– يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 54.

[2]– بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 327.

[1]– يحي بوعزيز: مرجع سابق ، ص 55. **و**

Djamel Belbey : **Premier A cte de piraterie internationale commis par la France Le 22 octobre 1956 , L'avion Des Dirigeants du FLN Détourné** , Mémoria , N 16 , Alger , Aout / Sept2013 , pp 42, 43 .

[2]– بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 15.

عندما حطت الطائرة تبعتها سيارات عسكرية من نوع "**جيب JEEP**" حاملة للرشاشات وحينها لاحظ بن بلة الجنود الفرنسيين يطوقونهم يقول بن بلة: "حينها جاء تني كل الهواجس لكن تحذير عبد الناصر كان هو الأعلى بداخلي".[1]

خرج اللواء أندرس Andres قائد الأمن الجوي مع رجاله المسلحين بالرشاشات قائلا: "**استسلموا**"، فأنتاب زعماء جبهة التحرير الوطني الغضب واليأس وصاروا محاطين بالعساكر وبدأ مفتشوا مديرية الحراسة الإقليمية ينادون المساجين: "**بن بلة**" فأجاب أحمد بن بلة بنباهة عسكرية: "**حاضر**"، ثم استطرد: "**إنه عمل جيد، لم أكن أتوقع أن الفرنسيين قادريين على هذا**" وكان في المطار الجنرال "**لوريو دوفيس Laurillot Devise**" محاط بأربع جنرالات آخرين وهكذا فقد استقبل خمسة جنرالات فرنسيين خمسة رجال جزائريين من قادة الثورة.[2]

تم نقلهم مباشرة إلى مركز الشرطة القضائية بالابيار ويقول بن بلة: "كانت العملية من تدبير الجيش الفرنسي والدليل على ذلك جاءنا رئيس الأركان الفرنسي في اليوم التالي لاختطافنا والقبض علينا وأخبرني بأنه أحضر لي رسالة من طرف الجنرال ديفي ليكور وكان هذا الجنرال هو رئيس الفرقة التي عملت بها في الجيش الفرنسي في كاسينوا في الحرب العالمية الثانية وكان رجلا فاضلا وطلبوا منا أن ندخل معهم في مفاوضات فقلت لهم: أية مفاوضات؟ منذ ثمانية أشهر ونحن نتفاوض معكم، رد قائلا لم تكن معنا بل مع الخونة، نحن الجيش لا نريد أن نبيع الجزائر، فقلت له: هذا شأنكم على أية حال، أنت ضابط ونحن متفاوضون مع حكومتكم، فرد مستهزئا به بلهجة لم يقبلها بن بلة وقال له: هناك 08 ملايين من بن بلة ويقصد بهم الشعب الجزائري".[1]

وبعد استنطاقهم لمدة أسبوع تمت إحالتهم على سجن لاسانتي بباريس ويقول بن بلة: "كنا في الجزائر كل واحد منا في زنزانته منفردا، ولم نر بعضنا أبدا إلا يوم تصويرنا وكان لقاؤنا لمدة 5

---

[1]– أحمد منصور، مرجع سابق، ص 145.

[2]– بن عتو بلبروات: **وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22أكتوبر 1956**، مجلة عصور، عدد 09، الجزائر، 2013، ص 169.

[1]– أحمد منصور: مصدر سابق ص 151.

دقائق فقط، وبعدها تم ترحيلنا إلى فرنسا وكان الوضع في السجن صعبا بشكل كبير إلى أن جاء ديغول للحكم عام 1958، حيث قال في إحدى المناسبات إن الجماعة الذين قبضنا عليهم أنا اعتبرهم سجناء عسكريين، بعدها تغير الوضع بالنسبة إلينا، وتغيرت سلوكيات الجنود الفرنسيين معنا، وتم نقلنا إلى سجن آخر في جزيرة بالين حيث كان أفضل بكثير من سجن لاسانتي وكنا نتحرك ونمشي داخل السجن، وأصبحت الزيارات تأتينا وكثرت الزيارات من محامينا".[1]

فقد كانت الدعوة لمؤتمر تونس تهدف إلى قطع رأس الثورة إذ حاولت الحكومة الفرنسية الحصول على الهدنة مع الثورة الجزائرية للتفرغ لتحضيراتها العسكرية ضد مصر في إطار العدوان الثلاثي، كما لاحظنا أن السلطات المصرية كانت تعلم بالنوايا الفرنسية من وراء ندوة تونس خصوصا وأن دولة فرنسا الاستعمارية تجتهد دوليا لتنفيذ العدوان الثلاثي ضدها، فقد جاء في مذكرات أحمد توفيق المدني وشهادات أحمد بن بلة أن رئيس جمال عبد الناصر ومدير استخباراته فتحي الديب قد نصحوا أحمد بن بلة بأن لا يشارك مع رفاقه في ندوة تونس والمغرب حيث لم تستطع قيادة الثورة رفض طلب الدولتين الشقيقتين وخاصة المغرب الذي يقدم دعما لجبهة وهران.[2]

عقب حادث قرصنة الطائرة المقلة للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956 والذي يعتبر أول حادث قرصنة جوية في التاريخ تصاعدت الأصوات المنددة بهذه العملية الدنيئة التي قامت بها السلطات الفرنسية بتواطئ مغربي.

فعلى مستوى جبهة التحرير الوطني كان التنديد بهذه العملية من خلال إصدارها منشورا باللغتين العربية والفرنسية أسمته عرقلة مؤتمر تونس ونددت من خلاله بحادثة اختطاف الطائرة المقلة للقادة الخمس وعرقلة ندوة تونس للسلم الفرنسي الجزائري ومما جاء في المنشور أن الحكام الفرنسيين هم مستعمرين من جهة وناكثي العهود والمواثيق من جهة أخرى وأن اعتقال

[1]– أحمد منصور: مصدر سابق ،ص 141.

[2]– أحمد توفيق المدني: **مصدر سابق** ، ص 310.

هؤلاء لا يشرف فرنسا وأن هؤلاء القادة وضعوا ثقتهم الكاملة في سلطان المغرب الذي خدعته فرنسا عقب زيارة ابنه الحسن الثاني لغي مولي وأطلعه على نوايا والده[1].

أما أحمد توفيق المدني فيذكر في مذكراته أنه حاول تذكير جمال عبد الناصر الذي تأثر بحادث الاختطاف بأن الثورة الجزائرية ثورة شعب بأكمله وليست ثورة أفراد يموتون ويؤسرون[2] وعلى غرار ذلك نشر أحمد توفيق المدني بصفته نائبا لرئيس الوفد الخارجي مقالا في جريدة المقاومة بعنوان: "**أثر اختطاف القادة الجزائريين تصريح لجبهة التحرير الوطني**" ورد فيه :"**... إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة على خمسة من قادة جبهة التحرير الجزائرية لا يمكن أن يؤثر على سير العمليات العسكرية ولا على العمل السياسي للجبهة ففي هذا العدوان الصارخ اعتداء على كرامة الإنسان وعلى ذلك فإن القوة هي التي ستعيد فرنسا إلى الصواب ... إن قادة جبهة التحرير المختطفون وحياتهم أمانه معلقة في أعناق العرب في كل مكان...**".[3]

أما عبان رمضان غريم بن بلة على الساحة الثورية فغداة عملية الاختطاف لم يصدر عنه حسب إطلاعنا أي رد فعل رسمي تجاه هذا الحادث ما عدا المقالات المنددة بذلك والتي نشرت في جريدتي المجاهد والمقاومة التين كان يشرف عليهما، ولقد وجدنا إشارة لموقف عبان من هذا الحادث من خلال شهادة الطيب الثعالبي أحد المناضلين إلى جانب عبان رمضان في السابق بقوله: "**إن عملية الاختطاف كانت مثار جدل حاد بينه وبين عبان عند خروجه من الجزائر نحو المغرب في ربيع سنة 1957 فقد التقى به صدفة بالناظور بمكتب جبهة التحرير الوطني حين قال له عبان: لحسن الحظ أنهم (يقصد القادة المختطفين) في قبضة العدو لأننا كنا نتأهب لإصدار بيان ضد مشاركتهم في لقاء تونس نتهمهم فيه بالخيانة.**[1]

---

[1]– بن عتو بلبروات: مرجع سابق ص 352.

[2]– توفيق المدني: مصدر سابق، ص 318.

[3]– أحمد توفيق المدني: **أثر اختطاف القادة الجزائريين**، جريدة المقاومة، الجزائر، 1956، ص 12.

[1]– محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 02**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 27،28.

ولقد استغرب بوصوف وسي الطيب ومعهما الشيخ خير الدين هذا الموقف من عبان وحاولوا الدفاع عن أعضاء الوفد المختطفين لكن عبان وبخهم بعنف خاصة الشيخ خير الدين الذي اتهمه عبان بتعاطي التجارة وجمع رصيد ضخم في المغرب وبعد هذه المقابلة ظهر نوع من التوتر بين عبان رمضان وعبد الحفيظ بوصوف.[1]

وعلى غرار هذه الشهادة اعتبر أنصار أحمد بن بلة أمثال أحمد محساس وفتحي الديب إرسال عبان رمضان للعقيد عمر أوعمران لخلافه محساس في تونس بمثابة استغلال عبان لفرصة غياب بن بلة للسيطرة على الثورة وتزعمها.[2]

ومما ذكر سابقا نرى أن لقرارات مؤتمر الصومام دور بارز في تجسيد صراع عبان رمضان مع أحمد بن بلة على الميدان هذا الصراع أحدث لنا على مستوى الثورة جبهتين متضادتين جبهة بقيادة شرعية مؤتمر الصومام التي تمثلها لها لجنة التنسيق والتنفيذ وجبهة يمثلها أحمد بن بلة وحليفه أحمد مهساس المتمركز في تونس والقاعدة الشرقية ولقد كاد هذا الصراع أن يدخل الثورة الوطنية في متاهة حرب داخلية تعصف بأركانها.

[1]– محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 02**، مرجع سابق ، ص 28.

[2]– فتحي الديب: مصدر سابق، ص 392 .

الفصل الرابع

تصاعد الخلاف

بين قادة الثورة

واغتيال عبان رمضان

الفصل الرابع: تصاعد الخلاف بين قادة الثورة واغتيال عبان رمضان

المبحث الأول: إضراب الثمانية أيـــام و دور عبـــان رمضـــان فيـــه

المبحث الثاني: خـــــروج لجنـــة التنسيـــــق والتنفيـــذ مـــن الجزائر

المبحث الثالث: اجتمـــــاع المجلس الوطنـــــي للثـــــــورة أوت1957

المبحث الرابع: اغتيال عبان رمضـــان وموقف أحمد بن بلة من ذلك

إثر إختطاف طائرة الوفد الخارجي في **22 أكتوبر 1956** إنتهى ظاهريا تصادم عبان رمضان بأحمد بن بلة الذي أصبح أسيرا لدى السلطات الإستعمارية لتنتقل بذلك شرارة الصدام إلى حليفه السابق **كريم بلقاسم** إضافة إلى **بن طوبال وبوصوف** أو ما يعرف بالباءات الثلاث ،ليتطور هذا الصادم مع ظهور أحداث جديدة على مسرح الثورة و التي ستؤدي إلى زوال التحالفات القديمة، وظهور تحالفات جديدة وفق المعطيات الأخيرة على الساحة الثورية والتي ستصعد من وتيرة الخلاف بين **عبان رمضان** وخصومه الجدد لتصل إلى حد الإغتيال والتصفية الجسدية وهو المصير الذي سيلقاه **عبان رمضان** أواخر سنة 1957 باغتياله على يد رفقاء النضال والسلاح، فما هي التطورات التي شهدتها الثورة عقب مؤتمر الصومام؟

وماذا حدث في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة شهر أوت 1957؟ والسؤال الأهم لماذا أغتيل عبان رمضان؟ وكيف كان موقف بن بلة من ذلك؟ هذه الأسئلة وأخرى سنحاول إثراءها والإجابة عليها في هذا الجزء من هذه الدراسة.

المبحث الأول: إضراب الثمانية (08) أيام ودور عبان رمضان فيه

إعتمد المؤتمرون في الصومام على فكرة التمرد الشامل لخلق جبهة موحدة في مواجهة العدو والفرنسي وعلى أساس ذلك أراد بن مهيدي حسم الأمر في الجزائر من خلال إقتراحه على لجنة التنسيق والتنفيذ تخفيف الضغط على المجاهدين في الجبال بنقل الحرب إلى العاصمة التي أعلنها مؤتمر الصومام منطقة مستقلة **ZAA**[1] [2] من أجل إضفاء الطابع السياسي على العنف الثوري.[3]

---

[1] – **المنطقة المستقلة:** بموجب مؤتمر الصومام أصبحت منطقة الجزائر تدعى بالمنطقة المستقلة بمعنى منطقة مستقلة اداريا عن باقي المناطق والولايات الأخرى لتكون بمثابة عاصمة للثورة ولقد كلف محمد العربي بن مهيدي بالاشراف على هذه المنطقة انظر: نبيلة لرباس: مرجع سابق ، ص 19.

[2]– **Z.A.A :Zone Autonome D'Alger**

[3]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة** ، ص– ص 110–120.

وعن ذلك يقول بن خدة : " **في مطلع شهر نوفمبر 1956 كان أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الخمسة مجتمعين في مركز قيادة جبهة التحرير الوطني لتباحث أمر تصعيد المقاومة كونه أضحى من الضروري تدويل القضية الجزائرية مع اقتراب موعد انعقاد الدورة الحادي عشر (11) للجمعية العامة للأمم المتحدة المبرمج شهر ديسمبر 1956** "

فاقترح بن مهيدي فكرة الدخول في إضراب شامل طويل المدى لإظهار أن الشعب كله يقف وراء جبهة التحرير الوطني [1] وافق الجميع على فكرة الإضراب لكن مدة الإضراب سببت نقاش بين أعضاء اللجنة فبينما أراد بن مهيدي أن تكون مدة الإضراب شهرا كاملا رفض دحلب ذلك واقترح مدة 03 أيام فقط لأن الشعب لا يستطيع تحمل عبء الإضراب لمدة طويلة، أما عبان رمضان كان يؤيد فكرة أن تطول مدة الإضراب لكن ليس لمدة شهر ووافقه في ذلك بن خدة وكريم فاتفق الجميع على القيام بإضراب شامل داخل الجزائر لمدة 08 أيام.[2]

بعد الاتفاق بادر عبان رمضان بوضع اللمسات الأخيرة على التعليمات المتعلقة بالتحضير للإضراب العام ثم إرسال هذه التعليمات إلى جميع الولايات بواسطة مبعوثين انتدبوا خصيصا لذلك ولم تحدد لجنة التنسيق والتنفيذ تاريخ الإضراب كونها لم تكن متأكدة من تاريخ جدولة القضية الجزائرية ولهذا بقي تاريخ الإضراب معلقا إلى غاية تحديده

[1]– بن يوسف بن خدة: **الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 47–49.

[2]– نفسه: ص 52.

ففي البداية كان تاريخ عقد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 10 ديسمبر 1956 ثم تأجل الموعد إلى تاريخ 20 من نفس الشهر ليتأجل الموعد للمرة الثانية إلى تاريخ **28 جانفي 1957**[1]

ولإعتقاد اللجنة بعدم إمكانية تأجيل الموعد للمرة الثالثة قررت الإعلان عن الإضراب العام بداية من تاريخ **28 جانفي 1957** إلى غاية **04 فيفري 1957**[2]، فعمم الخبر على كافة التراب الوطني وحتى في الخارج وتم توزيع المنشورات لتفاجئ القيادة بعد ذلك خبر تأجيل موعد عقد الدورة مرة أخرى لتاريخ **15 فيفري 1957** وبالتالي عدم تزامن فترة الإضراب مع وقت عقد هذه الدورة وكذلك استحالت تغيير موعده لأن القرار عمم وعلى أساس ذلك قررت القيادة المواصلة في التحضير لهذا الإضراب الذي جرت فعالياته في ظل ظروف حرجة جدا كانت تعيشها الجزائر.[3]

من بين هذه الظروف إختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في **22 أكتوبر 1956**[4] إضافة إلى العدوان الثلاثي على مصر بسبب دعم هذه الأخيرة للثورة التحريرية و ما شهدته الثورة في الجزائر من تطورات والتي أدت إلى رفع السلطات الفرنسية لقواتها في الجزائر من 60000 جندي سنة 1954 إلى 400000 جندي سنة 1956[5]

---

[1]– بن يوسف بن خدة :**الجزائر عاصمة المقاومة** ، مصدر سابق ، ص ص 54–60.

[2] –Anne Marie Louanchi **: Salah louanchi parcours d'un militant Algérien** , ed **:** Dahleb, Alger, (s-d), P 93.**et** Gilbert Meynier : **op ;cit p203**.

[3]– بن يوسف بن خدة : **الجزائر عاصمة المقاومة** ، مصدر سابق ، ص 60.

[4] – وزارة المجاهدين : **المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة** ، تر: قندوز عياد فوزية ،غرناطة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2014، ص 184.

[5] – بن يوسف بن خدة : **الجزائر عاصمة المقاومة** ، مصدر سابق ، ص 47.

و الحدث الأهم الذي شهدته الجزائر أواخر سنة 1956هو نزول فرقة المظليين العاشرة[1] بالجزائر في 29 ديسمبر 1956 بقيادة الجنرال جاك ماسو[2] بعد أن قامت هذه الأخيرة بالمشاركة في عملية العدوان الثلاثي على مصر والذي قامت به كل من فرنسا، بريطانيا و الكيان الصهيوني [3]

وإثر ذلك قام الوزير المقيم في الجزائر روبير لاكوست بمنح جاك ماسو و فرقته السلطات العسكرية المطلقة في البلاد وذلك بتاريخ 07 جانفي 1957[4] وعلى أساس هذا بدأ ماسو ورجاله بعمليات قمع وحشية ضد الشعب الجزائري مطلقين على ذلك اسم معركة الجزائر أما هي حسب **هنري علاق** ليست إلا عمليات بوليسية وحشية ضخمة[5]، وفي ظل هذه الظروف نضم إضراب الثمانية أيام بداية من 28 جانفي 1957 وأصدرت بشأن ذلك جبهة التحرير الوطني نداء إلى كافة الشعب الجزائري

---

[1]– **فرقة المظليين العاشرة:** تتألف هذه الفرقة من أربع فيالق الأول منها للأجانب تحت إمرة الكولونيل الأول مايير والثاني للمظليين تحت إمرة الكولونيل فوسي فرانسوا والفيلق الثالث تحت إمرة الكولونيل مارسيل بيجار، أنظر: نبيلة لرباس: **دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005، ص 50

[2]– **جاك ماسو:** ولد في 05 ماي 1908 بفرنسا عسكري فرنسي شارك في حرب الفيتنام أين بقي هناك مدة 05 سنوات وبعد خسارته معركة ديان بيان فو توجه إلى مصر أين شارك هناك في العدوان الثلاثي عليها في 29 أكتوبر 1956 ومن مصر حط رحاله بالجزائر في 29 ديسمبر 1956 كقائد لفرقة المضليين العاشرة عينه روبير لاكوست الوزير المقيم في الجزائر مسؤولا عن منطقة الجزائر والنظام فيها في 07 جانفي 1957 ومنحه في ذلك جميع السلطات المطلقة وبهذا التفويض تولى هو وفرقته بأفواجه الأربعة قمع إضراب الثمانية أيام والقضاء على ما يعرف بمعركة الجزائر التي انتهت في شهر أكتوبر 1957 بآثاره وخيمة على جبهة التحرير الوطني كان وراء اغتيال وتعذيب العديد من الشخصيات الجزائرية البارزة أمثال بن مهيدي، أبو منجل، جميلة بوحيرد، وغيرهم أنظر: جورج أورنو و جاك فيرجس: **دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1985، ص ص 60–61 و

Abderrachid Mefti**: Jacques Massu le général des Basses lonsonges**, mémoria N9, Alger, Janvier 2013, PP 32-33.

[3]– بن يوسف بن خدة : **الجزائر عاصمة المقاومة** ، مصدر سابق ، ص ص 13، 14.

[4]– هيرفي هامون وباتريك رولمان: **حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا الحرب الاستعمارية في الجزائر 1954–1962**، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر، لبنان، ص 60،

و نبيلة لرباس: **مرجع سابق** ، ص 50.

[5] –Henri Alleg : **Mémoire Algérienne Souveenirs de luttes d'espérances**, ed: casbah, Alger, 2006, P211.

مما ورد فيه : "**بدءا من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر ... سوف يبرهن الشعب الجزائري طيلة الأيام الثمانية عن وحدته والتزامه بنهج جبهة التحرير الوطني من أجل تصفية الحساب مع النظام الاستعماري من أجل تحرير الوطن الجزائري ... إلى الأمام نحو الإضراب الشامل طيلة ثمانية أيام... إن أنظار العالم أجمع متجهه إليك إن جهادك البطولي قد جعل من قضيتك أعظم قضية تعرض على الأمم المتحدة لهذا فإن إضرابك الأسبوعي سوف يكون كلمة الفصل و سوف نبرهن لفرنسا و للرأي العام الدولي أن وفد جبهة التحرير الوطني يتكلم باسمك في هيئة الأمم المتحدة**".[1]

ولقد لقي هذا الإضراب استجابة واسعة من قبل الشعب الجزائري الذي امتثل لأوامر جبهة التحرير الوطني على الرغم مما أوردته الصحافة العالمية بشأن ذلك [2]ومن أمثلة هذه الصحف والجرائد: صحيفة L'écho d'Alger (صدى الجزائر)، آخر ساعة، le journal d'Alger[3]، ومما ورد في جريدة **LE MOUND** الفرنسية عن الإضراب مايلي: "**الصمت يخيم على مدينة الجزائر وكأنها بلدة مهجورة ... لم تستفق المدينة من غفوتها بعد ... الصمت يخيم على حي القصبة لا يقطعه سوى وقع ضربات المطرقة بأيدي الجنود المنهمكين في فتح أبواب الدكاكين عنوة**".[4]

بعد التزام الجماهير بأوامر جبهة التحرير الوطني والمثول لأمر الإضراب لم يجد جاك ماسو و مظلييه من حل إزاء ذلك إلا فتح أبواب الدكاكين عنوة وإجبار الجزائريين على الخروج من منازلهم.

---

[1]– جريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني: العدد 05، الطبعة 02، 12 جانفي 1957، الجزائر، ص 43. أنظر الملحق رقم: 10، ص 153.

[2]- أحسن بومالي : **إضراب 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض و التحدي** ، جريدة الذاكرة ،ع 04 ،الجزائر ،1996 ص ،ص 38 ، 39 .

[3]– جيلالي صاري: **ثمانية أيام من معركة الجزائر 28–04 فيفري 1957**، تر: خليل أوذاينية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 49.

[4]– بن يوسف بن خدة: **عاصمة المقاومة** ....، مصدر سابق، ص 171و

Boualem Touarigt: **La gréve des 8 Jours une étapes d'écrier dans la lutte politique du FLN**, Mémoire, N9, Alger, Janvier 2012, P…P -08…11.

ففي فجر يوم الاثنين 28 جانفي 1957 وهو أول أيام الإضراب طوقت قوات الجنرال ماسو الأحياء العربية وقاموا بإخراج الناس عنوة إلى الشارع لإيهام العالم أن الشعب قد تخلى طواعية عن أمر الإضراب[2] ولقد استخدم المظليون ورجال الشرطة في ذلك أكثر الأساليب وحشية من تصفية جسدية، قتل عشوائي وكذلك التعذيب لخلق جو من الرعب وسط السكان على أمل عزلهم عن جبهة التحرير الوطني التي يدعمونها بصفة جماعية[3].

وبالرغم من كل الأساليب القمعية التي استخدمها ماسو وجنوده إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت تحقيق أهداف معتبرة من وراء هذا الإضراب ، فتحت عنوان **أهداف تحققت** كتبت **جريدة المقاومة** في عددها 07 الصادر يوم 16 فيفري 1957 **مايلي : "لقد آن لفرنسا والعالم أن يحصوا نتائج الإضراب الشعبي العظيم وهذه الأهداف هي: حشد الأمة الجزائرية كلها بدون أي استثناء للمشاركة في كفاح جماعي يتحدى سلطة الاستعمار، تحقيق القطعية النهائية مع النظام الاستعماري، التزام الشعب بالإضراب وتأكيده على انتصار ثورته، إقامة الدليل للجنرال ماسو ، غي مولي[4] و لاكوست أن تهديداتهم لا تنفع مع الشعب الجزائري".[5]**

وعلى غرار ما ذكر سابقا فلقد سطر عبان رمضان ورفاقه عشية انطلاق الإضراب مجموعة من الأهداف لتحقيقها ، لكن بعد انتهاء الإضراب حصدت جبهة التحرير الوطني نتائج إيجابية وكذلك نتائج سلبية لم تكن تتوقعها فمن النتائج الايجابية للإضراب إضافة لما ذكر سابقا أن جبهة التحرير تمكنت من تقديم الدليل الملموس على قدرتها في تأطير الجماهير وكذلك تمكنها

---

[1]– انظر الملحق رقم:11 ، ص 155.

[2]– بن يوسف بن خدة: **عاصمة المقاومة...**، مصدر سابق، ص 75. و

Henri Alleg : op ;cit, P 211.

[3]– جريدة المقاومة: ع07، 16 فيفري 1957، ص 73.

[4]– **غي مولي:** 1905–1996 مسؤول اشتراكي عين وزيرا في عدة حكومات منذ 1946 تولى رئاسة الحكومة ما بين 1956–1957 كان احد المشاركيين في العدوان الثلاثي على مصر لمعاقبتها على تأميم قناة السويس و على مساندة الثورة الجزائرية انظر : هنري علاق : مصدر سابق ، ص 100.

[5]– إبراهيم طاس: **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956–1958)**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 303،304.

من إطلاع الرأي العام العالمي على مدى وحشية الاستعمار الفرنسي من خلال التغطية الإعلامية الواسعة للإضراب من قبل الصحافة الأجنبية.[1]

أما عن نتائج الإضراب السلبية أو الغير متوقعة ننقلها هنا على لسان بن خدة الذي يقول: "رغم نتائج الإضراب الإيجابية إلا أن الجبهة خسرت الكثير فقد تم اعتقال آلاف المواطنين وتم إحصاء العديد من القتلى والمفقودين واكتشاف الكثير من مخابئ جبهة التحرير والتحطيم الجزئي للنظام في المدينة واعتقال العديد من القادة البارزين وتعرض بعضهم للتعذيب".[2]

فبعد 48 ساعة من انطلاق الإضراب خرجت الأمور عن نطاق لجنة التنسيق والتنفيذ بفعل التصرفات الإجرامية لفرقة المظليين حيث أصبحت مخابئ جبهة التحرير وأماكن تخزين الأسلحة منكشفة لهذه الفرقة بفعل عمليات التفتيش والتمشيط المتكررة.

وكان لذلك تأثير مباشر على ضباط الاتصال والعناصر الفاعلة في تنظيم الجبهة التي خسرت العديد من عناصرها الفاعلة و القيادية في هذا الإضراب والذين تعرض البعض منهم للتعذيب والبعض الآخر تمت تصفيته أمثال المحامي علي بومنجل[3] وغيره[4] ممن تعرضوا إلى أبشع طرق التعذيب والتنكيل.

---

[1]–Adel Fathi: **La France a gagne une leataille, mais a perdu la guerre**, mémoria, Alger, N°22, Mars 2014, PP 13-14.

[2]– بن يوسف بن خدة: **عاصمة المقاومة**،... مصدر سابق، ص 92.

[3]– **علي منجلي**: ولد في 23 ماي 1919 بغليزان درس هناك في المدرسة البلدية تحصل على شهادة البكالوريا ثم اختار دراسة الحقوق فتحصل على شهادة الليسانس سنة 1943 وفي شهر أفريل 1944 انخرط في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر شارك في المؤتمر العالمي السلمي في باريس 1949 ليلتحق بعد ذلك بجبهة التحرير الوطني حيث عين كمستشار في لجنة التنسيق والتنفيذ، قبض عليه في 08 فيفري 1957 في بلكور وفي 23 مارس 1957 قام الجنرال أوسارس ورجاله برميه من الطابق الخامس وينشر بعد ذلك خبر انتحاره أنظر: عاشور شرقي: **معلمة الجزائر**، تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 402-403.

[4]– **من أمثلة المناضلين الذين عذبوا في هذه الفترة:** بوقادوم صالح الذي اعتقل خلال تفتيش في ديسمبر 1956 و محمد لانجريط الذي عذب عن طريق وضعه مع الكلاب الألمانية وغطسه في أحواض الماء والكهرباء لفترات متتالية، هاشمي حمودة الذي مات تحت التعذيب بعد أن سحقت عظامه، قدوش عبد القادر الذي أحرق بنار اللحام (شاليمو) لمدة 15 يوم ثم أعدم بفيلا سوزيني، إبراهيم شرقي الذي عذب بالكهرباء ثم سحقت عظامه ما أدى إلى كسر ضلعين بصدر بعد ربطه داخل كيس بالرغم من أنه مصاب بالربو ... أنظر: بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط01، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 132.

ومن بين أهم نتائج الإضراب بل والنتيجة الأكثر ضررا على قيادة الجبهة في العاصمة هو عملية القبض على أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ العربي بن مهيدي[1] ،الذي اختلفت الروايات حول تاريخ وكيفية اعتقاله فبن يوسف بن خدة يذكر في كتابه الجزائر عاصمة المقاومة أنه مع بداية الإضراب كان كريم وبن مهيدي في تلك الظروف المضطربة يشعران بعدم الأمن في مخبأهما السابق وطلبا من بن خدة توفير مكان آخر لهما فقام بن خدة بإسكان كريم بلقاسم في منزل مدرس فرنسي وبقي هناك إلى حين مغادرته نحو البليدة أما بن مهيدي سلمت له شقة صغيرة في شارع بيتيني كان يقطنها بن خدة في وقت سابق.[2]

ومن داخل هذه الشقة أعتقل بن مهيدي في 23 فيفري 1957[3] من قبل مظليي الجنرال ماسو[4] ولفك لغز اعتقال بن مهيدي توصل بن خدة أن سبب ذلك هو اعتقال أحد وكلاء الجبهة العقاريين من قبل الشرطة الفرنسية التي تمكنت من خلالها من معرفة عناوين الشقق التي اشترتها لجنة التنسيق والتنفيذ من وكالته العقارية وكان المقصود من هذه العملية القبض على بن خدة لأن الوكيل العقاري كشف للسلطات علاقته بسي صالح (وهو لقب بن خدة) لكن بن مهيدي كان هناك ولم يعلم باقي أعضاء اللجنة بأمر اعتقاله إلا بتاريخ 01 مارس 1957 عندما ظهر في عناوين الصحف الرئيسية خبر اعتقاله.[5]

وعن هذه القضية يذكر الجنرال بول أوساريس في ليلة 15 إلى 16 فيفري 1957[6] ألقي القبض على بن مهيدي بعد تحصلنا على عنوانه وتم إيقافه من قبل الوحدة الثالثة للمظليين

---

[1] −yves courriere: **La guerre d'algerie, le temps des l'eoparsd… op ; cit , P 834.**

[2]– بن يوسف بن خدة : **عاصمة المقاومة** … مصدر سابق ، ص ص 137،138.

[3]– انظر الملحق رقم:12 ، ص 156

[4] −Mouhamed chérif ould el Houcine: **Eléments pour la mémoire afrique nul n'oublie de l'organisation spécial (os) 1947 à l'indépendance de l'Algérie le 5 juillet 1962 Homanage à nos** glorieux, chouhada , ed :.casbah ,Alger s-d , p 12.

[5]– بن يوسف بن خدة : **عاصمة المقاومة** … مصدر سابق ، ص 139.

[6]– اختلفت الروايات حول تاريخ اعتقال بن مهيدي جاك فرجس يذكر شهر فيفري 1957 أما جون بلاتين يذكر 17 فيفري وبن خدة يذكر 23 فيفري، أنظر: جاك فرجيس: **جرائم الدولة الكوميديا القضائية**، تج: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 2004، ص 87

وباتريك افينو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داوود سامية، دار الوعي للطباعة والنشر، لبنان، 2013، ص 230.

التي يقودها بيجار [1] هذا الأخير الذي حاول بعد ذلك استغلال التشاحن القديم الذي بين بن مهيدي وبن بلة لحمله على الخوض في الحديث وبعد ذلك أخبر بيجار بن مهيدي أن رفاقه في اللجنة قد وشوا به لكن بن مهيدي لم يصدق حيلة بيجار وبقي على يقظة ، وأمام ذلك تولى أوساريس قضية بن مهيدي الذي توجه إلى مكان اعتقاله من قبل بيجار لأخذه ليفاجئ هناك بتقديم فرقة المظللين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لبن مهيدي.[2]

وفي تلك الليلة بتاريخ 03 مارس 1957 وبعد أن نقل بن مهيدي إلى إحدى المزارع في المتيجة تم اغتياله شنقا هناك[3] لينقل بعد ذلك على جناح السرعة إلى المستشفى لتبدوا العملية كأنها عملية انتحار أعد اوساريس تقريرا عن هذه الجريمة ليلة قبل تنفيذ هذه العملية التي بقيت طي الكتمان إلى غاية ظهور كتابه **Services spéciaux Algérie 1955-1957, mon Témoignage sur la torture** سنة 2001[4] والذي كان له صدى كبير على الساحة.

وأمام المصير المأساوي الذي لاقاه بن مهيدي وكذلك أعمال فرقة المظللين العاشرة التخريبية في الجزائر لم يكن للجنة التنسيق والتنفيذ من حل سوى مغادرة الجزائر لمواصلة الكفاح من الخارج وهو ما سنراه في الخطوة الموالية لهذه الدراسة

---

[1] – **مارسيل بيجار** : ولد في 14 فيفري1916 بمدينة تولو الفرنسية جند سنة 1939 ليخوض غمار الحرب العالمية الثانية ارسل سنة 1945 إلى الهند الصينية ليشارك في الحرب ضدها و بقي هناك إلى غاية سنة 1954 حيث غادر الفيتنام بعد خسارة معركة ديان بيان فو وفي سنة 1956 أرسل إلى الجزائر ضمن فرقة المضليين العاشرة حيث تولى قيادة الكتيبة الثالثة = =و هو مهندس عملية القبض على العربي بن مهيدي في شهر فيفري سنة 1957 انظر:

Francis Gruzelle : **La légende Bigeard Une rage de vaincre rare aujourd'hui** TRIBUNE , N : 788 ,France , 17 juin 2016 p...p : 01...05 .

[2]– بول أوساريس: **شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص ... ص 127... 134.

[3]– سعدي بزيان: **قراءات في مذكرات مجرم حرب بول أوساريس**، مجلة الراصد، عدد تجريبي، الجزائر، نوفمبر–ديسمبر 2001، ص 37.

[4]-Géneral Aussaresses: **Services spéciaux Algérie 1955-1957, mon Témoignage sur la torture**, ed : perrin, Paris, 2001, p 11.et

Hamid Bousseham : quand la torturait en Algérie , ed : Rahma , Alger , s-d , p 244.

المبحث الثاني: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر

بعد حدوث إضراب الثمانية أيام ما بين 28 جانفي 1957 و04 فيفري 1957[1] وتكبد جبهة التحرير الوطني خسائر وخيمة من بينها اعتقال محمد العربي بن مهيدي، وتمكن السلطات الفرنسية بقيادة جاك ماسو وفرقة المظللين العاشرة من اكتشاف شبكات الثورة في منطقة الجزائر المستقلة اشتد الخناق على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ حيث كادت قوات الفرنسية أن تقبض على كريم بلقاسم، وأمام ذلك اتضح أن المعركة خسرتها جبهة التحرير الوطني فقرر القادة الأربع مغادرة الجزائر العاصمة إلى الخارج ومواصلته الثورة من هناك.[2]

وهنا كان الجنرال ماسو يشرب نخب انتصاره من مكتبه بالقرب من ساحة الحكومة لأنه استطاع إزالة شبح هزيمة ديان بيان فو بعد أن نجح في قمع معركة الجزائر[3].

لكن الحرب لم تنتهي فلجنة التنسيق والتنفيذ لم تخسر المعركة بعد وبالعودة لمجريات خروج هذه اللجنة من الجزائر وأسباب ذلك يذكر بن خدة: "**بينما كنت في مقر اللجنة بتلملي دخل علينا عبان رمضان هائجا كإعصار وأردف لي بأسلوبه الصريح أنه لا يجد مبررا لإطالة المقام في ظل المأزق الذي وصلت إليه منطقة الجزائر قائلا: "إن واجبنا يملي علينا النجاة بأنفسنا فلا مناص من الفرار حالا ولقد وافقته تماما في هذه القضية**"[4]

لم يكن عبان رمضان مخطأ فالعاصمة حقا في ظل الأعمال الإرهابية لماسو وجماعته لم تكن مناسبة لإبقاء مقر القيادة هناك والمخاطرة بإيقاع كوادر جبهة التحرير الوطني في يد رجال ماسو[5] وعلى أساس ذلك كلف بن خدة بالاتصال بباقي الأعضاء وإبلاغهم بقرار المغادرة والانتقال إلى الولاية الرابعة التي كانت الأقرب إليهم ومن باب الحيطة والحذر كان انتقال أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ للعاصمة بصفة فردية لعدم جذب الأنظار أولا ثم لتفادي القبض

---

[1]– ياسف سعدي: **ذكريات معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حنفي، مر: جلال صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ص 28 و

Yacef Saadi :**La Bataille D'Alger** ,tom 03 ed :Casbah , Octobre 1997, P07.

[2]– حميد عبد القادر: عبان رمضان ...مرجع سابق، ص 119.

[3]– نفسه،: ص 120.

[4]– بن يوسف بن خدة : عاصمة المقاومة....، مصدر سابق، ص 138.

[5] –Adel Fathi: **Les centralistes**, Mémoria, N°36, Alger, Juin-Juillet, 2017, P18.

عليهم جميعا ليلتقوا بعد ثلاثة أيام في مؤسسة محمد دربالة لصناعة الصناديق الخشبية في أعالي جبال الشريعة، وكما كان متفق عليه يذكر سعد دحلب في كتابه من أجل استقلال الجزائر المهمة منجزة مايلي : "**التقينا بعد ثلاثة أيام من افتراقنا بالجزائر العاصمة في مركز القيادة الولائية في أعالي جبال الشريعة بالبليدة كما كان متفق عليه قبل مغادرتنا**".[1]

هذا ولقد وصل هؤلاء الأربعة إلى البليدة تباعا فوصل كريم بلقاسم أولا الذي تكفل بنقله المدعو محمد أوعمارة بسيارته لحقه عبان رمضان الذي انتقل إلى هناك رفقة المناضلة كلودين شولي التي اضطرت إلى اصطحاب رضيعها معها لوضعه في المقعد الخلفي للسيارة وبالتالي عدم جذب الأنظار ، بعد ذلك وصل كل من بن خدة الذي نقله محمد أوعمارة في سيارته وسعد دحلب الذي كان برفقة عائلته في أحد أبرز الفنادق لوريان متخفيا هناك وصل إلى البليدة برفقة محمد أوعمارة هو الآخر.[2]

وفي البليدة اتفق الجميع على الخروج من الجزائر لمواصلة الكفاح من خارجها وعلى ذلك الأساس قسمت المجموعة إلى فوجين الأول يضم بن خدة وكريم بلقاسم يتوجه هذا الأخير شرق عبر الولاية الثانية والثالثة والفوج الثاني يضم عبان رمضان وسعد دحلب والذي يتجه نحو المغرب عبر الولاية الرابعة والخامسة.[3]

لم تكن رحلة عبان ودحلب سهلة أبدا فلقد استغرقت شهرين ليتمكنا من الوصول إلى المغرب وفي آخر مرحلة من هذه الرحلة أضطر الرجلين للمشي لمدة 09 ساعات متواصلة دون توقف[4]، وأثناء مرور عبان رمضان بالولاية الخامسة عاين هناك عن قرب شؤون هذه الولاية والأعمال التي يقوم بها بوصوف وانتقد عبان في هذه الزيارة بعض تصرفات بوصوف خاصة أن ولايته تملك ملايين الفرنكات والولايات الأخرى فقيرة معدمة ولم ينسى عبان في جملة انتقاداته من التطرق لعلاقة بوصوف بأحمد بن بلة نزيل السجون[5]

---

[1]– سعد دحلب: **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 59.

[2]– بن يوسف بن خدة: **عاصمة المقاومة...**، مصدر سابق، ص ص 139،140.

[3]– محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954–1962** ، مصدر سابق، ص 168.

[4]– سعد دحلب: مصدر سابق، ص ص 59،60.

[5]– خالفة معمري: **عبان رمضان** ، مرجع سابق، ص 444.

ما دار بين عبان رمضان وبوصوف في هذه الزيارة لن يمر هكذا لان هذا الأخير سيحاول الرد على عبان رمضان أواخر شهر ديسمبر 1957.

فبينما عبان وسعد دحلب يواصلان رحلتهما إلى المغرب وصل إلى تونس كريم بلقاسم وبن خدة بعد مرورهما بالمنطقة الثانية واصطحابا معهما بن طوبال وبعد اكتمال وصول عبان رمضان وسعد دحلب إلى تونس اجتمع هؤلاء القادة في بداية شهر جوان [1]لتدارس انعكاسات إضراب الثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية.[2]

وعلى مستوى هذه الاجتماعات وخلال هذه الظروف الحرجة التي تمر بها الثورة سيزول التحالف القديم بين عبان رمضان وكريم بلقاسم [3]الذي عند مغادرته للجزائر كان ينوي عدم الرجوع إليها إلا والسلطة بين يديه لذلك أصبح فجأة من منتقدي تواجد المركزيين في الهيئات القيادية للثورة بعد تخليه عن أطروحات مؤتمر الصومام التي كان من المصادقين عليها فسعى إلى التصالح مع القادة المسجونين أمثال بن بلة، وكذلك إنشاء تحالفات مع العسكريين أمثال بوصوف، بن طوبال، أو عمران، محمود الشريف[4].

كل ما يقوم به كريم بلقاسم بمساندة حلفائه في غير صالح عبان رمضان الذي سيجد نفسه معزولا من قبلهم خلال الاجتماع القادم للمجلس الوطني للثورة والذي سيحاول فيه العسكريون سحب البساط من تحت عبان لتنتقل بذلك شرارة صادم عبان رمضان بأحمد بن بلة إلى مجموعة جديدة تعرف بالباءات الثلاث.

---

[1]– انظر الملحق رقم:13 ، ص 157

[2]– عبد الله مقلاتي: **مقامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 27.

[3] – يذكر بلعيد عبان انه في الفترة مابين سنة 1955–1956 كان القادة التاريخيون امثال بن بلة يؤكدون انهم القادة الشرعيون للثورة في حين كان عبان رمضان الرقم واحد في قيادة الداخل وهو ما جعل كريم بلقاسم يتخوف من صعوده السريع الى القيادة لكنه لم يظهر ذلك علانية لان عبان رمضان يفوقه على نطاق واسع في الحنكة السياسية و القدرة على تنظيم الثورة انظر:

Belaid Abane : **Nuages sur la Réveolution Abane au Cœur de la tempéte**, ed : koukou, Alger, 2015, p 312.

[4]– محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع الجزائر 1954–1962** ، مصدر سابق، ص 169.

المبحث الثالث: اجتماع المجلس الوطني للثورة أوت 1957 بالقاهرة

إثر وصول لجنة التنسيق والتنفيذ واجتماعها في تونس أعلنت عن ضرورة عقد دورة للمجلس الوطني للثورة لتباحث المستجدات الحاصلة خاصة بعد انتقال القيادة إلى الخارج وبعد الاتصالات المكثفة التي تمت بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة في حدود شهر أوت 1957.

وأثناء وصول عبان رمضان ورفاقه إلى القاهرة لحضور هذا المؤتمر جمعته عدة لقاءات بفتحي الديب الذي يذكر أن عبان رمضان طلب مقابلته على انفراد حاول من خلالها عبان استمالت الدعم المصري إلى طرفه خاصة وأن المعطيات قد تغيرت ولم يعد عبان في حصنه داخل الجزائر وليحاول أيضا تبرير موقفه الحازم تجاه الحكومة المصرية في مؤتمر الصومام كانت مساعي عبان هذه على حساب أحمد بن بلة الذي حاول وضع خلاصة عن الأعمال التي كان يقوم بها وانتقادها كلما سنحت له الفرصة.[1]

وإثر ذلك انعقدت دورة المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في ظرف كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيش أزمة خفية وفي جو تعلوه الصراعات بين السياسيين والعسكريين فعبان رمضان الذي أقر في مؤتمر الصومام مبدأي أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري وجد نفسه أيضا مضطرا لمغادرة الجزائر نحو الخارج لمواصلة الكفاح من هناك مثلما فعل بن بلة سابقا ، وبالتالي سقوط فعالية هذين المبدأين من يد عبان رمضان الذي أصبح بدوره خارج أرض الكفاح[2] وفي ظل هذه الظروف جرت فعاليات اجتماع المجلس الوطني للثورة الذي حضره 22 عضوا من أصل34 عضوا [3] حيث حددت لهذا الاجتماع مجموعة من الأهداف من بينها عرض الأعمال التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ منذ تأسيسها في 20 أوت 1956 إلى

---

[1] – فتحي الديب: مصدر سابق، ص ص 347–348.

[2] –Yves Courriere**: La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels**, édition SGED, Paris, Françe, 2000, P 1042.

[3] – **الشخصيات الحاضرة للاجتماع:** عبان رمضان فرحات عباس، عمار بن عودة، بن خدة، بن يحي ، بومدين، بوصوف، دحلب، دهيليس، بن طوبال، فرنسيس، كريم بلقاسم، لعموري مزهودي، أوعمران الثعالبي، توفيق المدني، محمد يزيد، لمين دباغين، مهري، محمود الشريف، **أنظر:** خالفة معمري: **عبان رمضان،** مرجع سابق، ص 459.

غاية يوم الاجتماع ، بحث المساعدات التي حصلت وستحصل عليها الثورة من الدول الصديقة[1]

هذا ما كان هدف الاجتماع ظاهريا لكن بعض المشاركين في هذا المؤتمر كانت لهم حسابات أخرى فلقد تمت مناقشة الخلاف القائم بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ كما تم فيه أيضا التطرق لدراسة الوضع الراهن للثورة الجزائرية في الداخل والخارج، وفي الأخير اتفق الجميع على تشكيل لجنة تنسيق وتنفيذ جديدة و توسعة العضوية فيها لتشمل 09 أعضاء[2].

استبعد عبان رمضان بداية من عضوية هذه اللجنة لكن بضغط من لمين دباغين رئيس الوفد الخارجي وعباس فرحات[3] رئيس الاجتماعات وعبد الحميد مهري تم دمج عبان رمضان ضمن تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ بعد أن تقرر إزاحة كل من بن خدة وسعد دحلب[4] وعلى غرار ذلك

---

[1]– فتحي الديب: مصدر نفسه، ص 346.

[2]– حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ، جامعة الجزائر ،2001 ص 63.

[3] – **فرحات عباس:** اسمه الكامل فرحات عباس مكي ولد في 24 اكتوبر 1899 في دوار بني عافر بطاهير بولاية جيجل بدا حياته السياسية وهو طالب بالجامعة عر في الثلاثينات بمقالات كمال بن سراج اسس مع ابن جلول فيدرالية النواب المسلمين سنة 1927 وفي سنة 1933 أسس حزب اتحاد الشعب الجزائري بعد ذلك قام بنشر مقاله الشهير فرنسا هي إنا في سنة 1936 تطوع في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية 02 التي عاد منها سنة 1940 أرسل تقرير إلى الماريشال بيتان 10-04-1942 و رسالة إلى الحلفاء في 20- 12-1942 اعد بيان 10-02-1943ا أسس بعد ذلك حزب أحباب البيان و الحرية سنة 1944 وفي عشية 08 ماي 1945 اعتقل وبقي ي السجن إلى غاية صدور العفو العام سنة 1946 بعد خروجه أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولا توجهه كان إدماجي تأخر انضمامه إلى الثورة إلى غاية شهر ما 1956 عين بموجب مؤتمر الصومام كعضو في المجلس الوطني للثورة و بموجب اجتماع المجلس الوطني للثورة سنة 1957 كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ تولى رئاسة الحكومة المؤقتة من 1958 إلى 1961 بعد الاستقلال تولى رئاسة المجلس التاسيسي وضع بعد ذلك في الإقامة الجبرية اعتزل السياسة بعد سنة 1965 و تفرغ لكتابة مذكراته توفي في 24-12-1985 انظر: عبد المجيد رمضان : مرجع سابق، ص 31 32. و فرحات عباس : **الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930**، تر: احمد منور، تق: ابو القاسم سعد الله ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007، ص...ص 147...159 و
Claude Colout – Jean Robert Henry**: le mouvement National Algerien textes 1912-1954**, ed: lharmatton, paris,1978, pp 66, 67.

[4]– محمد حربي: **جبهة التحرير**، مصدر سابق، ص 169.

من بين القرارات التي خرج بها هذا الاجتماع التي صوت عليها الأغلبية ، ذكر في محضر اجتماع[1] هذا المجلس مايلي:

توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة ليشمل 54 عضوا يكون الهيئة العليا للثورة ويجتمع مرة في السنة في دورة عادية ويمكن أن يستدعى في دورة طارئة ولا فرق فيه بين الاحتياطيين والأصليين.

توسيع عضوية لجنة التنسيق والتنفيذ ليصبح عدد أعضاءها تسعة [2] وهم كريم بلقاسم، عمر أعمران، عبان رمضان، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، محمود الشريف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس، لمين دباغين.[3]

للجنة التنسيق والتنفيذ جميع السلطات ماعدا التي تتعلق بالمفاوضات وقف القتال الحل الدولي للقضية الجزائرية، وهي المسؤولية أمام المجلس الوطني للثورة.

اعتبار القادة المساجين أعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ لأنهم من بين الذين نظموا وخططوا للفاتح من نوفمبر.

ليس هناك أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج.

هدف الثورة الجزائرية تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية.[4]

والملاحظ على هذه القرارات أنها بمثابة تراجع عن ما ورد في مؤتمر الصومام خاصة مبدأي أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي العسكري حيث نرى أن عبان رمضان بدأ يواجه أندادا جدد وهذه المرة الصراع بينه وبين الباءات الثلاث الذين حاولوا عزل عبان رمضان من خلال بتر عضوية كل من بن خدة ودحلب من لجنة التنسيق والتنفيذ ولقد علق سعد دحلب

[1]– أنظر الملحق رقم :14، ص 158

[2]– بن يوسف بن خدة: **اتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تع: لحسن زغوار ومحل العين جبائل: مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 50. انظر الملحق رقم:15 ، ص 161

[3]- Mouhamed Harbi**: Les archives de la révoulution Algérienne**, op-cit, P 175

[4]-Ibid, P 176. Et
Mabrouk Belhocine:**op ;cit**, PP 63-64.

على هذا القرار بقوله : " **أراد كريم بلقاسم وضع عبان رمضان في حجمه الحقيقي من وراء بإقصاء صديقه**"[1].

ومن هنا يمكننا القول أن تيار العسكريين بالرغم من قلة عدد أفراده الحاضرين (عشرة أعضاء مقابل اثني عشر عضو سياسي)، قد استطاع فرض وجهة نظره على السياسيين وذلك من خلال حصوله على أكبر عدد من المقاعد[2] داخل لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة.[3]

وإثر هذه التغيرات التي حدثت على مستوى القيادة انفجرت من جديد صادمات والصراعات داخل الثورة لتكون هذه المرة بين عبان رمضان وبين كل من كريم بلقاسم عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال [4]هؤلاء العسكريون سيضطر كريم بلقاسم لإقامة تحالفات معهم لاحتواء عبان رمضان وتهميشه ومن ثمة اغتياله [5]

ولقد علق على هذه الوضعية العقيد الطاهر الزبيري بقوله: "لقد أصبحت العديد من القيادات السياسية والعسكرية تتوجس خيفة من طموحات عبان رمضان الذي أصبح في رأيهم يريد تزعم الثورة والخروج عن مبدأ القيادة الجماعية وهذا ما جعل القيادات العسكرية وعلى رأسهم كريم بلقاسم، بن طوبال، بوصوف، محمود الشريف يتحالفون مع أحمد بن بلة لتقليص نفوذ عبان رمضان في مؤتمر القاهرة سنة 1957".[6]

---

[1]– سعد دحلب: مصدر سابق، ص 68.

[2]– من أصل تسع مقاعد حصل العسكريون على خمس مقاعد في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية انظر :صالح بلحاج: جذور السلطة في الجزائر الازمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني 1956–1965 ،دار بن مرابط ،الجزائر، 2014،ص 15.

[3] –Ben youce Ben khadda: **La crise de 1962**, op.cit, P 134.

[4] – انظر الملحق رقم:16 ، ص 162

[5] - Belaid Abane : op.cit, P322.

[6]– الطاهر الزبيري : **نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري** ، ط 01 ،الشروق للإعلام و النشر ، الجزائر، 2011، ص 10.

لم يكن الطاهر الزبيري مخطأ لأنه وبمجرد مباشرة كل عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة عمله وعودة عبان رمضان من مهمته في الشرق الأوسط دخل في مواجهة وصدام مع العسكريين في لجنة التنسيق والتنفيذ فصعد عبان اللهجة كعادته مع هؤلاء[1]

تمرد عبان هذا وعدم رضاه عن الأعمال التي يقوم بها العسكريون وإعلانه عن رأيه بصراحة جلب له نقمة حلفائه السابقين حيث أن عبان رمضان لن يمضي عليه وقت طويل حتى يصفى في أواخر سنة 1957 بالمغرب كواليس هذه القضية وأطرافها سنحاول عرضها في المبحث الموالي.

[1]– حميد عبد القادر: **عبان رمضان** ... مرجع سابق، ص 144.

المبحث الرابع: اغتيال عبان رمضان وموقف أحمد بن بلة من ذلك

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف هكذا عنونت جريدة المجاهدة لسان حال جبهة التحرير الوطني الصفحة الأولى من عددها 24 الصادر يوم **29 ماي 1958**، يبدو المقال مقنعا خاصة وأنه استطرد مطولا مناقب الرجل لكن ما خفي أعظم لأنه سيظهر بعد ذلك أن عبان رمضان قد اغتيل قبل نشر هذا المقال بخمسة أشهر، ترى لماذا هذا التمويه من جريدة المجاهد ؟ والسؤال الأهم لماذا اغتيل عبان رمضان؟ من قرر في حقه هكذا نهاية؟ أسئلة كانت ولا زالت محل استفهام وفي مايلي سنحاول قدر الإمكان توضيح هذه القضية.

بداية قضية وفاة عبان رمضان تحوم حولها العديد من الروايات المتضاربة ما دفعنا لعرض هذه الروايات أولا ثم محاولة تقصي الوقائع منها ثانية.

يذكر علي كافي في مذكراته أن عبان رمضان قبل وفاته كان على مشارف خيانة ولقد سمع ذلك من قادة الثورة أمثال عميروش ، كريم بلقاسم ، بن طوبال ، هؤلاء أكدوا له وجود علاقة بين عبان رمضان وفرنسا وأنه سعى لفتح قنوات مع العدو دون علم زملائه الذين اكتشفوا هذا الأمر بطرقهم الخاصة.[1]

أما محمد حربي فيذكر أن الرجال العسكريين داخل لجنة التنسيق والتنفيذ تحالفوا من أجل تنحية عبان رمضان الذي لم يكن يتردد في انتقاد ما يراه غير صائب دون أن يتأثر بتحذير زملائه أمثال فرحات عباس من ذلك فلم يبق أمام العسكريين إلا إتهامه بتدبير أمر تصفيتهم بتأمره مع حاج علي[2] وبالتالي توفير المبررات لما سيلقاه عبان رمضان بعد ذلك، والذي كان فرحات عباس قد طلب منه أن يكف عن زرع الشقاقات بين الصفوف لأن هذا يضر بالثورة التي خدمها بصدق عارضا عليه السفر إلى سويسرا للعلاج[3] فأجاب عبان بأنه يرفض الاستسلام بعد اتفاق الجميع ضده ، العسكريون الذين يضايقهم والسياسيون بدافع خوفهم كلام

[1]– علي كافي: مصدر سابق، ص ص 122–123.

[2]– محمد حربي: **جبهة التحرير...**، مصدر سابق، ص ص 172،173.

[3]– عبان رمضان كان مصاب بقرحة معدية.

عبان هذا نقله فرحات عباس إلى العسكريين الذين قرروا حل قضية وفق خيارين السجن أو القتل.[1]

في أثناء كل هذه الصراعات داخل جبهة التحرير الوطني كان مصير عبان رمضان يقرر في الخفاء ففي تقريره الذي تركه سنة 1958 يذكر العقيد عمر أوعمران أحد الضالعين في قضية عبان رمضان قائلا: "**في شهر ديسمبر 1957 كنت في القاهرة وفي 15 من نفس الشهر وصل كريم وبوصوف[2] من الرباط أخبروني أن عبان رمضان كان وراء حملة تخريب بتونس واقترحوا علي قتله أو سجنه فأجبت الاثنين أن قتله سيكون أمرا خطير والعدو سيستغل ذلك إلى أبعد حدود**".[3]

وحسب شهادة بن طوبال التي قدمها لجريدة الخبر في عددها الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 2002 يذكر أن :"الأسباب التي أدت إلى تصفية عبان رمضان تكمن في أنه ديكتاتور ولا يأخذ برأي أحد في قضايا حساسة زيادة على ذلك كان عبان يصف أمام المجاهدين كل من كريم بلقاسم بلفظ أغيول وأوعمران بوقرو[4] وبما أنه كان مديرا لجريدة المجاهد كان عبان رمضان

---

[1]– حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 145.

[2] – **عبد الحفيظ بوصوف** : الملقب بسي مبروك ولد في 17 أوت 1926 بمدينة ميلة درس القران بمسقط رأسه ليلتحق في عمر الثامنة بالمدرسة الفرنسية التي تحصل منها على شهادة الابتدائية ومن هناك انتقل إلى قسنطينة للعمل لدى احد المعمريين انخرط سنة 1941 في صفوف حزب الشعب بميلة رفقة بن طوبال خلال أحداث 08 ماي 1945 قام بتمزيق الإعلام الفرنسية التي بالمدينة وفي سنة 1954 شارك في تفجير ثورة 01 نوفمبر 1954 كونه احد أعضاء مجموعة 22 حيث عين نائبا للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة و الذي خلفه على رئاسة الولاية بعد مؤتمر الصومام 1956 هذا الأخير الذي رقاه إلى رتبة عقيد عين خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة شهر أوت 1957 بالقاهرة كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية وهو احد القائمين على عملية اغتيال عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957 بالمغرب تولى وزارة الاتصالات العامة و التسليح في الحكومة المؤقتة الجزائرية بداية من سنة 1958 توفي في 31 ديسمبر 1979 انظر:عمار بومايدة : **بومدين و الآخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام ...** ، تق : عبد الحميد مهري، دار المعرفة ، الجزائر، 2008 ،ص ص 54 ، 55.

[3]–Khalfa Mameri**: Abane Ramdane le faux proces 3eme édition augmentée**, ed**:** mehdi, Alger, 2012, P188.

[4]– أغيول : كلمة امازيغية تعني حمار أما بوقرو :هي أيضا كلمة امازيغية تعني غليظ الرأس.

ينشر مواقفه حساسة ودقيقة عن الثورة لا تمكن أن تصدر عن شخص واحد ولقد نبه بشأن ذلك وهدد بإحالته على المجلس التأديبي لكنه لم ينصرف عن فعله وحررت له ثلاث إنذارات[1]

وأمام توفر الأسباب واجتماع كريم وبوصوف بعمر أوعمران لم يبقى أمامهما إلا استشعار موقف بن طوبال ومحمود الشريف ومن أجل ذلك شد كريم بلقاسم الرحال إلى تونس زيارته هذه قال عنها محمود الشريف: "**خلال عودة كريم إلى تونس أخبرنا بقرار المتخذ أثناء لقاءاته فلقد قرر مع بوصوف وأوعمران أن يتم القضاء على عبان بصفته مضادا للثورة وبقي رأي بن طوبال ورأي أنا رغم كل إلحاحه لم يتوصل كريم إلى إقناعنا ولا بالحصول على موافقتنا من أجل الإجراء الذي اتخذه مع بوصوف وأوعمران**".[2]

بما أن كريم لحد هذه النقطة لم يستطع الفصل في قضية عبان بسبب تحفظ كل من بن طوبال ومحمود الشريف وأوعمران كان قد أجابه سابقا بموافقته على أمر السجن وأنه لا يوافق على قتل عبان رمضان إلا إذا كان القرار بإجماع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة العسكريين الخمسة وإذا رفض واحد منهم أمر القتل فهو أيضا يرفض[3] ما الذي سيلجأ إليه هؤلاء لوضع حد لعبان رمضان؟

في 20 ديسمبر 1957 وصل إلى تونس خطاب من الرباط أمضاه عبد الحفيظ بوصوف يعلم فيه بوقوع أحداث خطيرة بين القوات المغربية وتشكيلات جيش التحرير الوطني على الحدود وفي خاتمة هذه الرسالة طلب بوصوف حضور وفد إلى المغرب على جناح السرعة يتكون من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المقيمون بتونس بهدف مقابلة السلطان محمد الخامس لتباحث الأمر والحلول دون تأزم العلاقة بين الطرفين.[4]

إن المتتبع لطريقة إدارة عبد الحفيظ بوصوف لولايته وللسلطة التي يتمتع بها على الحدود المغربية نستغرب طلب بوصوف هذا كونه لم يهضم انتقادات عبان رمضان له أثناء مروره

---

[1]– احمد منصور: مصدر سابق ، ص 396.

[2]– عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 171.

[3] –Kalfa Mammeri**: Abane Ramdane le faux proces**, op-it, P 188.

[4]– نفسه: ص 172.

بولايته والآن يفسح المجال أمام وفد من لجنة التنسيق والتنفيذ للتدخل في مجال نفوذه كان الأمر يدفع للتساؤل حقا؟

أثناء وصول رسالة بوصوف إلى تونس كان الأمر هناك محل نقاش بين كريم بلقاسم بن طوبال ومحمود شريف فحسب **إيف كوريار** أنه ما بين 17 و20 ديسمبر 1957 كان النقاش بين هؤلاء بشأن عبان رمضان على مدى 03 أيام بلياليها يتدارسون فيها نهاية عبان رمضان سجنه أو قتله ولقد تدخل في الأمر محمدي السعيد الذي قال بأنه يساند أمر القضاء على عبان وإن لم يفعل أحد ذلك فهو سيتولى هذا الأمر أثار بن طوبال[1] الذي رأى أن محمدي السعيد ليس عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ولا يحق له التدخل وبعد أخذ ورد اتفق المجتمعون على سجن عبان رمضان في المغرب عند بوصوف[2]

وعلى أساس ذلك نظم بوصوف سيناريو مقابلة الملك المغربي ليضمن انتقال عبان رمضان إلى هناك دون أن يشك في الأمر وهو ما حدث فعلا في 24 من ديسمبر 1957 غادر عبان رمضان تونس رفقة محمود الشريف، وكريم نحو المغرب لمقابلة الملك محمد الخامس، عبان الذي عرف قبل ذلك بذكائه وفطنته خانه ذكائه هذه المرة وسقط في الفخ الذي نصب له

---

[1]– **سليمان بن طوبال:** ولد في 08 جانفي 1923 بميلة يلقب بسي لخضر تلقي تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه أما تعليمه الثانوي في قسنطينة انخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ممن حضروا اجتماع 22، تولى عند اندلاع الثورة مساعدة ديدوش مراد في المنطقة الثانية التي أصبح قائدا عليها بعد استشهاد زيغود 1956، شارك في مؤتمر الصومام كعضو استثنائي، عين في أوت كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1985 وزيرا للداخلية وبقي في منصبه إلى غاية الاستقلال الذي همش بعده حتى سنة 1965 التي عين فيها مديرا للشركة التعدين وبعدها رئاسة الاتحاد العربي للحديد والصلب توفي في 21 أوت 2010 أنظر: عبد الله مقلاتي: **مقامات منسية**، مرجع سابق، ص... ص 29...38. **و**

Abderrachid Mefti**: Portraits de Stratéges et de fuis mégociateurs**, mémoria, N11, Alger, Mars 2013, PP 17−18.

[2] −Yves Courriere**: La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels**, op-cit, PP 1045-1046.

بالمغرب، وبما أنه لم تتوفر الطائرة التي ستقلهم مباشرة من تونس نحو المغرب كان خط سفرهم من تونس نحو مدريد الإسبانية ومن هناك نحو تيطوان المغربية.[1]

وفي 25 ديسمبر يذكر أوعمران أنه سافر إلى تونس وعند وصوله أخبره بن طوبال أن كريم ومحمود الشريف قد اصطحبا عبان إلى بوصوف قصد سجنه وأنه يخشى أن يقوموا بقتله فسأله أوعمران عن القرار الذي اتخذ بحقه فقال بن طوبال : "**بعد اجتماعات متواصلة بيننا قررنا إرساله إلى المغرب لسجنه وليس لقتله ولكنه يخشى أن يتصرف بوصوف عكس ذلك**".[2]

أثناء ذلك كانت رحلة عبان رمضان إلى هلاكه متواصلة رفقة كريم بلقاسم ومحمود الشريف ففي 26 ديسمبر 1957 وصل الثلاثة إلى مدريد الإسبانية وهناك قابل عبان رمضان مسعود بوقادوم مسؤول تنظيم الجبهة في مدريد وبعدها استقل عبان الطائرة المتوجهة إلى تيطوان رفقة زملائه وعلى مستوى الطائرة شعر عبان بوجود أمر خطير يحاك ضده فقال لكريم أشعر أن أمرا قذرا يتربص لكنك ستندم بعدها وصلت الطائرة إلى مدينة تيطوان بعد منتصف النهار.[3]

لحد الآن الأمر طبيعي فقد وجد الثلاثة بوصوف في المطار لاستقبالهم والذي بعد أن سلم على الجميع ببرودة سألهم عن تواجد أي أسلحة بحوزتهم[4] فأخبره عبان بأنه غير مسلح أما محمود الشريف وكريم فبذريعة الاهتمام بهندامهما قام بوصوف بتفحص ما إذا كان معهما أي أسلحة هذا الأمر أغضب كريم فحذر بوصوف من ذلك وطلب منه تنفيذ الاتفاق الذي أبرم في تونس فأجابه بوصوف لا أملك أي سجن هنا وعليك الإصغاء إلى هنا في المغرب أفعل ما أريد سيصفى عبان وآخرون كذلك إن اقتضى الأمر.[5]

كلام بوصوف هذا يعني أن الرجل قرر أمر عبان بنفسه ولم يكن يهتم لرأي زملائه الآخرين خاصة وأنه في مجال نفوذه الذي جر إليه عبان رمضان ومع ذلك فلقد حذره كريم لكن بوصوف أردف قائلا : "**ألا تعلم أن هتلر وفرانكو كانا دائما محاطين برجال أوفياء لهم**" وبالرغم من أن عبان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المعترف بها على المستويين العالمي

[1]- Yves Courriere**: La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels**, op-cit, P1047

[2]- KHalfa momeri: **le faux proces**, op-cit, PP 118-189.

[3]-Yves Courriere: **La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels**, op-cit, P1047.

[4]– حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 146.

[5] -Yves Courriere**: La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels,** op-cit, PP 1047-1048

والوطني إلا أن بوصوف كان مصرا على قتله حتى بعد أن علم أن بن طوبال غير موافق ولقد حرر له محمود الشريف وكريم تعهدا قبل مغادرتهما تونس بأنه غير مسؤول عن اغتيال عبان.[1]

جرى حديث بوصوف مع كريم هذا في المطار في الوقت الذي كان فيه عبان ينتظر وصول أمتعته وبعد استكمال الأمر ركب الجميع في سيارة بوصوف متجهين نحو مدينة طنجة المغربية وبعد سيرهم بضع كيلومترات خرجت السيارة عن مسارها فتسائل كريم عن الوجهة ورد عليه بوصوف " **لدي بعض الأعمال يجب أن أقضيها في إحدى مزارعنا**" وفجأة أوقف السائق عبد الجليل السيارة ، هيا انزل من السيارة هكذا خاطب أحد حرس بوصوف عبان الذي أجابه مستعذبا ، أنا لماذا؟ انزل فورا وهنا فهم عبان رمضان الأمر ومع ذلك تشجع عبان ونزل عن السيارة[2] فانقض عليه حرس بوصوف وأحكما وثاقة[3]

هكذا ورد في رواية **كريم بلقاسم** إلى **ايف كوريار** أما **محمود الشريف** فيذكر أنه نزل من السيارة نحو المزرعة وكان عبان يسير خلفه بطريقة عادية وكان على باب هذه المزرعة حراس بوصوف مسلحين هؤلاء الحراس وبمجرد دخول عبان إلى المزرعة حتى انقضوا عليه يوثقونه بحزام وقام بوصوف بخنق عبان لمنعه من الصراخ وحين رأى محمود الشريف ذلك قال لبوصوف تكاد تقتله أتركه فرد بوصوف إنه هنا من أجل أن يموت وبعد ذلك أمر بوصوف بإدخال عبان رمضان لأحد الغرف إلى حين[4]

تتفق شهادة محمود الشريف وشهادة كريم بلقاسم حول إصرار بوصوف على قتل عبان رمضان لكنها تختلف في سرد بعض الأحداث فينما كريم يذكر أن رجال بوصوف أنزلوا عبان من السيارة عنوة وبعدها أوثقوه ، يذكر محمود شريف ما يخالف ذلك بأن عبان لم يقترب منه رجال بوصوف إلا داخل المزرعة ترى أي رواية أصح؟ ربما هذا لا يهم لأن النهاية التي لقاه عبان رمضان واحدة

---

[1] -Ibid: P 1047.
[2]-Alistair Horne: op-cit, PP 236-237.
[3] - Yves Courriere: **La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels**, op-cit, P 1047
[4]– عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف...**، مرجع سابق، ص 173.

فبعد سجنه في إحدى الغرف يذكر محمود الشريف أن بوصوف كان هائجا فصرخ في وجه كريم عن سبب تردده فأخبره بأن محمود الشريف وبن طوبال غير موافقين فأجاب بوصوف واللعاب في فمه من شدة الانفعال أن عبان سيموت وهناك من سيلحق به فأجاب كريم ليكن فلننتهي منه وبعدها لمح محمود الشريف عبان رمضان ورجال بوصوف يخنقونه بحزام إلى الخلف وساعدهم في ذلك بوصوف الذي ضغط بنفسه على رقبة عبان رمضان.[1]

هكذا يشهد محمود الشريف وفي كلامه هذا أيضا تناقض مع شهادة كريم بلقاسم الذي يقول أن حديثه وصدامه مع بوصوف كان في المطار أما محمود الشريف فيقول أنه وقع في المزرعة انتهى أمر عبان رمضان لكن محمود الشريف ظل حذرا خوفا من لحاقه بعبان بعد حديث بوصوف مع عبد الجليل مساعده الذي سأله إن كان يريد الإعادة فرد عليه بوصوف بالموافقة وأمام ذلك تظاهر محمود الشريف طول الوقت بأنه يحمل سلاح من خلال وضعه ليده داخل جيبه.[2]

بعد الانتهاء من أمر عبان رمضان عاد كريم ومحمود الشريف إلى تونس وهناك وجد أوعمران وبن طوبال في انتظارهما هذه المرة عاد الرجلين من بعيد وعندما سأل عن عبان قال كريم : "**انتهى الأمر لقد مات عبان**"[3]، تم هذه المرة انتهى عبان رمضان فبالبرغم من البصمة الواضحة التي تركها في مؤتمر الصومام وعلى الثورة إلا أن ذلك لم يشفع له[4] ربما لطموحه الشخصي؟ أو عناده الشديد؟ او لانتقاده اللاذع لزملائه ؟

احتار العسكريون الخمسة في أمرهم بعد اغتيال عبان رمضان فما سبيلهم في إيصال هذا النبأ إلى الجماهير داخل الجزائر وإلا الأعضاء السياسيين داخل جبهة التحرير الوطني ففي اجتماع هذه اللجنة في القاهرة شهر جانفي 1958 سأل فرحات عباس عن مصير عبان رمضان فأخبره كريم أن عبان قد قتل وأنهم فعلوا ذلك من أجل إنقاذ الثورة فرد عباس **من**

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **محمود الشريف...**، مرجع سابق، ص 174.

[2]– نفسه: ص ،ص 174،175.

[3] -Khalfa Momeri**: La faux proces**….., op-cit, P 189.

[4]– دانيال قيران: **عندما تثور الجزائر**، تر: العيد دوان، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص ص 123،124.

نصبكم قضاة ؟ وغادر الاجتماع يتبعه كل من دباغين ومهري [1]وقاطعوا بعد ذلك اجتماعات اللجنة لمدة تزيد عن الشهر[2] وأمام هذه المعضلة لم يجد العسكريون من سبيل سوى إعلان أمر استشهاد عبان رمضان و هو ما نشر في جريدة المجاهدة في عددها 24 الصادرة بتاريخ 29 ماي 1958 والتي تصدر صفحتها الأولى مقال طويل بعنوان :**عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف** [3]ومما جاء في هذا المقال مايلي: "**إن جبهة التحرير الوطني تعلن بكل ألم أن الأخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني جراء جراح خطيرة أصيب بها على إثر اشتباك كتيبة من الجيش الوطني مكلفة بحراسته وفرق من الجيش الفرنسي ... أصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبئ بأنها ليست خطيرة ... لكن و أسفاه لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته ... إن جبهة التحرير الوطني خسرت أحد كبار منظميها والجزائر خسرت واحدا من أعظم أبنائها إننا نبكي أخا في الكفاح ستكون ذكراه لنا مثالا...**"[4].

بالنظر لهذا المقال الذي يستطرد مناقب عبان رمضان وقصة استشهاده على أرض الوطن المثالية نرى أن الفبركة فيه مضبوطة جدا وهي تبرير مقنع لاختفاء عبان رمضان عن الساحة لمدة خمسة أشهر.

وبما أن الضالعين في قضية اغتيال عبان رمضان ربما ليسوا العقداء الخمسة فقط بل يمكن أن تكون هناك أطراف من سجن لاسونتي بفرنسا فقد ذكر حسين أيت أحمد للباحث الانجليزي

---

[1] – **عبد الحميد مهري** : ولد في 03 افريل 1926 بقسنطينة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية اعتقل في نوفمبر 1954 وبقي في السجن إلى غاية افريل 1955 وعند خروجه انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني التي عينته ضمن الوفد الخارجي لها وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة وفي اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة أوت 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية و بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 أصبح وزيرا لشؤون الشمال افريقية و في الحكومة المؤقتة الثانية شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية عرف بمشروع مهري للرد على مشروع ديغول بعد الاستقلال عين أمينا عاما لوزارة التعليم الثانوي إلى غاية سنة 1976 ثم عين وزيرا للإعلام و الثقافة سنة 1979 ثم سفيرا للجزائر في فرنسا من سنة 1984 إلى سنة 1988 توفي في 30 جانفي 2012 انظر: عمار بومايدة : مرجع سابق ص 53.

[2]– حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 150.

[3]– انظر الملحق رقم : 17 ، ص 165

[4]– **عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**، جريدة المجاهد ،ع 24 ، الصادر 29 ماي 1958.

أليستار هورن صاحب كتاب تاريخ حرب الجزائر أن أمر مباركة اغتيال عبان رمضان طرح عليهم في السجن وهو الوحيد الذي رفض الأمر.[1]

وغير بعيد عن ما أورده الباحث الانجليزي يذكر محمد البجاوي في كتابه حقائق عن الثورة الجزائرية قضية اغتيال عبان رمضان[2]ولقد وجه له بشأن ذلك كريم بلقاسم رسالة مطولة أوردها محمد حربي في كتابه أرشيف الثورة هذه الرسالة حررها كريم بلقاسم سنة 1970 يناقشه فيها عن قضية اغتيال عبان رمضان.[3]

موقف أحمد بن بلة من اغتيال عبان رمضان:

بعد وصول خبر اغتيال عبان رمضان إلى أحمد بن بلة في سجنه بفرنسا يذكر محفوظ قداش أن بن بلة بارك من سجنه أمر اغتيال عبان رمضان بتحدثه عن ضرورة القيام بتصفيات داخل الثورة وقطع الطريق أمام ما أسماه بالمغامرين.[4]

ولقد وافق بن بلة على اغتيال عبان رمضان من قبل رفقائه في النضال ودليل هذا الكلام هو الرسالة التي بعثبها بن بلة من سجنه بتاريخ 26 أفريل 1958 [5]إلى العقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي كان على اتصالات متواصلة مع بن بلة وجاء نشر هذه الوثيقة في كتاب محمد حربي أرشيف الثورة (الوثيقة رقم 40).[6]

ومما جاء في هذه الرسالة: "إنه لمن واجبنا كلنا، إن كنا نرغب في إنقاذ الثورة وجزائر الغد، أن لا نبدي أية تنازلات فيما يتعلق بهذه القضية ... ونعتقد من جانبنا أن خطوة كبيرة تحققت، فالواجب يملي عليكم أنتم الذين تتمتعون بحريتكم، أن لا تتوقفوا عند هذا الحد، إن كنتم منطقيين مع أنفسكم وإن كان هدفكم يهدف إلى الوصول للخلاص لا يسعنا إذن إلا أن نشجعكم على سيركم في طريق التطهير والتصفية".[7]

---

[1] -Alistair Horne: op-cit, PP 237-238.

[2] -Mouhamed lebjaoui**: Vérites sur la révolution Algériennen**, edition ANEP, Alger, 2010, P...P 150...157.

[3] -Mouhamed Harbie**: Les archives de la révolution**, op-cit, PP 177-179.

[4]– أحمد منصور: مصدر سابق، ص 450.

[5]– انظر الملحق رقم : 18، ص 166.

[6] -Mouhamed Harbie**: Les archives de la révolution**, op-cit, P 183.

[7] -Ibid**:** PP 184،185.

إن الذي ورد في هذه الرسالة يحمل العديد من التوضيحات فبن بلة يعبر صراحة عن مباركته لاغتيال عبان رمضان ولم يتردد في تشجيع الفاعلين في القضية على فعلتهم حتى أنه لم يعتبر الأمر اغتيالا بل وصفه بالتطهير فبن بلة من سجنه ربما لم يستطيع أن يغفر لعبان رمضان ما ورد في المؤتمر الذي كان قائما عليه (مؤتمر الصومام) وعندما سنحت له الفرصة للتخلص من عبان عبر عن موقفه دون تراجع والأمر موثق وبالدليل.

انتهى الأمر أغتيل عبان رمضان يوم 27 ديسمبر 1957 بالمغرب بعد أن سافر هناك في مهمة وهمية وهي مقابلة الملك محمد الخامس من تدبير زملائه في لجنة التنسيق والتنفيذ، كريم بلقاسم عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، محمود الشريف، عمر أوعمران...[1]

بعد عرضنا لمختلف ملابسات عملية اغتيال عبان رمضان عضو حزب جبهة التحرير الوطني المعترف بها وطنيا و دوليا بتلك الطريقة الوحشية و الدموية التي قرر إخوانه في النضال وضعها كنهاية مأساوية لعبان رمضان و مسيرته الثورية ، نرى إن هذه النهاية خطأ جسيم من قبل مهندسي هذه العملية ليس في حق عبان رمضان فقط بل في حق الثورة

و الشعب الجزائري ككل، فمن أعطى لهؤلاء الحق في اغتياله ؟ ، أو كما قال فرحات عباس من نصبهم قضاة ؟ لمحاكمة مناضل كعبان رمضان إن كان ما تعرض له عبان رمضان محاكمة حقا ؟ لأن عبان لم يحول للمحكمة حتى ، ولم تثبت في حقه أي جريمة تستحق هكذا عقاب و هكذا نهاية .

... لا نعلم حقيقة هذه القضية لأن عبان رمضان لا يستطيع التكلم للدفاع عن نفسه فرحم الله عبان رمضان و أحمد بن بلة و كل الضالعين في هذه القضية .

[1] -François Soudan**: La guerre d'Algerie vue par les Algériens, la reveue, N°8, France, Novembre-Décembre, 2016, PP 63,64.**

خاتمة

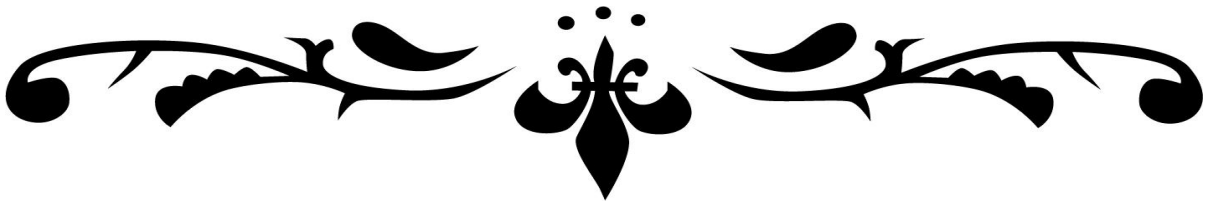

خاتمة

بعد خوضنا في موضوع هذه المذكرة المسطرة بعنوان العلاقة بين قيادة الثورة في الداخل والخارج 1954-1957 عبان رمضان أحمد بن بلة أنموذجا، والذي حاولنا فيه تسليط الضوء على بعض جوانب العلاقات التي كانت بين قيادة الثورة التحريرية في الداخل والخارج عامة وبين عبان رمضان وأحمد بن بلة خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1954 سنة تفجير الثورة إلى غاية 1957 وهي السنة التي اغتيل فيها عبان رمضان توصلنا من خلال عملنا على هذه الدراسة المتواضعة إلى مجموعة من النتائج التي نعرضها في النقاط التالية:

- خلال الاجتماعات التحضيرية لتفجير الثورة اتفق الجميع على مبدأ القيادة الجماعية مع تقسيم المهام وفيما بينهم فكانت انطلاقة الثورة بتسع قادة ستة منهم يبقون في الداخل وهم قادة الولايات الخمس ديدوش، بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط، كريم، إضافة إلى المنسق العام للثورة محمد بوضياف، وثلاث قادة في الخارج وهم بن بلة آيت أحمد وخيضر.
- كانت انطلاقة الثورة بإمكانيات محدودة جدا خاصة فيما يتعلق بالسلاح حيث تقرر التعجيل بتفجير الثورة مع تكليف الوفد الخارجي بإمدادها من الخارج بالسلاح هذه الهمة التي كلف بها أحمد بن بلة، جعلت علاقته مع قادة الثورة في الداخل على المحك خاصة بعد استلام عبان رمضان بعض المسؤوليات في المنطقة الرابعة.
- بداية من أواخر سنة 1955 بدأت مراسلات عبان رمضان مع الوفد الخارجي لربط الاتصال معهم من جهة ولتباحث العديد من الأمور العالقة من جهة أخرى.
- كان لانعقاد مؤتمر الصومام تأثير كبير على علاقة عبان رمضان بالوفد الخارجي خاصة أحمد بن بلة بسبب عدم حضوره لمؤتمر الصومام وعدم مشاركته في إصدار واتخاذ قراراته حيث عارض أحمد بن بلة وبشدة قرارات مؤتمر الصومام.

- كتعبير عن رفض أحمد بن بلة لمقررات مؤتمر الصومام حاول بن بلة نقل صراعه مع عبان إلى ساحة الثورة وسانده في ذلك أحمد مهساس الذي اتخذ من الحدود الشرقية منطقة محرمة على عبان رمضان ومسانديه.

- في 22 أكتوبر 1956 جرت حادثة القرصنة الجوية لطائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير هذه الحادثة حالت دون تجذر الشقاق بين رفاق النضال والذي كان يغذيه أحمد بن بلة بصراعه المتواصل مع عبان رمضان

- مع مطلع سنة 1957 نزلت فرقة المضليين العاشرة بالجزائر هذه الفرقة وقائدها جاك ماسو عاشوا في أرض الجزائر فسادا وسقط على أيديهم ألاف الجزائريين نتيجة التعذيب الوحشي الذي مورس عليهم.

- فتح إضراب الثمانية أيام باب الأمم المتحدة في وجه القضية الجزائرية كما أنه أدى وبشكل جيد جدا إلى سيادة جبهة التحرير الوطني على الساحة السياسية في الجزائر من خلال تفوقها على الحركة المصالية وظهورها أمام العالم على أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري.

- من نتائج الإضراب السلبية سقوط العربي بن مهيدي في يد كتيبة الجنرال بيجار واغتياله ليلة 03 مارس 1957 هذه الحادثة دفعت لجنة التنسيق والتنفيذ لمغادرة البلاد نحو الخارج لمواصلة الكفاح من هناك وبالتالي مغادرة عبان رمضان للحصن الذي كان يحميه من تربص الرفقاء قبل الأعداء.

- خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة شهر أوت 1957 أخرج عبان من المناصب القيادية التي كان يتمتع بها داخل الجزائر بمنحه مسؤولية الإعلام وفي هذا المؤتمر أيضا بدأت تظهر بوضوح التحالفات المشكلة داخل الثورة والتي كان من مظاهرها عداء العسكريين لعبان رمضان والرغبة في إبعاده من الساحة.

- تصادم عبان رمضان المستمر مع رفقائه العسكريين جلب له تطلع العسكريين لتخلص منه في أقرب فرصة.
- في 27 ديسمبر 1957 اغتيل عبان رمضان خنقا في الأراضي المغربية بحضور كل من عبد الحفيظ بوصوف كريم، بلقاسم ومحمود الشريف.
- بعد اغتيال عبان رمضان استهجن هذا الفعل بشدة كل من فرحات عباس عبد الحميد مهري ولمين دباغين هذا الأخير نصحه بعدم السفر إلى أوروبا أما أحمد بن بلة فلقد بارك أمر اغتياله وظهر هذا بوضوح في إحدى رسائله من السجن.

من خلال إعدادنا لهذا البحث و دراستنا عن قرب العلاقة بين قيادة الثورة في الداخل و الخارج نرى انه طيلة مسار الثورة التحريرية خاصة الفترة المخصصة للدراسة مابين سنة 1954 و سنة 1957 قد جمعت قادة الثورة خلافات عديدة وصلت إلى حد تكوين تحالفات داخل تنظيم جبهة التحرير الوطني هذه التكتلات أدت إلى نشوب صراعات قوية على الساحة الثورية بسبب عدم اتفاق القادة على نهج ثوري واحد لتسيير الثورة و مثال ذلك ما حدث بين عبان رمضان و احمد بن بلة إذ أن الرجلين يمثلان قطبين غير متوافقين تماما و لقد أدى صراعهما هذا إلى حدوث نوع من الانقسامات داخل الثورة كادت أن تلقي بها نحو المجهول و تحييدها عن مسارها الصحيح إلا و هو مواجهة الاستعمار و الحصول على الاستقلال لولا حادث قرصنة الطائرة المقلة للوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 فالبرغم من فضاعة الحادث إلا أنها أدت إلى حد ما في وضع خاتمة للحرب الباردة التي كانت تدور بين عبان رمضان و احمد بن بلة لتنتقل بذلك شرارة الخلاف مع عبان رمضان إلى الباءات الثلاث (كريم بلقاسم عبد الحفيظ بوصوف لخضر بن طوبال) و الذين سيشكلون حلف داخل لجنة التنسيق و التنفيذ أواخر سنة 1957 لتكون بذلك نهاية عبان رمضان في المغرب و بالرغم من اغتيال عبا ن إلا أن الصراعات لم تنته لتفتح باب الاغتيالات و تصفية كوادر الثورة لكن باسم جديد في كل مرة

ومن خلال كل ما سبق ذكره نرجو أن يكون عملنا هذا قد أنصف كل من عبان رمضان وأحمد بن بلة و كل من سبق ذكره في هذا العمل .

ملاحق

الملحق رقم:01

صورة لقادة الثورة الستة عشية تفجير الثورة [1]

نقلا عن :

[1] - Boualem Touargit : la preparation du 1er Novembre … op ; cit, P : 29.

الملحق رقم: 02

صورة لأعضاء الوفد الخارجي[1]

نقلا عن : **[1] - Boualem Touarigt : La préparation du 1ER Novembre op ;cit p 31.**

الملحق رقم : 03

صورة لعبان رمضان [1]

نقلا عن.:

[1] - Mabrouk Behocine : Op cit, p 41 .

الملحق رقم :04

صورة القادة المجتمعين في مؤتمر الصومام[1]

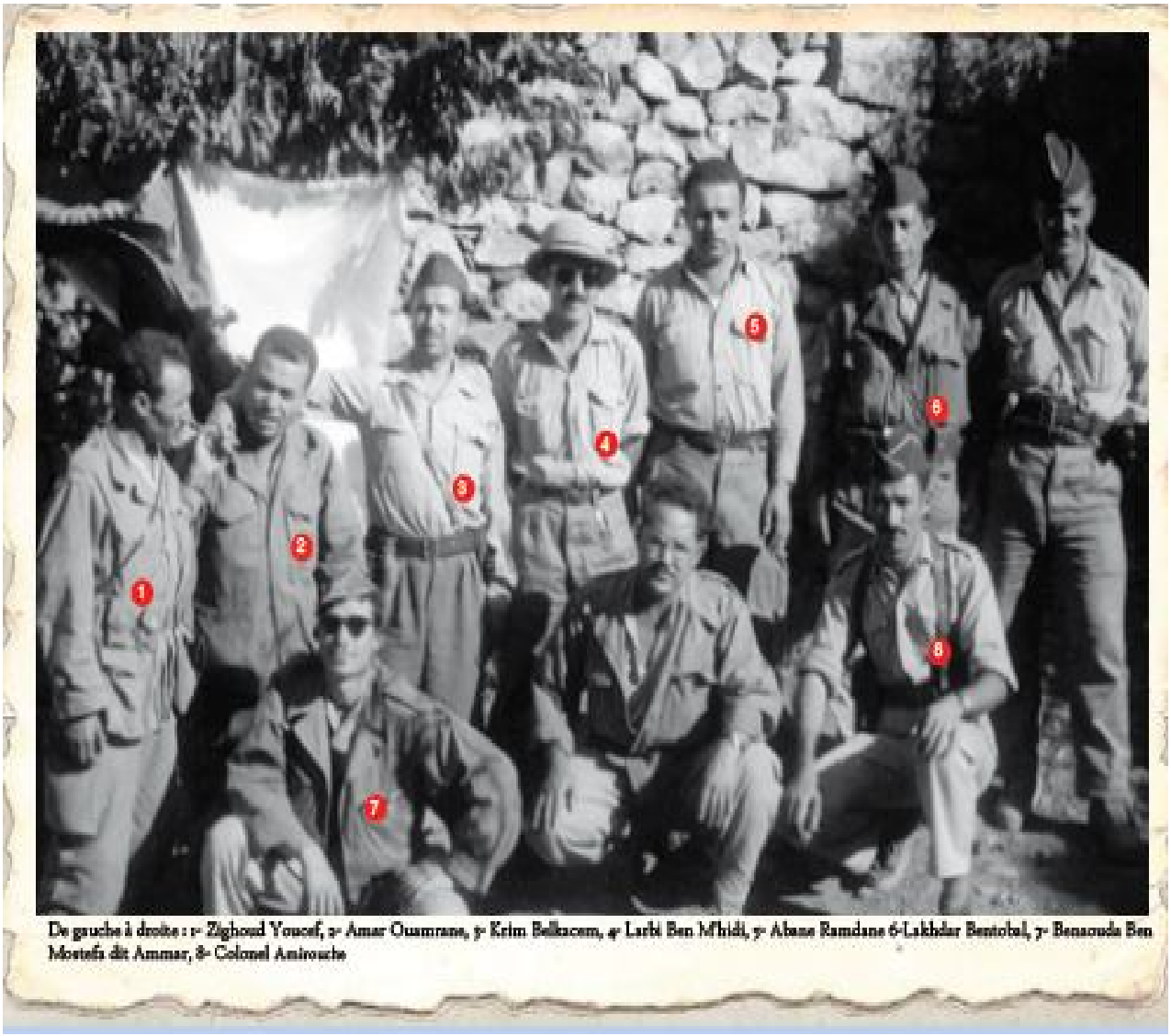

De gauche à droite : 1- Zighoud Youcef, 2- Amar Ouamrane, 3- Krim Belkacem, 4- Larbi Ben M'hidi, 5- Abane Ramdane 6-Lakhdar Bentobal, 7- Benaouda Ben Mostefa dit Ammar, 8- Colonel Amirouche

نقلا عن:

[1] - Adel Fatfi : Abane ramdane , Ahmed Ben Bella , couple incompatible ou complémentaire Mémoria N 34 , p 08.

الملحق رقم:05

محاضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1]

جبهة التحرير الوطني الجزائري

محضر جلسات الاجتماع الذي عقده المسؤولون عن عمالات، وهران والجزائر، وقسنطينة في 20 أوت 1956 م.

الأعضاء الحاضرون:

بن مهيدي عن منطقة وهران	رئيس الجلسة
عبان عن جبهة التحرير الوطني	كاتب الجلسة
أوعمران عن منطقة الجزائر	
كريم عن منطقة القبائل	
زيغود عم شمال قسنطينة	
بن طبال نائب زيغود.	

الأعضاء المتغيبون:

بن بولعيد مصطفى ممثل الأوراس النمامشة.

سي الشريف ممثل الجنوب (معذور) بعد أن وجه تقريره إلى المؤتمر.

مواد الاجتماع:

1) شرح الأسباب التي دعت إلى اجتماع وموضوع الاجتماع.

2) تقديم التقارير.

(أ) تقرير نظامي: عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.

نقلا عن: [1] – محمد لحسن أزغيدي : مرجع سابق ، ص ... ص 297...313.

(ب)تقرير عسكري:عدد المناضلين والمجاهدين. الوحدات ونظام تركيبها، الأسلحة.

(جـ) تقرير عن المالية:المداخل، المصاريف، المتبقي في الصندوق.

(د) تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين والشعب.

3) القاعدة السياسية، والنشريات الثلاثة.

4) التوحيد:

(أ) توحيد النظام في تقسيم المناطق وتعيين مراكز القيادات المحلية واجراء تغييرات على القيادات.

(ب) توحيد عسكري: في الوحدات، والرتب العسكرية، والنياشين والأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية.

(جـ) توحيد سياسي: المرشدون والسياسيون ومهماتهم.

(د) توحيد اداري: مجلس الشعب.

(هـ)جبهة التحرير الوطني: المذهب والقانون الأساسي والنظام الداخلي، الهيئات المسيرة، مجلس الثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، واللجان.

(ع) جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة "المجاهد، المسبل الفدائي".

المرحلة الحاضرة توسيع الهجومات، الاكثار مع العمليات:

(أ) العلاقة بين جبهة التحرير، العلاقة بين الداخل والخارج وخصوصا بين تونس والمغرب وفرنسا.

(ب) العتاد.

(جـ) نظام العمل: سياسيا، ووسائله المادية، ايقاف القتال، المفاوضات، هيئة

الأمم المتحدة، والحكومة المؤقتة.

(د) مواضيع مختلفة: الأواس، القبائل وماعداها..

افتتحت الجلسة على الساعة الثامنة.

1) الأسباب التي دعت إلى الاجتماع والمواضيع التي تدرس في الاجتماع شرحها بن مهيدي.

2) التقارير:

(أ) المنطقة رقم 2 قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيغود. انظر ملخصه في الختام.

ملاحظات: لا يوجد بالتقرير ذكر عدد المناضلين وعدد الأسلحة الحلابية.

(ب) المنطقة رقم 3 شفاهي قدمه كريم، وهذه المنطقة تشتمل على القبائل العليا والسفلى الصغرى، وهي منقسمة إلى ثلاث مناطق صغيرة تنقسم بدورها إلى عشر نواحي، والنواحي منقسمة إلى ثلاثين قسمة في فاتح نوفمبر 1954 كان بالمنطقة 450 مجاهدا، وفي الصندوق مائة ألف فرنك، والآن يوجد بالمنطقة المناضلون داخل الجبهة عددهم 87044. المسبلون عددهم 7470. المجاهدون عددهم 3100.

الوحدات العسكرية: الفوج يقوده عريف يتركب من عشرة إلى عشرين جنديا وثلاث أفواج تكون فرقة يقوداه مساعد.

حدود المنطقة رقم 3: جيجل، سطيف، برج بوعريرج، مسيلة، سور الغزلان، عين بسام، باليسترو، مينيرفيل، البحر الأبيض المتوسط.

السلاح 404 بنادق حربية 107 رشاشات 8 بنادق رشاشة 4 بنادق 29 رشاشة 4425 بندقية صيد.

ملاحظات:

المالية: بالصندوق 445 مليونا، والآن تبلغ المداخيل الشهرية معدل 110 ملايين والمصاريف الشهرية تبلغ معدل 55 مليونا، فيتبقى صافيا كل شهر 55 (خمسة وخمسين مليونا).

معنويات المجاهد والشعب: قوية جدا، ولكن الناس كلهم يلاحظون لما دائما وبصفة ملحة نقص الأسلحة، ان الشعب متضامن معنا، وهو مستعد للمشاركة في نفير عام اذا لزم الحال.

مسألة حركة أورابح، والاعلان الولاء من جانب سكان دوار اريش وذراع الميزان:

أما حركة أو رابح فهي مشكلة في طريق الحل، أما دوار ارايش فهو دوار مصالي وقد طهرته جيوشنا وقسمة من هذا الدوائر طلبت بالفعل حماية فرنسا أما دوار نسليووية، (ذراع الميزان) فهو دوار عرف بضعف عواطفه الوطنية ولم يعمل جيوشنا هنا أي ارهاب لأن هذا الدوار لم يدخل مطلقا.

المنطقة 4: قدمت تقريرا مكتوبا قرأه أوعمران:

في فاتح نوفمبر 1954 كان المجاهدون عددهم خمسين.

1) والآن يبلغ عدد المناضلين داخل الجبهة أربعون ألفا.

والمسبلون يبلغ عددهم ألفين.

والمجاهدون عددهم ألف.

هذا ويلاحظ أن المناظلين والمجاهدين والمسبلين في نواحي برواقية ومدية وشايلان وبوقاري، وثنية الحد، وملیانة وتنس والأصنام وشرشال ليسوا داخلين في الاعداد المذكورة أعلاه.

والأغواط ومزاب وأقصى الجنوب فلم تدخلها جيوشنا بعد، والآن يوجد بالمنطقة هذه 200 مجاهدا، مائة مسبل، خمس آلاف مناضل داخل الجبهة.

السلاح: مائة بندقية حربية، بندقية رشاشة واحدة، عشر رشاشات، 50 بيستولي، 100 بندقية صيد.

المالية: عشر ملايين اعطيت للمنطقة رقم (4).

(3) القاعدة السياسية، والنشريات الثلاثة: قرأ الحاضرون هذه الوثائق وانتقدوها وناقشوها.

(4) التوحيد:

(أ) توحيد النظام، تقسيم المناطق:

المنطقة الأولى: الأوراس النمامشة، وحدودها من الشمال مداوروش، صدراتة القرزى، سطيف، ومن الجنوب، الصحراء القسنطيني ومن الغرب، البرج المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال، ومن الشرق، الحدود التونسية.

المنطقة الثانية: منطقة الشمال القسنطيني، وحدودها من الشمال، من القالة إلى سوق الاثنين ومن الجنوب، سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القزرى، ثم تمتد حتى الحدود التونسية مارة بسيقوس، وصدراتة، ومداوروش ومن الناحية الغربية سطيف، خراطة، سوق الاثنين ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية.

المنطقة الثالثة: القبائل حدود المنطقة: من الشمال سوق الاثنين، كوربي مارين، من الجنوب، خط السكك الحديدية الواصل بين قسنطينة والجزائر إلى سطيف ثم تمتد إلى البرج والمسيلة، وعين الحجل وسور الغزلان، وعين بسام باليسترو ومن الغرب، كوربي مارين بمينيرفيل، ومن الشرق، سطيف، خراطة، سوق الاثنين.

المنطقة الرابعة: عمالة الجزائر: حدودها من الشمال، كوربي مارين، تنس ومن الجنوب البويرة، عين بسام، بئر غبالو، برواقية، بوقاري، تيارت، ومن الغرب، حدود عمالة وهران، ومن الناحية الشرقية، مينرفيل باليسترو تيير، بويرة، عين بسام.

ملاحظة: العاصمة ودوائر حسين داي، البويرة، الأبيار، وبوزريعة، وبئر مندريس، وسانت أوجين ليست تابعة للمنطقة رقم (4) وانما تؤلف منطقة مستقلة.

المنطقة الخامسة: عمالة وهران حدودها عمالة وهران.

المنطقة السادسة: جنوب عمالة الجزائر، وحدودها من الشمال، بورد وبقاري بئر غبالو، عين بسام، ومن النواحي الأخرى، الصحراء الجزائرية.

تنبيه: مدينة سطيف تابعة للمنطقة رقم (3) القبائل، ولكن هذه المدينة يجب أن تبذل كل مجهوداتها لتسهل المهمة، وتعيين المنطقتين رقم (1) و(2) وابتداء من هذا اليوم، تغير لفظة المنطقة وتستعمل مكانها كلمة "ولاية" والناحية تصير منطقة، والقسم يصير ناحية.

مراكز القيادة: لما كان مبدأنا هو الادارة الجماعية، فيجب على جميع منظماتنا اتباعه بصفة مدققة ومركز القيادة يتركب من القائد (وله صفتان عسكرية وسياسية) والقائد يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ويحيط به نواب ومعينون يعتبرون ضباطا، وعددهم ثلاثة. يعتنون بالفروع التالية.

الفرع العسكري ـ والفرع السياسي ـ وفرع الاستعلامات والاتصالات ـ وتوجه

مراكز قيادة للولاية والمنطقة، وللناحية، وللقسم.

النقلة: تصدر بأمر من الهيئة التي تكون أعلى علوا مباشرا من الهيئة التي ينتسب إليها المأمور وقد قبل مبدأ التغيير والنقلة في جميع الدرجات والرتب.

الفوج: يتركب من احدى عشر جنديا ومن بينهم عريف واحد وجنديان أولان. ونصف الفوج يشتمل على خمسة جنود من بينهم جندي أول.

الفرقة: تتركب من خمسة وثلاثين رجلا وثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

الكتيبة: تشمل على 110 من الرجال، ثلاث فرق مع خمس اطارات.

الفيلق: يشتمل على 350 رجلا، ثلاث كتائب مع عشرين اطارا.

الرتب العسكرية: الرتب العسكرية المستعملة في القبائل هي التي أقرت وهي:

الجندي الأول: (كابران) وشعاره على شكل ثمانية احمر اللون يوضع على الذراع الأيمن.

العريف: (سارجان) اثنان على شكل أحمران.

1) **العريف الأول:** (سرجان شاف) ثلاث ثلاث 1 حمر.

المساعد: (اجودان) شعار رتبته على شكل V تحته خط أبيض.

الملازم: (أسبران) شعار رتبته نجمة بيضاء.

الملازم الثاني (سوليوطنان) شعار رتبته نجمة حمراء.

الضابط الأول: (اليوطنان) نجمة حمراء ونجمة بيضاء.

الضابط الثاني: نجمتان حمراوان.

الصاغ الأول: نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء.

الصاغ الثاني: (كولونيل) ثلاثة أنجم حمر.

وقائد الولاية:يكون برتبة كولونيل، أي صاغ ثان، ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول.

قائد المنطقة: يكون برتبة ضابط ثان، ونوابه الثلاثى برتبة ضابط أول.

قائد الناحية:يكون برتبة ملازم ثان، ونوابه الثلاثة برتبة الملازم.

قائد القسمة: يكون برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة العريف الأول.

تنبيه: الكوميسارات السياسيون، تكون لهم نفس الرتب العسكرية التي تكون لضباط الهيئة التي يكونون تابعين لها.

الشعار:نجمة وهلال احمر، ذلك هو الشعار الذي يوضع على غطاء الرأس (تصنعه كل ولاية).

علامات الرتب :(القالوات) تصنعها الولاية رقم 3.

الأوسمة: لجنة التنسيق والتنفيذ كلفت بدراسة هذه المسألة.

تنبيه:كل هذه الرتب العسكرية مؤقتة فبعد استقلال الوطن سوف تتكلف لجنة عسكرية بدراسة كل حالة وتوضع كل من له رتبة عسكرية في مكانه في الجيش الوطني)رتبة الجنرال لا توجد الا بعد أن تتحرر البلاد)، تعيين الضباط ونزع الرتب من اختصاصات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد اقتراحات قادة الولاية ونواب الضباط يعينون أو تنتزع رتبهم بأمر من قائد الولاية.

تعيين الجندي الأول ونزع رتبته يكون بأمر قائد المنطقة.

المرتبات والمنح العائلية: كل مجاهد يقبض مرتبا حسب السلم الآتي:

الجندي الأول	(1200) فرنك فرنسي	
الجندي	(1000) =	=
العريف	(1500) =	=
العريف الأول	(1800) =	=
المساعد	(2000) =	=
الملازم	(2500) =	=
الملازم الثاني	(3000) =	=
الضابط الأول	(3500) =	=
الضابط الثاني	(4000) =	=
الصاغ الأول	(4500) =	=
الصاغ الثاني	(5000) =	=

المرضون والممرضات يتبعون العريف، وإذن فان مرتباتهم (1500) ف شهريا والأطباء المساعدون تبعون الملازم فمرتباتهم شهريا (2500) شهريا، **أما الأطباء** فهم تابعون للضابط الأول فيتقاضون اذن (3500) وكل ما يحتاجه **الجندي** من غذاء أو لباس يتكلف به الجيش ما عدا شؤون النظافة من صابون وغيرها فإن المجاهد هو الذي يتكلف بشرائها.

المنح العائلية:

كل مجاهد وراءه عائلة مطالب بالانفاق عليها. تعطى له منحة شهرية ولكن يجب أن تكون بدعوة وطنية من كل واحد حتى لا تمس أموال الثورة وسوف تعطى تعليمات إلى رؤساء الفرق، ولاكوميسارات السياسيين فيما يخص هذا

الأموال والتموين:

(أنظر الدراسة رقم 2) من مجالس الشعب التي تتشكل بواسطة الانتخابات، وسوف تتركب من خمسة أعضاء من بينهم واحد رئيس، ومجالس الشعب هذه تنظر في القضايا العدلية الاسلامية والقضايا المالية والاقتصادية والشرطة، جبهة التحرير الوطني. المبدأ، القانون الأساسي والنظام الداخلي، المنظمات المسيرة مثل لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية واللجان.

المبدأ: أنظر الملحق:

القانون الأساسي والنظام الداخلي، تكلفت بتحريره لجنة التنسيق والتنفيذ.

المنظمات المسيرة: (أ) مجلس الثورة الجزائرية، ويتركب من 14 عضوا 17 دائمين (17) مساعدون، والرسميون هم:

1. بن بو العيد
2. زيغود يوسف
3. كريم بلقاسم
4. أو عمران عمار
5. بن مهيدي العربي
6. بطاط رابح
7. فرحات عباس
8. عبان رمضان
9. بن يوسف بن خدة
10. عيسات إديدير

11. بوضياف أحمد

12. آيت أحمد حسين

13. خضير محمد

14. بن بلة أحمد

15. توفيق المدني

16. يزيد محمد

الأعضاء المساعدون هم:

1. نائب مصطفى بن بو العيد

2. بن طوبال الأخضر

3. محمدي سعيد

4. دحلس سليمان

5. ملاح علي

6. بو الصوف عبد الحفيظ

7. بن يحي

8. يحياوي محمد

9. سي ابراهيم

10. مالك

11. دحلب ساعد

12. الاتحاد العم للعمال الجزائريين

13. الاتحاد العام للطلاب الجزائريين

14. لونشي صالح

المجاهد: هو جندي جيش جيش التحرير الوطني.

المسبل: هو المشارك في العمل.

الفدائي: هو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن.

ان الاتصالات بين جميع الفرق في كل الولايات قد تمت، والآن يجب أن تولى العناية الى التوسع في العمليات والحركات في جميع الميادين.

(7) **العلاقات بين الجبهة والجيش**:العلاقات الداخلية والخارجية، الوضعية في تونس والمغرب وفرنسا.

العلاقات بين الجبهة والجيش: تعطى الأولوية للسياسي على العسكري.

وفي مراكز القيادة يجب أن يتعين على القائد العسكري السياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

العلاقات بين الداخل والخارج: تعطي الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الادارة.

الوضعية في تونس: قدم عنها التقرير مندوبيون أربعة يضاف اليهم بن عودة الذي يتكلف بصفة خاصة بتوجيه المواد الحربية من تونس إلى الجزائر.

الوضعية في المغرب:قدم عنها التقرير مبعوثنا هناك ثعالبي الطيب، تحت مراقبة بوضياف.

فرنسا: قريء تقرير جامعة فرنسا للجبهة، وأهم المطالب قبلت.

وامضيت رسالة من طرف جميع المسؤولين وبعث بها إلى اللجنة الجامعية لجبهة التحرير الوطني.

المواد الحربية: لا تنقل كمية من الأسلحة الآن من ولاية لأخرى، لأن الأسلحة الموجودة انما هي مما أخذ من العدو وفي المستقبل لجنة التنسيق هي

وحدها التي لها الأهلية التامة لتوزيع الأسلحة توزيعا عادلا، مع مراعاة الوضعية الخاصة لكل ولاية.

(8) نظام العمل:

الرجوع الى الهجومات العسكرية بكل ثمن.

البدء في عمليات هجومية من تاريخ.....

فاتح نوفمبر سوف يكون ذكرى سياسية فقط يحافظ فيها على الاضراب العام ومقاطعة المدارس الفرنسية تستمر، وانتخابات لا كوست ان وجدت يجب أن تقاطع واستعمال القوة المسلحة في ذلك يلجأ اليه المسؤولون ان ظهر لهم صلاحية ذلك.

ايقاف النار، المفاوضات: مجلس الثورة الجزائرية هو الوحيد الذي يستطيع أن يأمر بايقاف النار مراعيا في ذلك الاطار الذي عينته القاعدة السياسية.

هيئة الأمم المتحدة: من هنا فصاعدا يجب على الداخل ان يعطينا جميع المعلومات التي لدينا لتسهيل مهمة ممثلينا في هيئة الأمم المتحدة.

الحكومة المؤقتة: هذه القضية تنظر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ مع المندوبين في الخارج.

(9) **أمور مختلفة: الأوراس:** درست وضعية الأوراس واتخذ لها الحل الآتي: يبعث زيغود وسي ابراهيم وتعطي لهم السلطات الكافية لحل مسألة سوق اهراس والنمامشة ويبعث أوعمران وسي الشريف وعميروش لحل مشاكل الأوراس والجنوب.

ولجنة التنسيق والتنفيذ هي وحدها لها الأهلية للبث في النهاية.

المحاكم: ليس من حق أي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية ان يحكم

الملحق رقم: 06

أول رسالة لعبان رمضان إلى الوفد الخارجي .[1]

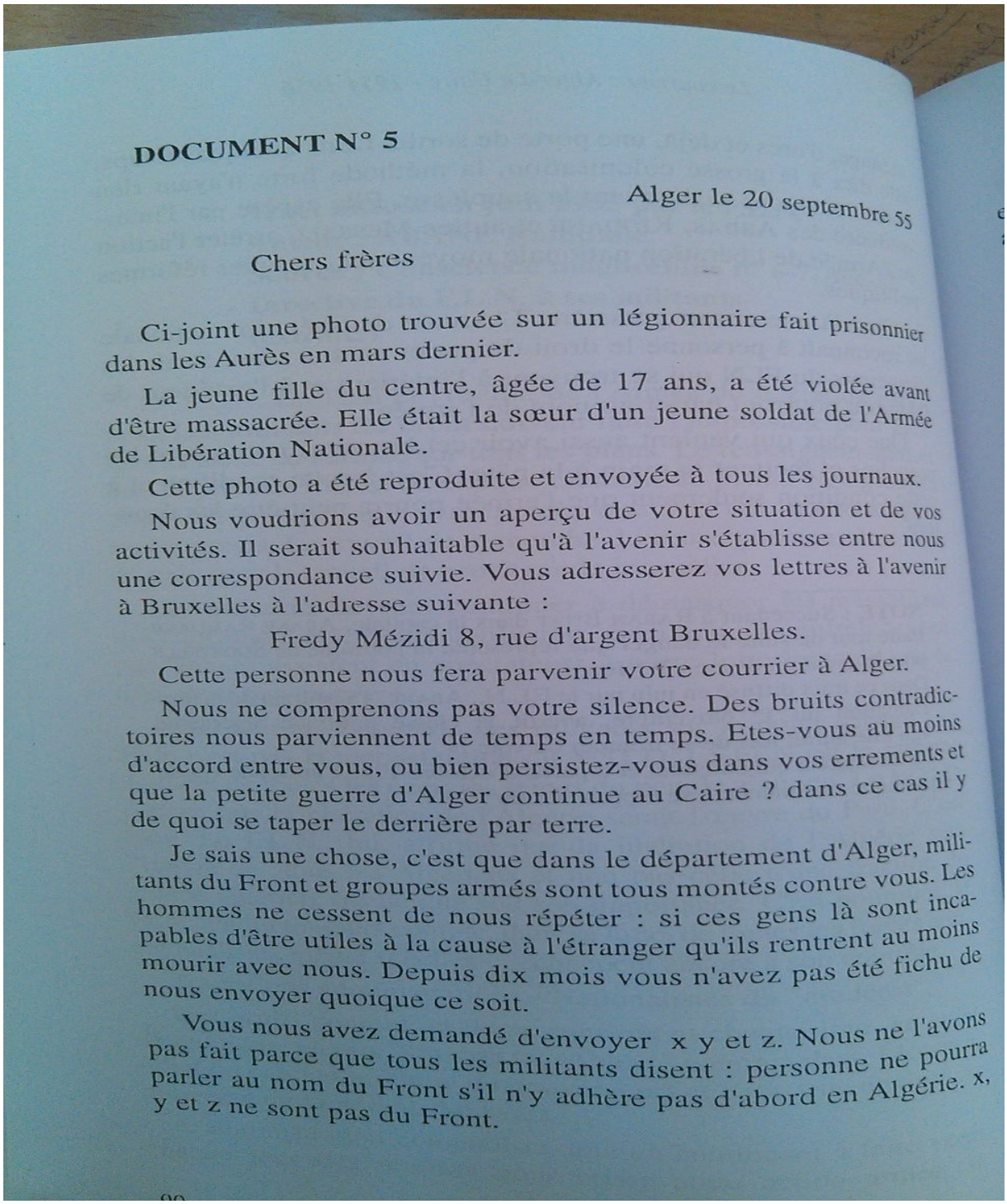

DOCUMENT N° 5

Alger le 20 septembre 55

Chers frères

Ci-joint une photo trouvée sur un légionnaire fait prisonnier dans les Aurès en mars dernier.

La jeune fille du centre, âgée de 17 ans, a été violée avant d'être massacrée. Elle était la sœur d'un jeune soldat de l'Armée de Libération Nationale.

Cette photo a été reproduite et envoyée à tous les journaux.

Nous voudrions avoir un aperçu de votre situation et de vos activités. Il serait souhaitable qu'à l'avenir s'établisse entre nous une correspondance suivie. Vous adresserez vos lettres à l'avenir à Bruxelles à l'adresse suivante :

Fredy Mézidi 8, rue d'argent Bruxelles.

Cette personne nous fera parvenir votre courrier à Alger.

Nous ne comprenons pas votre silence. Des bruits contradictoires nous parviennent de temps en temps. Etes-vous au moins d'accord entre vous, ou bien persistez-vous dans vos errements et que la petite guerre d'Alger continue au Caire ? dans ce cas il y de quoi se taper le derrière par terre.

Je sais une chose, c'est que dans le département d'Alger, militants du Front et groupes armés sont tous montés contre vous. Les hommes ne cessent de nous répéter : si ces gens là sont incapables d'être utiles à la cause à l'étranger qu'ils rentrent au moins mourir avec nous. Depuis dix mois vous n'avez pas été fichu de nous envoyer quoique ce soit.

Vous nous avez demandé d'envoyer x y et z. Nous ne l'avons pas fait parce que tous les militants disent : personne ne pourra parler au nom du Front s'il n'y adhère pas d'abord en Algérie. x, y et z ne sont pas du Front.

نقلا عن:

[1] –Mabrouk Belhocine : op ;cit ,p…p 90…92.

Nous avons appris que BENBELLA a rencontré en Italie Pierre et Paul. Il est heureux qu'il ne se soit pas engagé car nous vous aurions désapprouvé.

De plus nous ne comprenons pas que vous acceptiez n'importe qui avec vous. C'est ainsi qu'un certain BENNOUNA authentique inspecteur de la D.S.T. est revenu de là-bas connaissant tout de vos activités et même vos vies privées - Ce BENNOUNA a décapité la fédération de France et a fait arrêter le chef des liaisons ici à Alger.

Autre chose dans votre correspondance (surtout BOUDIAF) vous ne vous inquiétez même pas de la sécurité de ceux qui sont ici. Des gens par votre faute on été arrêtés.

Pour la situation ici, elle se présente grosso-modo ainsi : le Front est solidement établi dans le département. Nos groupes armés contrôlent la grande (toute) Kabylie et la petite (en partie) Kabylie (Maillot, Tazmalt, Akbou) et une bonne partie de la Mitidja (Blida, Médéa, Maringo etc.).

Les Messalistes sont morts organiquement. Ils ont une vingtaine de permanents à Alger-ville, payés avec l'argent qui leur vient de France. Ces permanents sont sans troupe, ils nous dénigrent à longueur de journée (je reviendrai sur leur cas plus loin).

Nous sommes en liaison avec l'Oranie. Ils ne bougent pas. Ils prétendent se préparer. Bref ces derniers temps, ils ont acheté le matériel d'impression et nous leur adressons les tracts que nous publions.

Quant au Constantinois nous venons d'envoyer quelqu'un pour essayer de renouer la liaison jusqu'ici tous nos efforts furent vains.

Ce déplacement nous cause des soucis. Nous craignons que la base soit encore Messaliste car le front n'existe pas. A vrai dire je ne crois pas que nous ayons des chefs politiques qui soient capables de tenir en main la situation. Essayez de votre côté par la Libye de les garder politiquement.

En conclusion deux grands problèmes nous préoccupent : les armes et Messali.Aujourd'hui tout le peuple est prêt à prendre les armes, au risque de passer à vos yeux pour présomptueux nous

vous dirons : si vous arrivez à nous faire parvenir des armes dans six mois la France sera mise à genoux.

BOUDIAF affirme que vous possédez des armes et bien dans ce cas pourquoi BENBELLA ne rentrerait pas étudier les modalités d'un parachutage d'avions ou d'un débarquement en Kabylie, c'est la région qui souffre le plus du manque d'armes) nos éléments qui pourraient s'acquitter d'une telle tâche nous sont indispensables et sont activement recherchés et condamnés à mort.

Enfin Messali et sa clique jouent la confusion. Il faut à tout prix le dénoncer à la "Voix des Arabes". MESSALI est capable de tout. Il est devenu l'ennemi n°1 de l'Algérie. Ses amis à Alger sont devenus les auxiliaires de la D.S.T. et font la chasse à nos éléments. Malgré, toute notre répugnance nous avons décidé d'abattre certains de leurs dirigeants qui proclament urbi et orbi (sans être inquiets) que c'est MESSALI qui dirige la révolution. Nous avons aussi décidé d'abattre MESSALI si le gouvernement français l'autorise à rentrer en Algérie (il en est question)

Les centralistes ne bougent pas. Ils sont pour nous mais ils ont peur de se lancer. Enfin eux au moins ne nous embêtent pas.

Bonjour à tous.

ABANE RAMDANE

P.S. LAHOUEL reconnaîtra mon écriture.

NOTE : C'est sa première lettre et il invite les destinataires à authentifier son écriture par quelqu'un qui la connaît, LAHOUEL HOCINE, ancien secrétaire général du M.T.L.D. Chef de file des «centralistes». Arrivé au Caire quelques jours avant le jour «J» il s'y est trouvé «piégé».
Le ton de la lettre est direct, sans fioritures, non certes d'un chef, mais d'un responsable parlant d'égal à égal avec d'autres responsables.
- ABANE informe la délégation de la situation intérieure, des aspects positifs et négatifs et demande des informations sur ce qui se fait à l'extérieur.
En un mot, il appelle à une vraie collaboration.

الملحق رقم : 07

رسالة عبان رمضان إلى الوفد الخارجي التي يطلب فيها حضور أحمد بن بلة[1]

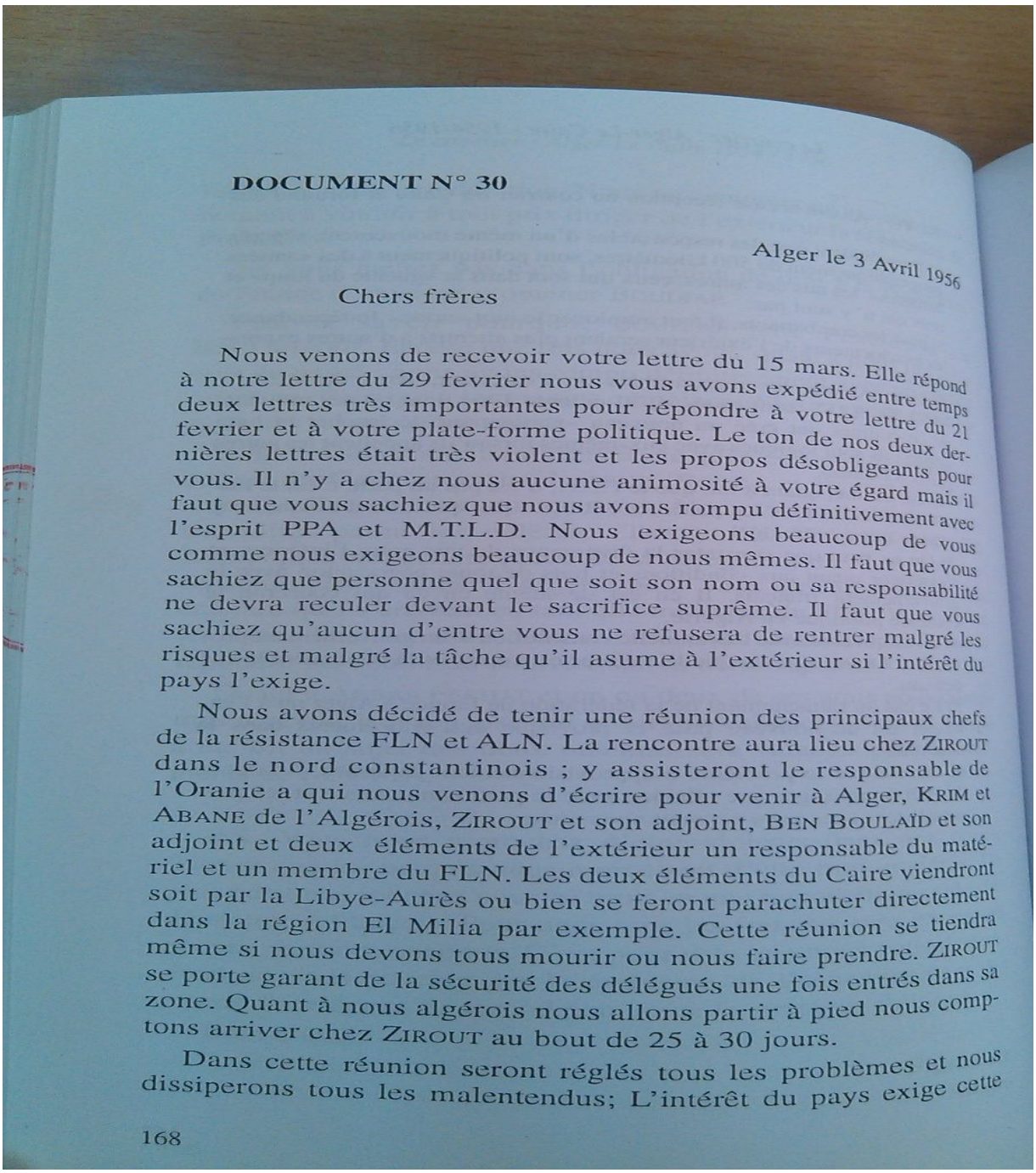

DOCUMENT N° 30

Alger le 3 Avril 1956

Chers frères

Nous venons de recevoir votre lettre du 15 mars. Elle répond à notre lettre du 29 fevrier nous vous avons expédié entre temps deux lettres très importantes pour répondre à votre lettre du 21 fevrier et à votre plate-forme politique. Le ton de nos deux dernières lettres était très violent et les propos désobligeants pour vous. Il n'y a chez nous aucune animosité à votre égard mais il faut que vous sachiez que nous avons rompu définitivement avec l'esprit PPA et M.T.L.D. Nous exigeons beaucoup de vous comme nous exigeons beaucoup de nous mêmes. Il faut que vous sachiez que personne quel que soit son nom ou sa responsabilité ne devra reculer devant le sacrifice suprême. Il faut que vous sachiez qu'aucun d'entre vous ne refusera de rentrer malgré les risques et malgré la tâche qu'il asume à l'extérieur si l'intérêt du pays l'exige.

Nous avons décidé de tenir une réunion des principaux chefs de la résistance FLN et ALN. La rencontre aura lieu chez ZIROUT dans le nord constantinois ; y assisteront le responsable de l'Oranie a qui nous venons d'écrire pour venir à Alger, KRIM et ABANE de l'Algérois, ZIROUT et son adjoint, BEN BOULAÏD et son adjoint et deux éléments de l'extérieur un responsable du matériel et un membre du FLN. Les deux éléments du Caire viendront soit par la Libye-Aurès ou bien se feront parachuter directement dans la région El Milia par exemple. Cette réunion se tiendra même si nous devons tous mourir ou nous faire prendre. ZIROUT se porte garant de la sécurité des délégués une fois entrés dans sa zone. Quant à nous algérois nous allons partir à pied nous comptons arriver chez ZIROUT au bout de 25 à 30 jours.

Dans cette réunion seront réglés tous les problèmes et nous dissiperons tous les malentendus; L'intérêt du pays exige cette

168

نقلا عن:

[1]- Mabrouk Belhocine : op ;cit ,p…p 168,169.

réunion car nous ne vous cachons pas que si la situation actuelle dure nous allons vers une catastrophe. La France est décidée à nous écraser ; des cris d'alarme nous parviennent de tous les chefs de zone et de régions particulièrement du Nord-constantinois et de la kabylie. Il nous est très difficile de les calmer ils sont terriblement montés contre votre carence et nous demandent de vous dénoncer publiquement. Des groupes entiers ont enterré leurs armes fautes de munitions et se sont mélés à la population. Le changement s'empare du public qui commence à nous lâcher. Des régions entières demandent la protection de l'armée française c'est en un mot, le commencement de la fin.

Nous espérons que vous serez au rendez-vous ; sinon, nous prendrons seuls de grandes décisions et alors vous ne vous en prendrez qu'à vous mêmes.

Nous demandrons au frère KHIDER de le rappeler par télégramme à tous les autres frères pour que chacun prenne ses responsabilités.

La rencontre avec les délégués du gouvernement français est tombée à l'eau. Les français ne veulent pas que nos délégués d'Algérie soient : KRIM, ZIROUT et BEN BOULAÏD.

Les deux délégués qui rentreront du Caire devront être choisis parmi le «Comité des six» (KHIDER, AIT AHMED, LAMINE, BENBELLA, BOUDIAF et BEN M'HIDI) Envoyez de préférence BENBELLA et AÏT AHMED ou BENBELLA et KHIDER.

Il y a une autre voie pour la rentrée des délégués du Caire. Ils pourront venir au Rif de là, rentrer facilement en Oranie et de foncer par train jusqu'à Alger. D'Alger nous repondrons de leur sécurité jusqu'au nord constantinois.

Ces éléments de l'UDMA vont arriver nécessairement du Caire pour travailler avec vous au nom du Front.

Les deux oulémas ont dû arriver déjà au Caire.

Salutations.

الملحق رقم:08

رسالة بن بلة إلى عبان رمضان بشأن مؤتمر الصومام[1]

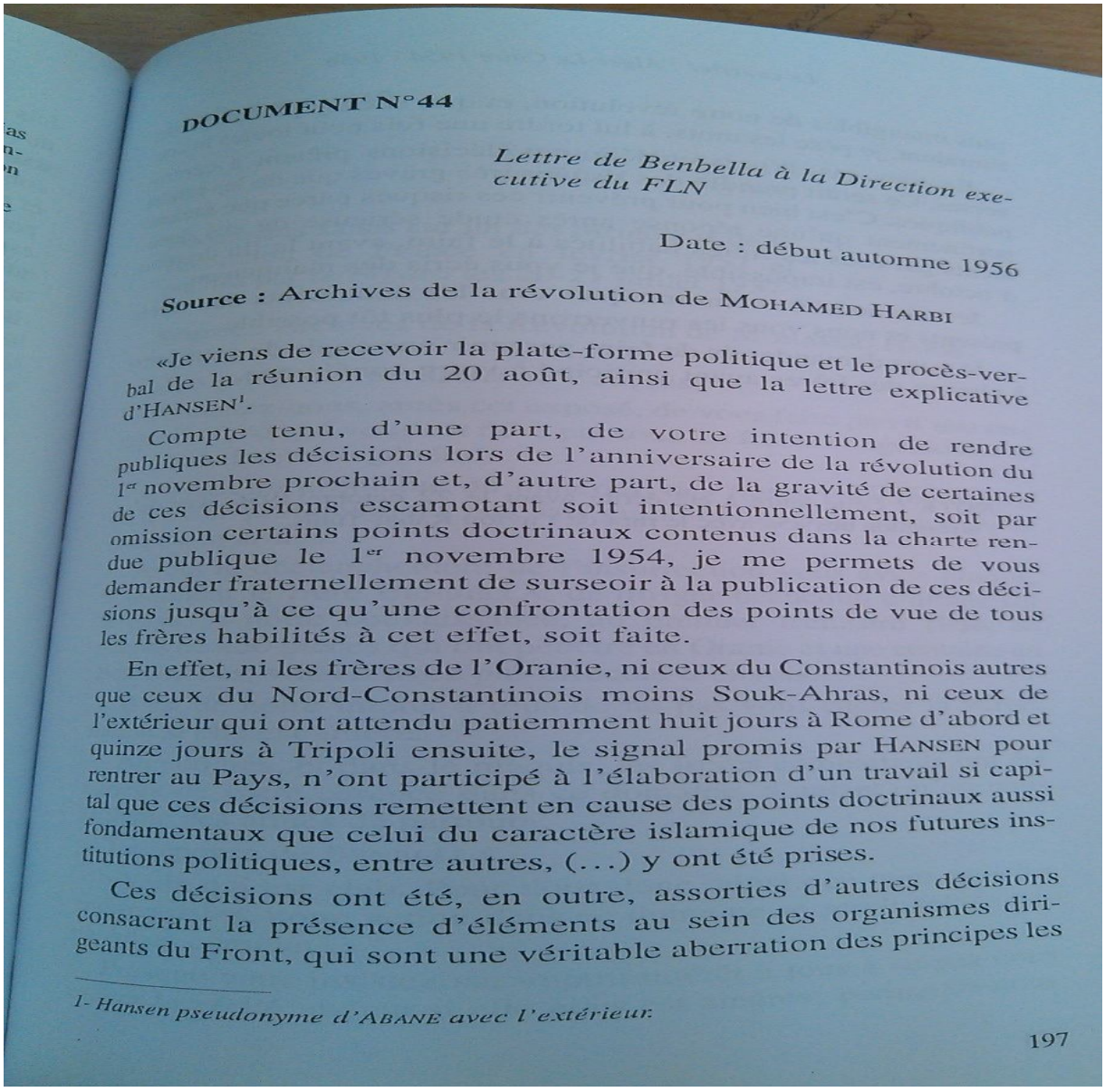

DOCUMENT N°44

Lettre de Benbella à la Direction exécutive du FLN

Date : début automne 1956

Source : Archives de la révolution de MOHAMED HARBI

«Je viens de recevoir la plate-forme politique et le procès-verbal de la réunion du 20 août, ainsi que la lettre explicative d'HANSEN[1].

Compte tenu, d'une part, de votre intention de rendre publiques les décisions lors de l'anniversaire de la révolution du 1er novembre prochain et, d'autre part, de la gravité de certaines de ces décisions escamotant soit intentionnellement, soit par omission certains points doctrinaux contenus dans la charte rendue publique le 1er novembre 1954, je me permets de vous demander fraternellement de surseoir à la publication de ces décisions jusqu'à ce qu'une confrontation des points de vue de tous les frères habilités à cet effet, soit faite.

En effet, ni les frères de l'Oranie, ni ceux du Constantinois autres que ceux du Nord-Constantinois moins Souk-Ahras, ni ceux de l'extérieur qui ont attendu patiemment huit jours à Rome d'abord et quinze jours à Tripoli ensuite, le signal promis par HANSEN pour rentrer au Pays, n'ont participé à l'élaboration d'un travail si capital que ces décisions remettent en cause des points doctrinaux aussi fondamentaux que celui du caractère islamique de nos futures institutions politiques, entre autres, (...) y ont été prises.

Ces décisions ont été, en outre, assorties d'autres décisions consacrant la présence d'éléments au sein des organismes dirigeants du Front, qui sont une véritable aberration des principes les

1- Hansen pseudonyme d'ABANE avec l'extérieur.

197

نقلا عن:

1-Mabrouk Belhocine : op ;cit ,pp 197, 198.

plus intangibles de notre révolution, et qui, si on y prenait garde, finiraient, je pèse les mots, à lui tordre une fois pour toutes le cou.

En tous cas, d'ores et déjà, ces décisions prêtent à controverses. Ce serait prendre des risques très graves que de les rendre publiques. C'est bien pour prévenir ces risques parce que sachant pertinement qu'une réponse après étude sérieuse de ces documents par tous les frères habilités à le faire, avant la fin du mois d'octobre, est impossible, que je vous écris dès maintenant.

Je vais aussitôt communiquer tous les documents aux frères présents et nous vous les renverrons le plus tôt possible.

Je vous demanderais de faire parvenir une copie de cette lettre à chacun des frères ayant participé à votre conférence.

NOTE : Cette lettre a été écrite avant le 22 octobre 1956, date de l'arrestation des «5» avec le rapt de l'avion Rabat-Tunis.

الملحق رقم :09

صورة إختطاف الوفد الخارجي في حادث قرصنة الطائرة 22 أكتوبر 1956[1]

نقلا عن:

[1]- Adel fathi : Abane ramdane, ahmed benbella…..op;cit ,p 09.

الملحق رقم:10

نداء إضراب الثمانية /08/ أيام[1]

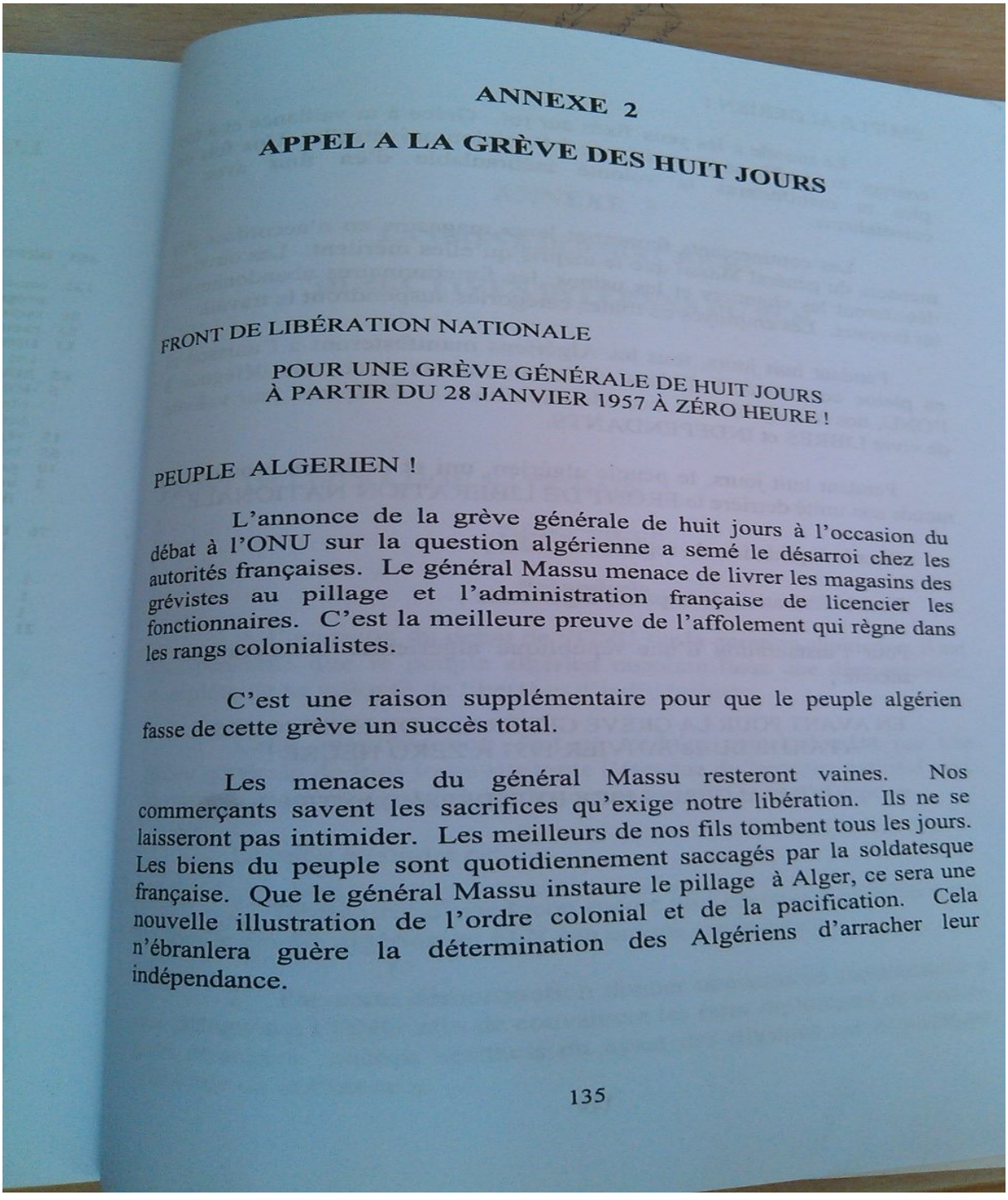

ANNEXE 2

APPEL A LA GRÈVE DES HUIT JOURS

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

POUR UNE GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS
À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZÉRO HEURE !

PEUPLE ALGERIEN !

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat à l'ONU sur la question algérienne a semé le désarroi chez les autorités françaises. Le général Massu menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'administration française de licencier les fonctionnaires. C'est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le peuple algérien fasse de cette grève un succès total.

Les menaces du général Massu resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement saccagés par la soldatesque française. Que le général Massu instaure le pillage à Alger, ce sera une nouvelle illustration de l'ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher leur indépendance.

135

نقلا عن:

[1] - benyoucef ben khedda :Alger Capital de la Résistance 1956-1957, ed : Houma. Alger, 2009, p p 135, 136

PEUPLE ALGERIEN !

Le monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général Massu que le mépris qu'elles méritent. Les ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos délégués à l'ONU, nos Moudjahidines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTS.

Pendant huit jours, le peuple algérien, uni et organisé prouvera au monde son unité derrière le FRONT DE LIBERATION NATIONALE.

Pour la liquidation du régime colonial ;

Pour la libération de la patrie algérienne ;

Pour l'instauration d'une république algérienne démocratique et sociale ;

EN AVANT POUR LA GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS
À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZERO HEURE !

VIVE L'ALGÉRIE LIBRE ET INDÉPENDANTE !

الملحق رقم :11

صورة لجاك ماسو [1]

نقلا عن:

[1]- Boualem Touarigt: la creation du GPRA une signification politique, mémoire, N° 05, Alger, septembre, 2012, p 52.

الملحق رقم :12

صورة اعتقال بن مهيدي اثر إضراب الثمانية /08/ أيام[1]

نقلا عن:

[1]- Adel Fathi : **l'inusable Bataille D'Alger loin des polémiqués és Stériles** , Mémoria , N° 22 Alger , Mars 2014, p 09.

الملحق رقم 13 صورة

خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج [1]

نقلا عن:

[1]- Adel fathi: **Abane Vu par Ben Bella,** Mémoria N° 34, Alger, Avril 2015, p 12.

الملحق رقم :14

محضر إجتماع الوطني للثورة الجزائرية المنعقدة بالقاهرة 1957 [1]

محضر اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة 1957.

انعقد المؤتمر العادي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية لسنة1957 بالقاهرة يوم 28 أوت 1957.

افتتحت الجلسة على الساعة السابعة وخمسون دقيقة مساء، الحاضرون هم : عبان، عباس،عمارة،بن عودة،بن طوبال، بن يحي،بومدين،بوصوف،دحلب،دهيلس،فرانسيس،كريم،لعموري،مزهودي،اوعمران،ثعالبي، توفيق المدني،يزيد، لمين، مهري،شريف محمود،

عين فرحات عباس رئيس الجلسة ومحمد بن يحي كاتبا. أعطى عبان رمضان قراءة لحصيلة نشاطات لجنة التنسيق والتنفيذ.

في خضم المناقشات التي فتحت في هذه الجلسة قرر المجلس الوطني توسيع تنظيماته الإدارية.

لأجل ذلك تم التصويت بالأغلبية على إعلان المبادئ التالية :

يتركب المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 54 عضوا. ويشكل الهيئة العليا للثورة ويجتمع مرة في السنة في دورة عادية ،ويمكن أن يستدعى في دورة طارئة يختار من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بالأغلبية المطلقة ،ويختار من طرف ثلثي أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

تكلف لجنة التنسيق والتنفيذ بتنفيذ السياسة الصادرة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،والتي تتبنى أو ترفض من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأغلبية ثلثي الأعضاء .

نقلا عن:[1]– أحمد مسعود سيد علي: **قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959–1962**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراة علوم من التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2010، ص... ص 487...489.

صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ ممدودة حول كل المسائل، ماعدا تلك التي تلزم مستقبل البلاد ليست من اختصاصها ، مثل المفاوضات ، وقف الأعمال الحربية ،الانحياز لكتلة أو لأخرى ،الحل الدولي للمشكلة الجزائرية ،تدخل طرف ثالث في النزاع الجزائري الخ .... فهي من اختصاص المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

لجنة التنسيق و التنفيذ مسئولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . من جهة أخرى ، دائما و في نفس الأمر ، صوت المجلس الوطني للثورة الجزائرية على الإجراء التالي :

اعتبارا لكون الإخوة أوقفوا و سجنوا من بينهم الأشخاص الذين حضروا و نظموا و قرروا اندلاع الثورة ثورة أول نوفمبر 1954.

اعتبارا لكون هؤلاء الإخوة لم يحضروا مؤتمر 20 أوت 1956 لأسباب خارجة عن إرادتهم.

اعتبارا للفائدة العامة التي توجد في إخواننا، رغم سجنهم ، و الباقين مشتركين بالتنظيمات الإدارية و التنفيذية.

من جهـــة أخرى و اعتبـارا لكون التوسـيع الـذي يشمل ثورتـنـا يتـطلب ان تكون الـتنظيمات الإدارية و التنفيذية تامة و موسعة

المجلس الوطني للثورة الجزائرية يقرر:

1- تعيين آيت احمد،بن بلة،بيطاط، و خيضر،بوضياف أعضاء شرف في لجنة التنسيق و التنفيذ.

اعتبارا لكون أحد الحالات المؤكدة من طرف اجتماع 20 أوت 1956 أوصلت تأويلا مبهما .

اعتبارا لكون الثورة الجزائرية يجب أن تقاد في الشفافية لتثبيت وحدة الشعب في المعركة كشرط أساسي .

المجلس الوطني للثورة الجزائرية يعيد التأكيد :

1- كل أولئك الذين يشاركون في الكفاح التحريري مع أو دون بذلة رسمية متساوون. و بالتالي لا توجد أولوية للسياسي على العسكري و لا فرق بين الداخل و الخارج .

كل أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية أصليون .

2- لا يزال هدف الثورة إنشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية و اجتماعية غير متناقضة مع المبادئ الإسلامية .

امتنع عبان و دهيلس عند التصويت على إلغاء الاختلاف بين الداخل و الخارج .

بعد ذلك ، باشر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بانتخاب تسعة أعضاء للجنة التنسيق و التنفيذ ، كانوا قد اختيروا بالأغلبية :

عبـــــــان رمضان

فرحات عبـــــــاس

عبد الله بن طوبـــــال

بوصـــــوف عبد الحفيظ

كريـــــــم بلقاسم

لميـــــن دباغين

محمـــــود الشريف

عبد الحميد مهـــــري

عمراوعمـــــران

الملحق رقم :15

صور تمثل أعضاء لجنة النسق التنفيذي الثانية[1]

نقلا عن:

[1]- Boualem touarigt**: Farhat Abbas le premier président du GPRA une Grand homme de dialogue**, Mémoria N° 05 septembre 2012, p 21.

الملحق رقم :16

صورة تمثل الباءات الثلاث (عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم ، لخضر بن طوبال) [1]

[1] - جريدة المجاهد: ج 02 ، ص 63.

الملحق رقم :17

مقال إستشهاد عبان رمضان في ميدان الشرف[1]

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والجيش الجزائري

يوم الخميس
٢٩ مايو
١٩٥٨
العدد ٢٤
الثمن ٣٠
فرنكا

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بشيء كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من غير عياء ، بالجيش وبالمرشدين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث المفاجيء الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبيء عن ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان محاطا به من عناية بالغة ، وبقينا عدة اسابيع لم نتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو . لكن وا أسفاه ! لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اتصلنا به . ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية .

(البقية على ص ١٢)

نقلا عن: [1] – عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف: جريدة المجاهد: ع 24، الجزائر 28 ماي 1958، ص 01

الملحق رقم :18

رسالة أحمد بن بلة إلى الباءات الثلاثة حول قضية إغتيال عبان رمضان[1]

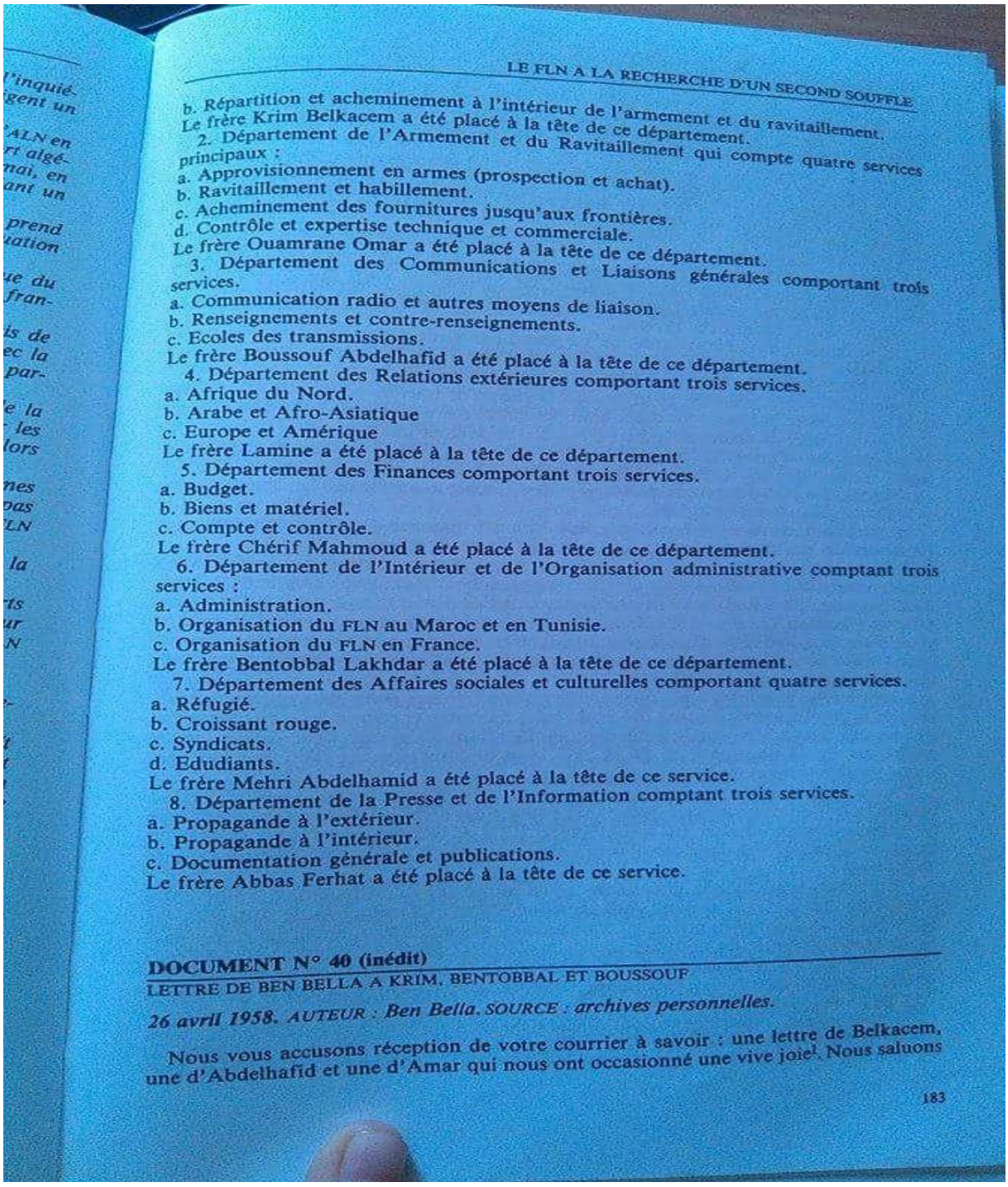

LE FLN A LA RECHERCHE D'UN SECOND SOUFFLE

b. Répartition et acheminement à l'intérieur de l'armement et du ravitaillement.
Le frère Krim Belkacem a été placé à la tête de ce département.
2. Département de l'Armement et du Ravitaillement qui compte quatre services principaux :
a. Approvisionnement en armes (prospection et achat).
b. Ravitaillement et habillement.
c. Acheminement des fournitures jusqu'aux frontières.
d. Contrôle et expertise technique et commerciale.
Le frère Ouamrane Omar a été placé à la tête de ce département.
3. Département des Communications et Liaisons générales comportant trois services.
a. Communication radio et autres moyens de liaison.
b. Renseignements et contre-renseignements.
c. Ecoles des transmissions.
Le frère Boussouf Abdelhafid a été placé à la tête de ce département.
4. Département des Relations extérieures comportant trois services.
a. Afrique du Nord.
b. Arabe et Afro-Asiatique
c. Europe et Amérique
Le frère Lamine a été placé à la tête de ce département.
5. Département des Finances comportant trois services.
a. Budget.
b. Biens et matériel.
c. Compte et contrôle.
Le frère Chérif Mahmoud a été placé à la tête de ce département.
6. Département de l'Intérieur et de l'Organisation administrative comptant trois services :
a. Administration.
b. Organisation du FLN au Maroc et en Tunisie.
c. Organisation du FLN en France.
Le frère Bentobbal Lakhdar a été placé à la tête de ce département.
7. Département des Affaires sociales et culturelles comportant quatre services.
a. Réfugié.
b. Croissant rouge.
c. Syndicats.
d. Edudiants.
Le frère Mehri Abdelhamid a été placé à la tête de ce service.
8. Département de la Presse et de l'Information comptant trois services.
a. Propagande à l'extérieur.
b. Propagande à l'intérieur.
c. Documentation générale et publications.
Le frère Abbas Ferhat a été placé à la tête de ce service.

DOCUMENT N° 40 (inédit)
LETTRE DE BEN BELLA A KRIM, BENTOBBAL ET BOUSSOUF

26 avril 1958. AUTEUR : Ben Bella. SOURCE : archives personnelles.

Nous vous accusons réception de votre courrier à savoir : une lettre de Belkacem, une d'Abdelhafid et une d'Amar qui nous ont occasionné une vive joie! Nous saluons

183

نقلا عن :

[1] -Mouhamed Harbie**: Les archives de la révolution**, op-cit, p…p 183…189.

avec satisfaction ce geste, le premier en son genre depuis notre arrestation et nous prions bien de faire de cette tentative le commencement d'une collaboration fructueuse en même temps que l'amorce d'une parfaite entente dans l'intérêt supérieur de notre patrie.

En vérité, nous n'avons jamais désespéré de voir un jour se normaliser nos relations. Il est, en effet, impensable qu'une révolution telle que la nôtre, puisse se laisser égarer par une ou plusieurs personnes[2] quand ces dernières sont animées d'un esprit malsain, partout intéressé et partout malfaisant.

Nous ne pouvons donc que vous encourager dans cette voie de l'assainissement. Il est de notre devoir à tous, si nous tenons à sauver la révolution et l'Algérie de demain, de nous montrer intraitables sur ce chapitre de l'épuration, aussi faut-il être juste et aller jusqu'au fond des choses, autrement nous ne ferons que pallier au plus urgent en laissant le mal continuer ses ravages.

De notre part, nous considérons qu'un grand pas vient d'être fait ; le devoir vous commande, vous qui êtes libres, de ne pas vous arrêter là, si vous êtes logiques avec vous-mêmes et si votre but est de faire une œuvre salutaire.

Nous ne pouvons que vous appuyer dans la chasse de tous les germes de décomposition qui ont pu se faufiler dans notre sein. N'oubliez pas que la lutte nous a déjà privés d'un bon nombre de cadres irremplaçables, que la poignée qui reste se sent cette impérieuse nécessité de serrer ses rangs et de faire barrage à tous les aventuriers et opportunistes de tous poils qui cherchent désespérément à s'infiltrer parmi nous pour se refaire et continuer les jeux dangereux des clans et des partis qui ont illustré leur passé encore tout récent pour être vite oublié.

Incidemment, nous touchons ici au problème des hommes dans la révolution, problème capital qui mérite, à notre sens, un petit développement.

A l'exemple de tous les sujets que nous nous proposons de soulever par la suite, vous remarquez qu'il s'agit beaucoup plus d'une approche que d'un développement sur le fond qui exige de poser tous nos problèmes et de les penser, compte tenu de tous les facteurs touchant à la révolution dans son passé, son présent et son avenir. Ignorant en grande partie les derniers développements, nous ne pourrons, en conséquence, comme nous venons de le dire, qu'avancer quelques principes et formuler certaines suggestions que nous jugeons utiles et urgentes.

A propos des hommes, nous faisons une nette différence entre ceux qui ont été à la base de la révolution ou en sont les produits les plus purs et ceux que les circonstances lui ont adjoints d'une façon ou d'une autre. Confondre entre ces deux catégories, tel qu'il a été fait à l'occasion du 20. 8. 56[3], c'est tout simplement faire une grossière erreur de jugement, lourde de conséquences.

Abandonner ce critère de base équivaut, en définitif, à une démission préjudiciable à tous les points de vue. Les exemples dans l'histoire des révolutions sont trop nombreux pour avoir à vous les citer : Chine, Egypte, [...][4]. A ce sujet, nous nous faisons un devoir de vous signaler deux cas d'espèce sur le compte desquels nous émettons toutes les réserves :

1. Lamine[5] : nous avions déjà attiré votre attention, immédiatement après notre arrestation, sur son cas, et nous vous répétons, s'il le faut mille fois, le danger de cet individu. D'une ambition effrénée, maniaque de persécution, soupçonneur, intrigant par nature, incapable du moindre effort intellectuel, nous ne comprenons pas pourquoi, ni comment, il a accédé à une aussi haute responsabilité. Nous pensons que depuis le temps vous vous en êtes fait une opinion assez exacte pour tolérer encore plus longtemps sa présence parmi vous.

2. Boumendjel : ce dernier est tout simplement un malhonnête et un indésirable dont le nom seul salit la révolution[6]. Un rapport circonstancié le concernant vous a été adressé par les ex-responsables de la Fédération, dont Louanchi et même Lebdjaoui,

remis à Hansen[7] du temps qu'il était à Tunis. Il est demeuré sans réponse alors que l'intéressé semble de jour en jour prendre du poids dans vos services. Faut-il ajouter à cet état de service peu reluisant, le rôle qu'il a joué depuis 1936[8] pour mieux vous édifier ? Le dernier voyage à Tanger ne fait que confirmer nos vues.

Toujours dans ce chapitre des hommes, nous partageons entièrement votre point de vue au sujet de la désignation des membres du CNRA parmi ceux de l'intérieur. Seulement, nous insistons pour que ce choix soit très juste et équitable pour éviter de créer des mécontentements dans les rangs. Nous estimons que certains frères emprisonnés tels que Ben Alla[9], Bouchaïb[10], Fadli[11], Terbouche[12], Madi[13] et combien d'autres méritent un examen tout particulier.

De notre côté, nous vous proposons deux candidatures : Lachref[14] et Guerras[15] ce dernier ex-responsable de France, bien connu par Abdelhafid. Par la même occasion nous formulons des réserves les plus expresses sur la reconduction ou mandat de membre de Lebdjaoui.

En conclusion à ce chapitre, et pour répondre à un passage de la lettre de Belkacem, le problème qui se pose à la révolution concernant les hommes, ne peut pas être envisagé sous le seul aspect de la valeur de chacun, compris dans le sens de capacités. Ce qui importe pour une révolution c'est se faire son échelle des valeurs d'après laquelle elle doit classer les individus en utilisant chacun là où il est susceptible de rendre le mieux, ce qui nécessite des principes rigoureux, un grand effort d'organisation, une discipline ferme sous l'égide d'une autorité collective, homogène et cohérente.

Le deuxième point en importance est celui que pose notre collaboration à vos travaux. A cet effet, nous voudrions tant vous convaincre que notre participation, en dépit de notre situation actuelle, est non seulement possible mais souhaitable. Nous estimons aujourd'hui que les freins et les suspicions qui avaient bloqué nos échanges avant ce jour, n'existent pratiquement plus et, par conséquent, nous sommes obligés de faire des efforts d'imagination pour comprendre vos réticences. Il est inutile de vous énumérer les avantages d'une telle collaboration et nous vous laissons maître de la décision dont vous supporterez l'entière responsabilité. Néanmoins, nous tenons à vous éclairer sur certains aspects de cette question qui semble à la base de votre crainte d'entretenir des relations régulières avec nous. Ces deux questions qui se posent sont : les possibilités de liaison et le secret.

Pour le premier point, nous vous faisons savoir que nous disposons actuellement de trois défenseurs au Maroc[16], tout disposés à assurer la navette à tour de rôle pour éviter de les brûler ou d'attirer l'attention de la police par le va-et-vient fréquent s'il s'agissait d'un seul. De votre côté, nous ne voyons pas la moindre difficulté de faire parvenir votre courrier au Maroc, soit par votre canal propre, soit par valise diplomatique.

Pour ce qui est d'ici, nous avons notre système pour faire entrer et sortir ce que nous désirons. D'ailleurs, sur ce point, nous prenons nos responsabilités et soyez certains que toutes les précautions sont prises pour éviter les accidents. En outre, rien ne nous empêche d'utiliser des codes, de l'encre sympathique, de l'eau de riz ou autre moyen susceptible d'assurer un maximum de chance de sécurité. Il s'agit, avant tout, de se convaincre de l'utilité de nos échanges et de l'intérêt qu'elles représentent pour la cause ; quant aux moyens, nous serions des incapables si nous ne les trouvons pas.

Pour le second aspect : le secret, nous vous prions de nous dire quand il nous a été saisi un seul papier depuis que nous sommes ici. Il y a l'affaire du rapport de BB[17] dont Boumendjel peut vous dire plus long[18] et où notre responsabilité est entièrement dégagée. S'il y a un responsable, c'est bien Lebjaoui[19] et surtout ceux qui lui ont donné les consignes imbéciles de reproduire les documents en plusieurs exemplaires et d'en garder quelques-uns en réserve pour les perquisitions éventuelles. C'est ce qui arriva d'ailleurs, et cela malgré nos demandes réitérées de nous rendre l'original pris à la même

occasion avec tout le fatras d'archives qu'empilait ce « responsable » qui ne connaît de l'organisation et de la clandestinité que le nom.

En dehors de ce cas, nous ne voyons pas ce qui peut encore motiver vos appréhensions, au point de vous empêcher de concrétiser une collaboration entre nous, laquelle ne peut être que profitable à tous.

En dernier lieu, nous pensons, comme les fois passées, faire notre devoir que d'insister sur notre désir d'aider, dans la mesure de nos moyens, aux solutions des problèmes innombrables que pose la révolution en y apportant notre contribution.

Le troisième partie, nous la consacrons à quelques suggestions, en tête desquelles nous plaçons la question de la constitution [20] d'un gouvernement dont lettre [21] nous a été communiquée, il y a bientôt dix mois. Vous nous dites que vous l'étudiez depuis le temps, ce qui nous rejoint, mais nous voudrions savoir quelles sont les raisons qui ont motivé ce long retard que nous avons eu peine à comprendre.

Nous aurions aimé trouver dans votre courrier une référence à cette question vitale qui représente pour nous une initiative capable de transformer la situation de fond en comble et de mettre la France dans une situation intenable, sans compter les répercussions qu'elle aura dans le monde entier. Nous n'écartons pas l'idée d'une réticence de la part des frères marocains et tunisiens mais le problème d'aujourd'hui est de savoir si ces derniers sont résolus à continuer la politique de la chèvre et du chou ou de prendre franchement position pour l'Algérie. Comme appui à leur thèse, ils peuvent invoquer qu'une éventuelle reconnaissance des pays de l'Est équivaut à un alignement avec toutes ses implications et entraîne automatiquement un durcissement des Américains, alors qu'en réalité la reconnaissance et l'alignement sont deux choses différentes et sans aucun rapport. A ce sujet, nous n'arrivons pas à trouver ces raisons majeures que vous invoquez et nous vous saurions gré de nous les communiquer si, parfois, elles existent en dehors de ce que nous venons d'exposer plus haut. Comme vous le constatez, nous tenons particulièrement à connaitre votre opinion sur ce point et surtout à vous voir mettre sur pied un exécutif le plus rapidement possible, avant qu'il ne soit trop tard.

Notre deuxième suggestion se rapporte à nos relations avec les Marocains qui, d'après ce que nous savons, sont loin d'être bonnes.

Nous ne démontrons rien pour souligner la nécessité d'un accord ou tout au moins d'une bonne entente avec ces frères, compte tenu de notre politique générale nord-africaine et surtout de l'importance du Maroc en temps que base militaire et de logistique indispensable à nos prévisions de guerre. Pour ce, une représentation plus importante du Front devra être décidée à y demeurer en permanence pour être en contact constant avec eux en adoptant une politique plus active, capable de les entraîner en les talonnant sans répit. Il est facile de constater des carences mais il est utile de les combattre, d'autant plus quand il y va de l'avenir de tout le Maghreb. Notre absence d'une place aussi vitale ne peut que faciliter le jeu et les intrigues des Français qui s'acharnent à nous couper d'un bastion aussi vital.

Politiquement et militairement, nous resterons commandés par cet impératif capital qu'est le facteur nord-africain et nous n'avons pas le droit de nous figer dans une position négative faite de rancœurs et de critiques stériles en arguant de l'immobilisme et du manque de maturité politique de nos voisins ou en prônant des attitudes protocolaires qui font passer l'amour-propre sur l'intérêt national. Dans ce contraste, notre cas qui n'a vu de votre part aucune sorte d'exploitation peut en l'occurence vous servir comme levier tant auprès du Palais que des formations politiques. Loin de nous l'idée de vouloir par ce moyen nous faire une propagande personnelle, nous demeurons convaincus que le silence qui a suivi notre rapt est pour beaucoup dans la situation lamentable actuelle.

fin d'abord aux contradictions qui entourent la qualité des « Algériens » qui sont à la fois un gouvernement et un parti, sans l'être et tout en l'étant, et portera tout le poids du Maghreb aux côtés de l'Algérie.

Comme la Conférence de Tanger est à l'échelon des partis, nous devrions l'amener à faire, entre autres, trois principales recommandations :

1. Convocation d'une conférence à trois à l'échelle gouvernementale dans le plus bref délai ; si possible, arrêter la date et le lieu, ce qui est possible puisque l'Istiqlal et le Néo-Destour sont en même temps gouvernementaux.
2. Demander au FLN de créer un gouvernement ou une autorité légale.
3. Comité de coordination.

La deuxième recommandation ne peut être acceptée que dans la mesure où les frères marocains et tunisiens seront persuadés de notre détermination de former le gouvernement et de les mettre devant le fait accompli, le cas échant. Nous supposons que les bruits relatifs à la création de Comité de libération sont de source française. C'est une voie de garage destinée à saboter l'idée d'un gouvernement en exploitant les tendances au mimétisme de la résistance française dont le Comité de libération n'a jamais eu l'autorité qu'exerce le CCE.

NOTES

1. Belkacem Krim, Abdelhafid Boussouf et le colonel Amar Bouaouda.
2. Après l'assassinat d'Abbane, on lui imputera la responsabilité des mauvais rapports de la direction avec Ben Bella et Boudiaf.
3. La direction du FLN désignée au congrès de la Soummam comprenait à la fois des initiateurs de l'insurrection (Ben M'hidi, Krim) et des éléments venus au FLN après s'être opposés à son déclenchement (Ben Khedda, Dahlab).
4. Mot illisible sur le manuscrit.
5. Lamine Debaghine, alors membre du CCE et responsable des relations extérieures.
6. La violence des propos de Ben Bella contre Lamine et Boumendjel s'explique par le rôle qu'ils ont joué entre 1956 et 1957 en se rangeant aux côtés d'Abbane et Krim. La sévérité des jugements doit donc être relativisée. Au cours de la crise du FLN en 1962, A. Boumendjel, alors membre du CNRA, sera d'ailleurs le porte-parole du groupe de Tlemcen dont Ben Bella était le leader.
7. Pseudonyme d'Abbane.
8. Ce n'est qu'en 1938, à l'occasion du procès de Messali, et non en 1936 que Boumendjel, qui fut un des premiers intellectuels à appuyer l'Etoile nord-africaine, rompra avec le courant nationaliste radical.
9. Responsable de la ville d'Oran jusqu'en 1956. Arrêté à cette date.
10. Membre du Comité des 22, arrêté en 1956.
11. A. Fadel, un des premiers partisans de l'insurrection, arrêté en 1956.
12. Premier responsable du FLN en France, arrêté en 1955, libéré en 1961.
13. Responsable du FLN en France, arrêté en 1955, libéré en 1958, assassiné par les milices à Souk-Ahras.
14. Militant du FLN, arrêté le 22 octobre 1956 avec Boudiaf, Aït Ahmed, Khider et Ben Bella.
15. Ancien militant de l'OAS ; responsable de la région MTLD de Lyon en 1954 ; membre de la direction du FLN en France jusqu'en août 1956.
16. Me El Hachemi Cherif, Me Abderrahmane El Youssouf et Me Bendjelloun.
17. Ben Bella. Cf doc. n° 35.
18. Ce rapport qui porte sur le bilan de l'activité logistique de la délégation extérieure, a été remis à Me Boumendjel, alors avocat de Ben Bella, à l'intention du CCE. A cette période, Boumendjel faisait partie de la direction de la Fédération de France. Il fut alors accusé par Ben Bella et Boudiaf d'avoir effectué de manière tendancieuse sa mission de liaison entre le CCE et eux.
19. Membre du CNRA et responsable de la Fédération de France en 1957.
20. Lire : constitution.
21. Lire : au sujet de laquelle lettre nous a été...
22. C'est le premier document où il est fait allusion à l'arme du pétrole. En fait, c'est depuis le début qu'il était attendu des pays arabes qu'ils rompent leurs relations avec la France et donc s'abstiennent de lui livrer du pétrole.
23. Conférence regroupant le Néo-Destour, l'Istiqlal et le FLN pour examiner la question algérienne.
24. Il serait plus juste de dire qu'elle l'a subie. C'est du moins ce que pensait Ben Bella avant le Congrès de la Soummam et même longtemps après.

قائمة المصادر
و المراجع

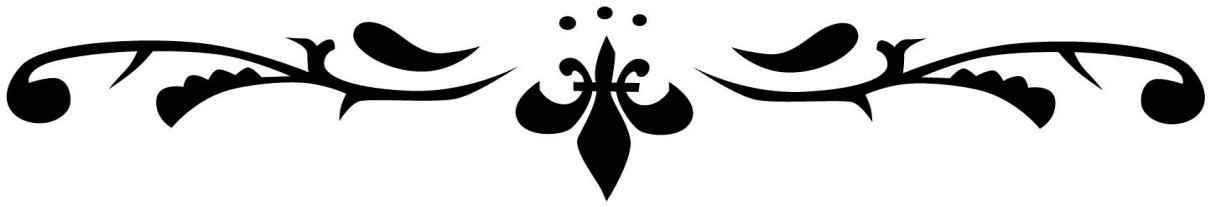

باللغة العربية

المصادر:

01- الإبراهيمي أحمد طالب: رسائل من السجن 1957-1961 ، تع : الصادق مازيغ ، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013.

02- الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري أحلام و محن 1932-1965، ج01، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2007.

03- افينو باتريك وجون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داوود سامية، دار الوعي للطباعة والنشر، لبنان، 2013.

04- أورنو جورج ، فيرجس جاك: دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر، ط3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1985.

05- أوزقان عمار: الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.

06- أوساريس بول: شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر،2008 .

07- آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2002 .

08- بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، تر: علي الخش، مر: محمد الفاضل، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007.

09- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة الوطنية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

10- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، ج 3، منشورات السائحي، ط2، الجزائر،2008 .

11- بن العقون عبد الرحمان: من وراء القضبان تص : حسني فريز ،منشورات السائحي ، الجزائر،2014 .

12- بن جديد شاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979 ملامح الحياة، ج2، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011 .

13- بن حليم مصطفى أحمد: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، ط1، مطابع الأهرام التجارية، مصر،1992.

14- بن خدة بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، تع: لحسن زغوار ومحل العين جبائل: مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986 .

15- بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005.

16- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية - الجزائر، 2012.

17- بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

18- بوداوود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 .

19- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان- الجزائر،2011 .

20- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة و الواقع، الجزائر 1954-1962 ، تر : كميل قيصر داغر ، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان،1983 .

21- حربي محمد : حياة تحد و صمود مذكرات سياسية 1945-1962 ، تر : عبد العزيز بوباكير و علي قسياسية ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2004.

22- حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر،1994.

23- حمدادو محمد الهادي: أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح من خلال مرحلة من السيرة الذاتية لمجاهد عاش الحدث، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

24- دالع مصطفى: سباق مع قدر قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب، دار الخلدونية، الجزائر،2013.

25- دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

26- دوشمان جاك: تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2012.

27- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

28- الزبيري الطاهر : نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري ، ط 01 ،الشروق للإعلام و النشر ، الجزائر، 2011.

29- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1962، ط1، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 2008.

30- سعدي ياسف سعدي: ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، مر: جلال صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د-ن).

31- شولي بيار و كلودين : اخترنا الجزائر صوتان و ذاكرة ، تر : زينب قبي ، تق : رضا مالك ، منشورات البرزخ ، الجزائر، 2012 .

32- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة ، تر: محمد حافظ الجمالي ، مر :مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

33- الصافي سعيد : الحبيب بورقيبة سيرة شبه محرمة ، ط 01 ، رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت لبنان، 2002.

34- الطاهر بلخوجة :الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر ، ط01 ، دار الثقافة، القاهرة ، 1999.

35- عباس فرحات : الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930، تر: احمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007.

36- عباس فرحات: تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط1، دار الملك، الجزائر، 2010.
العيدوني عمر شيدخ: مملكة الفلاقة شهادة المجاهد عمر شيوخ العيدوني، منشورات يونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2013.

37- عبد الحفيظ أمقران الحسني : مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، ط01، شركة دار الأمة ،الجزائر، 1997.

38- فرال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1945-1962) مثال ملموس عن حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

39- فرجيس جاك: جرائم الدولة الكوميديا القضائية، تج: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، 2004.

40- قتال الوردي عراسة: مذكرات المجاهد والقائد الميداني، قائد المنطقة بسوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف، دار الكنوز، الجزائر ،2017.

41- قيران دانيال: عندما تثور الجزائر، تر: العبد دوان، دار التنوير، الجزائر، 2014.

42- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

43- كشيدة عيسى: مهندسوا الثورة، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

44- كوليت و فرانسيس جونسن : الجزائر خارجة عن القانون ، تر : محمد المعراجي ، ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014.

45- مالك رضا: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غضوب، دار الفرابي، لبنان، 2003.

46- محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، حيدرة - الجزائر، 2003.

47- محمد الشريف ولد حسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2012.

48-محمد مشاطي : مسار مناضل تر: زينب قبي ، منشورات الشهاب ،الجزائر، 2010.

49- مداسي محمد العربي: مغربلو الرمال الأوراس- النمامشة 1954- 1959، تع: صلاح الدين الأخضري، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2011.

50- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر، التوزيع، الجزائر، 2008.

51- ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ،2007.

52- منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر،2009.

53- ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت لبنان، د-ت.

54- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،2003.

55- هامون هيرفي و رولمان باتريك: حملة الحقائب المقاومة داخل فرنسا الحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962، تر: حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر، لبنان، د-ت .

56- هنري كليمون مور: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955-1962 شهادات، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2012.

57- هنري علاق : عودة إلى الاستنطاق حوار مع جيل مارتن ، منشورات امدوكال ،الجزائر ، 2013.

58- وزارة المجاهدين : المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ، تر: قندوز عياد فوزية ،غرناطة للنشر و التوزيع ،الجزائر،2014.

59- ولد حسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2012.

60- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق : محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007.

61- يوسفي محمد: رهائن الحرية بعض مظاهر خبايا ثورة الجزائر، تع: أ. صلاح الدين: ط1، دار هومة، الجزائر، 2009.

المراجع بالغة العربية:

01- أباظة بزاز ومحمد رياض المالح: إلمام الإعلام ذيل لكتاب الإعلام لخير الدين الزركلي، ط1، دار الصادر، لبنان، 1994.

02- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة - الجزائر، 2007.

03- آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع، برج البحري - الجزائر، 2008.

04- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988.

05- بالي بلحسن: ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثور بالسلاح، تر: عبد المجيد بوجلة، ط1، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2013.

06- بريستير ايفه: في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أجل التحرير، تر: عبد الله، ف. كحيل، دار نور رشاد، الجزائر، 2012.

07- بلحاج صالح: جذور السلطة في الجزائر الازمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني 1956-1965 ،دار بن مرابط ،الجزائر، 2014.

08- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

09- بن أزواو فتح الدين: إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الرشاد، الجزائر،2013.

10- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطية، الجزائر2013.

11- بن عبود أمحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، ط1، منشورات عكاظ، المغرب، 1992.

12- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ونهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم و الخلاص، بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر، 2012.

14- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15- تيزي ميلود: مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام ،ط01 ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2013.

16-جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1961، دار النهضة الجزائر، 2012.

17- الحسني محمد الهادي: مواقف الإمام الإبراهيمي الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

18- رمضان عبد المجيد: ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن ، ط 1 ، دار نزهة الألباب ، الجزائر، 2005.

19- زبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البهجة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

20- زبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999.

21- زبيري محمد العربي: قراءة في كتاب عب الناصر و ثورة الجزائر ، دار الحكمة للنشر ،الجزائر،2007.

22- زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

23- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.

24- سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح 1954- 1962،: دار المعرفة، الجزائر، 2009.

25- سلسلة التراث: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، منشورات ، الجزائر، 2005.

26- صاري جيلالي: ثمانية أيام من معركة الجزائر 28-4 فيفري 1957، تر: خليل أوذاينية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012.

27- صديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

28- طاس إبراهيم السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1985، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

29- عباس محمد ، ثوار عظماء، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30- عباس محمد: اغتيال حلم "أحاديث مع بوضياف"، ج 6، دار هومة، الجزائر، 2013.

31- عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.

32- عباس محمد: خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

33- عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ 2، دار هومة، الجزائر، 2004.

34- عباس محمد: نداء الحق شهادات تاريخية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

35- عبد القادر حميد : الدكتور لمين دباغين المثقف و الثورة، دار المعرفة ، الجزائر ، 2013.

36- عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ط1، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

37- عبد الملك عودة: قضية الجزائر في الأمم المتحدة، الدار القومية، القاهرة، مصر،1992.

38- عثماني مسعود : رجع الصدى لأبرز الشخصيات الوطنية 1956-1965، دار الهدى ،الجزائر، 2017.

39- عسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

40- عسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.

41- عسلي بسام: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت ، لبنان، 1982.

42- عسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط2، دار الشورى، بيروت، 1986.

43- علوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائري 1830- 1954، ط3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1992.

44- علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار عليان بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.

45- عمار بومايدة: بومدين و الآخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام ... ، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة ، الجزائر،2008.

46- عمامرة سعيد بشير: هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1997.

47- عمر بوضربة تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

48-عمرو احمد عمرو و عبد الرؤوف احمد عمرو: احمد بن بيلا ابن شمالي افريقيا الدار القومية للطباعة و النشر ، مصر ، (د-ت) .

49- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2009.

50- كبير سليمة: عبان رمضان رمز السياسي المثقف، سلسلة من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

51- لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، دار الخليل القاسمي، الجزائ,2013.

52- لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

53- مراردة مصطفى ، مذكر الرائد مصطفى مراردة ابن النوي شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إع: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2009.

54- مطمر محمد العيد: فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر ، 1988.

55- معمري خالفة: عبان رمضان المحاكمة المزيفة، منشورات وزارة الثقافة،2012 .

56- معمري خالفة: عبان رمضان، تر: زينب زخروف، طبعة خاصة، دار تالة، الجزائر، 2008.

57- معمري خالفه: العربي بن مهيدي رمز الوطنية: تع أحسن جلاص، مر: محمد شنفيطي، تالة للنشر، الجزائر، 2014.

58- مقلاتي عبد الله: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

59- مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة موسوعة تاريخ الثورة الجزائر ، دار الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013.

60- مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

61- مقلاتي عبد الله: مقامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

62- مقلاتي عبد الله: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، دار شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2013.

63- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.

64- نجود طافر: ثوار وشهداء الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

65- وزارة المجاهدين: أناشيد وطنية، إعداد المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002.

المجلات:

01- احسن بومالي : إضراب 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض و التحدي، جريدة الذاكرة ،ع 04 ،الجزائر ،1996.

02-أحمد سعيود: تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، الكرامة للنشر والتوزيع، الاتصال، العدد 15، السداسي 1، 2007.

03- بن عتو بلبروات: تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956، مجلة عصور الجديدة، العدد 11-12، الجزائر، فيفري 2014.

04- بن عتو بلبروات: وقائع وكواليس اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في 22أكتوبر 1956، مجلة عصور، عدد 09، الجزائر، 2013.

05- جمال يحياوي: الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، مجلة المصادر، العدد05، الجزائر(د-س).

06- دري سميحة: التوجه القومي في نضال بن بلة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 23، جامعة المسيلة، الجزائر، مارس 2017.

07- سعدي بزيان: قراءات في مذكرات مجرم حرب بول أوساريس، مجلة الراصد، عدد تجريبي، الجزائر، نوفمبر-ديسمبر 2001.

08- الشافعي درويش: 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2016.

09- الطاهر جبلي: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، ع9، الجزائر، 2009.

10- عامر رخيله: انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954، مجلة المصادر، العدد 6، مارس 2002.

11- عبد الله مقلاتي: مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22أكتوبر 1956، مجلة المصادر، عدد 16، الجزائر، 2007.

12- علي العياشي: من هجومات ليلة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، ع:57، الجزائر،1982.

13- عمر بوضربة: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 01، مارس 2017.

14- قيصار نوال : تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، ع 06 ،الجزائر،جوان 2013.

15- مجلة أول نوفمبر: عدد خاص بالذكرى 30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي، الجزائر.1987.

16- محمد العربي ولد خليفة: مؤتمر الصومام في الثورة من التنظيم إلى الاستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، العدد 169، الجزائر، نوفمبر 2006.

17- محمد تروزين: وصف اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954، مجلة أول نوفمبر، عدد 53، الجزائر،1981.

18- محمد خيشان: موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956، مجلة المصادر الكرامة للنشر والاتصال، العدد 14، السداسي 2، 2006.

19- وزارة الخارجية: مؤتمر باندونغ 1955 مجلة الخمسينية، تصدير ، الجزائر، 2013.

الجرائد:

01- احمد توفيق المدني: أثر اختطاف القادة الجزائريين، جريدة المقاومة، الجزائر، 1956.

02- أحمد مهساس: لو لم أكن أنا وبن بلة لما كانت هناك ثورة، جريدة الخبر، عدد الجزائر، 2 مارس 2013.

03- أسيا مني : المجاهد العمودي عبد القادر عضو في مجموعة 22 اختيار أول نوفمبر لاندلاع الثورة كان ذكيا ، جريدة الشعب ، ع :14717 ، الجزائر ، الخميس30 أكتوبر ،2008.

04- الحقيقة مشحونة على ظهر بغل، جريدة المقاومة ،ج01 ، 1956.

05- خالد بن سماعين : مؤتمر الصومام بين الانحراف و الردة ، جريدة الشروق ، ع : 700 ، الجزائر ، الأربعاء 19 فيفري 2003.

06- عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف، جريدة المجاهد ،ع 24 ،الجزائر، 29 ماي 1958 .

07- عبان رمضان: افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية، جريدة المجاهد، ع03، الجزائر 10 سبتمبر 1956.

08- كريم بلقاسم: أيام حاسمة قبل الثورة، جريدة المجاهد ،ع 54، الجزائر، 01 نوفمبر 1959.

09- محمد العربي بن مهيدي: الدور الجليل الذي يقوم به المسلمون في جيش التحرير الوطني جريدة المجاهد، ع3، الجزائر، 10سبتمبر 1956.

10- المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية 20 أوت 1956، جريدة المجاهد، الجزائر ،1956.

المذكرات و الرسائل الجامعية:

01- بيتور عادل: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني- من 01 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورية الجزائرية، 2008.

02- الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962 دراسة تاريخية، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

03- خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2016.

04- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008- 2009.

05- محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، 1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2002.

06- محمد قدور: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2004.

07- نبيلة لرباس: دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005.

القواميس و الموسوعات:

01- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: موسوعة أعلام الجزائر، 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1956، الجزائر، 2007.

02- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

03- عاشور شرفي: معلمة الجزائر، تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2009.

04- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2013. 2013.

05- عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج 02 ، دار الهدى للنشر و الطباعة ، بيروت لبنان، 1981.

06- مقلاتي عبد الله: قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

باللغة الفرنسية:

المصادر:

01- Abderrahmane Kioune : Aux sources immédiates du 1er Novembre 1954, Dahlab, Hussein- Dey, Alger, 1996.
02- Alistair Horne : Histoire de la guerre d'Algerie, ed:Dahlebe, Alger, 2007.
03-Anne Marie Louanchi : Salah louanchi parcours d'un militant Algérien , ed : Dahleb, Alger, (s-d).
04-Belaid Abane : Nuages sur la Réveolution Abane au Cœur de la tempéte, ed : koukou, Alger, 2015.
05-Ben Youcef Ben Khadda : Abane Ben m'hidi leur apport à la révolution algérienne, ed: echatibia, Alger, 2012.
06-Ben Youcef Ben khedda : L'Algérie à l'indépendance la crise de 1962, ed: Dahlab, Hussein Dey, Alger.
07-benyoucef ben khedda: Alger,Capitale de la Résistance 1956-1957,ed: Houma. Alger, 2009.
08-Ferhat Abbas : L'indipendance confisquée 1962-1978, flammarion, Paris, France, 1984.
09-Géneral Aussaresses: Sereices spéciaux Algérie 1955-1957, mon Témoignage sur la torture, edition perrin, Paris, 2001.
10-Gilbert Meynier : Histoire intérieur Du FLN 1954-1962, ed : Casbah , Alger, 2003
11-Henri Alleg : Mémoire Algérienne Souveenirs de luttes d'espérances, ed: casbah, Alger, 2006.
12-Hocine Ait Ahmed :Mémoires d'un combattant L'esprit d'indépendance 1942-1952 ed: barzakh 2002.
13-Mabrouk Belhocine: Le courrier Alger, Le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution, casbah éditions, Alger, 2000.

14-Mouhamed chérif ould el Houcine: Eléments pour la mémoire afrique nul n'oublie de l'organisation spécial (os) 1947 à l'indépendance de l'Algérie le 5 juillet 1962 Homanage à nos glorieux, chouhada , ed :.casbah.
15-Mouhamed Harbi –Gilbert Meynier : Le FLN documents et Histoire 1954-1962, edition casbah, Alger, 2004.
Algérienne, edition dahleb, Alger, 2010.
16-Mouhamed Harbi : Les archives de la révelution Algérienne, edition dahleb, Alger, 2010.
17-Mouhamed lbjaoui: Vérites sur la révolution Algérienne, edition ANEP, Alger, 2010.

18-Ramdane Bou chabouba : Les chemins D'un militant 1930 1952 , ed: dahlab, alger ,1997.

19-Yacef Saadi :La Bataille D'Alger ,tom 03 ed :Casbah , Octobre 1997.

20-yves couriere: La guerre d'algerie, le temps des l'eoparsd, Tom 2, edition SGEP, Paris-France, 2000.
21-Yves Courriére: La guerre d'Algérie, le temps des léopards,tome 2, ed: casbah, Alger, 2005.
22-Yves Courriere: La guerre d'Algerie, Tom3, l'heurs des colonels, édition SGED, Paris, Françe, 2000.

المراجع :

01-Benjamine stara-Zakya daoud: Ferhat Abbas une autre Algerié, editions casbah, Alger, 1995.

02- Benjamine Stora : histoire de l Algérie contemporaine, 1830-1988, ed : casbah, Alger, 2012.

03- Claud collot – Jean Robert Henry: le mouvement National Algerien textes 1912-1954, ed: lharmatton, paris,1978.

04-Hamid Bousseham : quand la torturait en Algérie , ed : Rahma , Alger , s-d , p 244.

05-KHalfa Mameri : Abene Ramdane Documents et verites, ed: Mehdi, Alger, 2012.

06-Kalfa Mameri: Abane Ramdane le faux proces 3eme édition augmentée, edition mehdi, Alger, 2012.

07-Sylvie THènault : Histoire de la guerre d'indépendance algérienne, ed: Flammarion, France 2005.

المجلات و الجرائد :

01-Abderrachid Mefti: Jacques Massu le général des Basses lonsonges, mémoria N9, Alger, Janvier 2013.

02-Abderrachid Mefti: Portraits de Stratéges et de fuis mégociateurs mémoria, N11, Alger, Mars 2013.

03-Abderrachid Mefti: Répercussions et consequences internationals, memoiria, N°7, November, 2012.

04-Abderrachid Mefti: Répercussions et consequences internationals, memoiria, N°7, November, 2012.

05-Adel Fatfi : Abane ramdane , Ahmed Ben Bella , couple incompatible ou complémentaire Mémoria N° 34, Alger, Avril 2015.

06-Adel Fathi : l'inusable Bataille D'Alger loin des polémiqués Stériles , Mémoria , N° 22 Alger , Mars 2014.

07-Adel fathi: Abane Vu par Ben Bella, Mémoria N° 34, Alger, Avril 2015.

08-Adel Fathi: La France a gagne une l eataille, mais a perdu la guerre, mémoria, Alger, N°22, Mars 2014.

09-Adel Fathi: Les centralistes, Mémoria, N°36, Alger, Juin-Juillet, 2017.

10-Adel Fatih: La France a gagne une leataille, mais a perdu la guerre, mémoria, Alger, N°22, Mars 2014.

11-Boualem Touarigt : Guerre de l'iberation, mémoiria, N°16, Alger, Aout-Sept 2013.

12-Boualem Touarigt : La préparation du 1ER Novembre, mémoir N°7, Alger, Novembre, 2012.

13-Boualem touarigt: Farhat Abbas le premier president du GPRA une Grand homme de dialogue, Mémoria N° 05 septembre 2012.

14-Boualem Touarigt: la creation du GPRA une signification politique, mémoire, N° 05, Alger, septembre, 2012.

15-Boualem Touarigt: La gréve des 8 Jours une étapes d'écrier dans la lutte politique du FLN, Mémoire, N9, Alger, Janvier 2012.

16-Djamel Belbey : Premier A cte de piraterie internationale commis par la France Le 22 octobre 1956 , L'avion Des Dirigeants du FLN Détourné , Mémoria , N 16 , Alger , Aout / Sept 2013.

17-Djamel Belbey : Premier A cte de piraterie internationale commis par la France Le 22 octobre 1956 , L'avion Des Dirigeants du FLN Détourné , Mémoria , N 16 , Alger , Aout / Sept2013.

18-Francis Gruzelle : La légende Bigeard Une rage de vaincre rare aujourd'hui TRIBUNE , N : 788 ,France , 17 juin 2016.

19-François Soudan: La guerre d'Algerie vue par les Algériens, la reveue, N°8, France, Novembre-Décembre, 2016.

20-Hassina Amrouni : Aban Ramdan l'architecte de la Révolution, Mémorio, N°4, Alger, Aout 2012.

21- Imad Kenzi : L'origine du 1er Novembre en Kabeylie, memoiria, N°7, Alger, Novembre, 2012.

القواميس:

01- Jean-louis Gérard: Dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algerie, édition Jean curtchet, France, 2000.

الملخص

قبل تفجير الثورة في 01 نوفمبر 1954 اتخذت القيادة الثورية قرار الانقسام على نفسها لتشكل بذلك قيادة داخل الجزائر يمثلها قادة الولايات الخمس و قيادة في الخارج يمثلها أعضاء الوفد الخارجي على أن يعمل هؤلاء بمبدأ القيادة الجماعية

ولقد ربطت بين الطرفين في الداخل و الخارج علاقات مختلفة مثالها علاقة عبان رمضان بأحمد بن بلة هذه الأخيرة أصبحت بموجب مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956 متدهورة جدا وصلت إلى حد الصدام على الساحة الثورية هذا الصراع الذي انتهى صوريا بعد حادث اختطاف طائرة الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956 لتنتقل بذلك شرارة الصدام مع عبان رمضان إلى الباءات الثلاث (بوصوف ، بن طوبال ، بلقاسم) الذين قرروا النهاية التي سيؤول إليها عبان رمضان و التي كانت باغتياله في 27 ديسمبر بالمغرب 1957 .

الكلمات الفتاحية : قيادة الثورة، الوفد الخارجي، مؤتمر الصومام ،الباءات الثلاث

Résumé

Avant la déclaration de la Révolution du 01er novembre 1954; le leadership de la révolution décide de se diviser en deux parties, la première partie en Algérie représentait par les chefs des cinq régions, la 2ème partie été représenté par des membres de la délégation de l'extérieur.

Par conséquent ils doivent décidé ensemble; il y a eu de différentes relations citant comme exemple celle entre Abbane Ramdhane et Ahmed Ben Bella, et cette dernière est devenu a l'instar du congrès du la Soummam le 20 Août 1956 très détérioré et il est arrivé jusqu'au la confrontation sur la scène révolutionnaire; et ce duel paraissait en forme presque inexistant; après détournement de l'avion de la délégation de l'extérieur le 22 Octobre 1956 l'étincelle de la confrontation se répandait à ABBANE Ramdhane envers les 03 B(BOUSSOUF, BENTOUBAL et BELKACEM) qui a décidé de mettre fin a ABANE Ramdan qui Séoul et ainsi de suit pour l'assassiner au Maroc le 27 Décembre 1957 .

Mots- clé : Leadership de la révolution , Délégation externe, congrès du la Soummam, Les Trois B.